مختصر شرح التلخيص ، تأليف السعد التفتازاني ، مسعود بن عمر . ٧٩٣هـ . كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٥٢ق ٩ س ٢٢×١٧سم

نسخة جيدة ، خطها مغربي ، طبع

الاعلام ١٣:٨ ، الظاهرية (علوم اللغة) : ٢٤٠

١ - البلاغة العربية أ - المؤلف
ب - تاريخ النسخ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص المعاني ونوّر قلوبنا بلوامع البيان من مطالع المثاني ونصلي على نبيك محمد المؤيد دلائل
إعجازه بأسرار البلاغة وعلى آله وصحبه المحرزين قصبات السبق في مضامير الفصاحة
والبراعة وبعد فيقول الفقير إلى الله الغني مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني
هداه الله سواء الطريق وأذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح
وأغنيته بالإصباح عن المصباح وأودعته غرائب نكت سمحت بها الأنظار ووشحته
بلطائف فقر سبكتها يد الأفكار ثم رأيت الكثير من الفضلاء والجم الغفير من
الأذكياء يسألونني صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه وكشف
أستاره لما شاهدوا من أن المحصلين قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع أنواره
وتقاعدت عزائمهم عن استكشاف خبيئات أسراره وأن المنتحلين قد قلبوا أحداق الأخذ
والانتهاب ومدوا أعناق المسخ على ذلك الكتاب وكنت أضرب عن هذا الخطب صفحا
وأطوي دون مرامهم كشحا علما بأن مستحسن الطباع بأسرها ومقبول الأسماع
عن آخرها أمر لا يسعه مقدور البشر وإنما هو شأن خالق القوى والقدر
وأن هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه فصار جدالا بلا أثر وذهب رواؤه فعاد خلافا

هذا كتاب سعد
الدين

وكتب بنجم عن الأشعار الفصاح [illegible]

بلا أثمروا حسن كلام بغية وأقدار الشك او تراح الى بلاح وتوسالت باعناق [illegible] الاب
فالله من كليل الكرام نصيب وحتى مثل ما عليه العاملون بائتم ما ان تهم من ابعث
الا شغلا وغير المهلوكين به في مواج الطلب وإذا اعليها انتصبت لشرح الكتاب بمان [illegible]
معرضهم تأنيلها ولعناء العناية غير احتكار تأنيلا مع جمود القريحة بعبراد [illegible]
وجمود العقد بين التكاسل وتراجي الميلاد بين [illegible] وضيق [illegible] وكفاني عن
[illegible] وحقق الكعب أجوب كل اغبرما [illegible] رجاء العز كل سهم منه في شكر من
الغبراء ببوقا بغير بن وبوما بالعفيق وبالعذيب يوما وبوما بالخليصاء وتارة
وبعث بجعون اقبله للالتمام وبضفت عنه حجاج الاختلاع لتعرف الشعث عن جرجر ابرك
البلاغ ووضعت كثيرا من ايدي على لكن ما انتجاع اسعد الرفاق وساعد الاضاة [illegible] وقا
المنسرق اجابت [illegible] وتبسم بوجيه وحاوي المطالب فاتوجهت تلقاء مدين
انقادت لمحتي من انباع الائماع في كل [illegible] ما انفاق عليهم سجال العزل و [illegible]
ورد بسابسه القفار او الاحقاف وسرد بهيبتيه دون يا اصوج كثير العزمات
واعاد رميم المفاصل والكلال الان منشورا ورفع بإملائي الحكايات عن ابه
[illegible] لنصرة الذللاع منشور اشكالات من اعظم ما اليه [illegible] دائم
ملاذ سلاطين العرب والعجم ملجأ مثاء بين ملوك العالم كل امد تعلق على بر تبيه
وعليه بحليته اخاطبك النبلاء من الناس العباد التاجي كلمة التعليم
والعناية وتراجع منار الشي يعقد ابو قبته اناصب رايات العلوم الدينية الخافض
جناح الرحمة لأهل الحق والمعين ماء سراد مات وارداء بالنصر العزيز والفتح
القريب لكن من وتراب املاذ الخلق تا كبنه اهل المرلاة بجلال الحق والدين

ابو الحسن [illegible] المشهور العجزه جلة بالخلافة اخلاق الصد من عجنته وجلاليه قولا رواد
نعيم الأنعام المرتجاة افضل الدعاء فان جمل الكتاب انتسب باذيال الاقبال والانشلال
بظل الحياة الاقتطاع بمغلته حرمة لسرتيه التي مني ملتثم شفاء الاقبال ومعول رقا
الآمال المرسل العهد والاجلال لازالت منه ارجاء الافاضل وظلالة ارباب القطا
وعقود الاسلام وغير [illegible] بالنبي وقوابيه عليه وعليهم الصلاة الحمد لله حمد
الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل ينبي عن تعظيم
المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لا يكون الا الله
اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان
وغيرها فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس ثم
هنا للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والعبودية الجملة الاسمية
للدلالة على الدوام والثبات وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد
كما ذهب اليه صاحب الكشاف وتقديم الفعل في قوله تعالى اقرأ باسم ربك على ما يجي وان
كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته على ما انعم ان على انعامه ولم يتعرض للمنعم به ايهاما
لقصور العبارة عن الاحاطة به وليلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء وعلم من عطف
العلم على النعم رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلته على ساير النعم واليتام
بيانه لقوله ما لم نعلم فمن رعاية السجع والبناء من المنطق العصيح الفصيح والنظر
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمة
من علم الشريعة وكل كلام واصح الحق وترك تابعي الانبياء لان مذا العقل لا يصح الا ابد
تعلي وحط الخطاب اذ المنطق المعنى الذي يستند مرتها به لا يلتبس عليه

تدوا لا اداديث البطاح واتكا الكعد والمنتهب واما والا تعدوا الكعاب مام بحار لوالليب
ونوفضه
العدد
ابو

او لجهات التفاضل بين الحمد والشكر وعلى آله اطلاق الآل مرادا به الاهل خص استعماله في
الاشراف واولي الخطر لا بمعنى الاتباع جمع كالاصحاب والاطهار وصحابته الاخيار جمع خير
بالتشديد او خير بالتخفيف بعد ... الصفة المشبهة ... هنا ما بعد الحمد والصلاة
وكان ... البلاغة ... ما بعد شيء بعد الحمد والصلاة ومهما
ما ... شرطها والفاء لازمة لها غالبا ... تضمنت
اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولكون الاسم اما قد للازم ...
وابتداء لا يكون الجملة فلما ... بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط ...
معنى كان علم البلاغة من اجل العلوم وعلم توابعها من البديع من اجل العلوم قدرا
وادقها سرا اذ به اي بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم كاللغة والنحو
والتصريف تعرف دقائق العربية واسرارها فيكون من ادق العلوم سرا ويكشف
عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها اي به يعرف ان القرآن معجز لكونه في اعلى
مراتب البلاغة لاشتماله على الدقائق والاسرار الخارجة عن طوق البشر وهذا
وسيلة الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وهو وسيلة الى الفوز بجميع السعادات
فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته من اجل المعلومات والغايات وتشبيه
وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات الاستار
لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة بالكناية
واثبات الوجوه استعارة تخييلية وذكر الاستار ترشيح ونظم القرآن تاليف كلماته
مترتبة المعاني متناسبة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا تواليها في النطق
وضم بعضها الى بعض كيفما اتفق وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي

صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي اعظم ما صنف فيه اي في علم
البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما صنف نفعا تمييز من اعظم لكونه اي
القسم الثالث احسنها اي احسن الكتب المشهورة ترتيبا هو وضع كل شيء في مرتبته
ولكونه اتمها تحريرا هو تهذيب الكلام واكثرها اي اكثر الكتب المشهورة للاصول
هو متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز
ذلك في الظروف لانه يكفيها رائحة من الفعل ولكن كان القسم الثالث غير
مصون اي محفوظ عن الحشو وهو الزائد المستغنى عنه والتطويل وهو الزائد على اصل
المراد بلا فائدة ... والتعقيد هو كون الكلام
مغلقا لا يظهر معناه بسهولة ... قابلا للاختصار لما فيه من
التطويل مفتقرا اي محتاجا الى الايضاح لما فيه من التعقيد والى التجريد عما فيه من
الحشو ... الفت مختصرا يتضمن ما فيه اي في القسم الثالث من القواعد جمع قاعدة
وهي حكم كلي منطبق على جميع جزئياته ... كقولنا كل حكم منكر يجب
توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة وهي الجزئيات المذكورة لايضاح
القواعد والشواهد وهي الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد فهي اخص من
الامثلة ولم آل من الالو وهو التقصير جهدا اي اجتهادا وقد يستعمل الالو متعديا
الى مفعولين ... والمعنى لم امنعك
جهدا في تحقيقه اي المختصر وتهذيبه اي تنقيحه ورتبته اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا
اي اخذا من ترتيبه اي من ترتيب السكاكي ... القسم الثالث ...
... ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا ...

اذ قد كانت المبالغة في الاختصار تفضي بها الى التعقيد اذ تناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه

والتكلم بالمفتاح وفي وقت من طلبه بانه مختصر تتبع سهل المأخذ قريب بغير بيانه لا تطويل فيه

ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث واضفت الى ذلك فوائد من ذكر من الفوائد وغيرها

من ابن عن ذي الكلام في بعض كتب القوم عليها الى غير ذلك المذكور وزوائد لم

اظفر الى الزم في كلام احد بالتصريح بها الى تصلح الى تركيب ولا الاشارة اليها بان يكون

كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصد ما **وسميته**

تلخيص المفتاح الى التلخيص اسمه معناه وانا اسأل الله تعالى من فضله ان ينفع به

مثل الكرام والحفاظ ونظيره قال من ان ينفع به الى بهذا المختصر كما نفع باصله وهو

المفتاح او القسم الثالث منه انه الى الله ولي ذلك النفع وهو حسبي الى محسبي وكافيني

ونعم الوكيل عطف اما على جملة هو حسبي والمخصوص محذوف واما على حسبي الى وهو

نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم على قول من جوز به صاحب المفتاح وغيره في نحو زيد

نعم الرجل وعلى كل تقدير فيه عطف الانشاء على الخبر **ورتبته على مقدمة** جعل

المختصر على مقدمة وثلاثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا

الفن او لا الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ في تأدية

المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد

المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن

الثالث وهم كما سيأتي ان شاء الله تعالى ولما انجر كلامه في اخر ذكر المقدمة الى ذكر

الفصاحة والبلاغة لا تتناسب ذكرها في الترتيب المعنوي الا ان المقدمة

فلما لا يقتضي لايرادها بلفظه المقدمة في هذا المقام والكلام في انه تفريع المتقدم

او التعليل بما لا ينبغي ان يقع في الحواشي وان المقدمة فاضل من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة

منه من قدم بمعنى تقدم **فقال** مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله **ومقدمة**

الكتاب اسم لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه **ومن مثال**

لبيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان وما يلائم ذلك

ولما تعين قصد ارتباطه المقصود بها والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما يخفى على كثير

من الناس الفصاحة من حيث تثبت في الكثير والاضافة **يوصف بها المفرد** مثل كلمة

فصيحة **والكلام** مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة فيقال المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم

المركب وما ليس في تقديم فانه قد يكون بيتا او اكثر غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه

مع انه يتصف بالفصاحة **ويوصف** لانه انما يصح في الالفاظ الفصل منه المركب

انه كلام فصيح ولا يقال كلمة فصيحة **والمتكلم** بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار المفرد

على انه حد المنعوت لانه يقال على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع

وعلى ما يقابل الكلام ومعنى بالتقديم بالكلام ما ضمن المتكلم ما يوضع به المعنى الاخير

المعنى ما ليس بكلام ويوصف بها **المتكلم** ايضا يقال كاتب فصيح **والبلاغة** وهي تنبئ

عن الوصول والانتهاء **يوصف بها الاخيران فقط** اي الكلام والمتكلم دون المفرد اذ

لم يسمع كلمة بليغة **والتعليل** بان البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي

لا تتحقق في المفرد وهم لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام والمتكلم **وانما** قسم كلا من الفصاحة

والبلاغة اولا لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في امر يعمها في تعريف واحد وهذا

كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنفصل ثم عرف كلا على حدة **فالفصاحة**

في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على معرفتها لكونها ماخوذة في تعريفها

ثم شرع في فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها فقال فالفصاحة في المفرد خلوصه من
تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي اي المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة
بالخلوص لا يخلو عن تسامح فالتنافر وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها
نحو مستشزرات في قول امرئ القيس غدائره اي ذوائبه جمع غديرة والضمير عائد على الفرع
مستشزرات اي مرتفعات او مرفوعات يقال استشزره اي رفعه واستشزر اي ارتفع
الى العلا تضل العقاص في مثنى ومرسل تضل اي تغيب العقاص جمع عقيصة وهي الخصلة
المجموعة من الشعر والمثنى المفتول يعني ان ذوائبه مشدودة على الرأس بخيوط وان شعره
ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل والاول يغيب في الاخيرين والغرض بيان كثرة الشعر والضابط
ان كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها
او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير في المثل السائر وزعم بعضهم ان منشأ الثقل في مستشزر
توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة
الشديدة والزاي المعجمة التي هي من المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر
لان الراء المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان قرب المخارج سبب الثقل المخل بالفصاحة وان في
قوله تعالى الم اعهد اليكم ثقلا قريبا من المتناهي فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل
على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة
غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة الكلمات مأخوذة في تعريف فصاحة
الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير على ان هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس
على الكلام العربي ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة فمهمة اشتمال القرآن
على كلام غير فصيح بل كلمة غير فصيحة مما تقود الى نسبة الجهل او العجز الى الله تعالى الله

عن ذلك علوا كبيرا والغرابة ان تكون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال
نحو مسرجا في قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا اي مدققا مطولا وفاحما اي شعرا اسود كالفحم
ومرسنا اي انفا مسرجا اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وسريج اسم قين تنسب اليه السيوف
او كالسراج في البريق واللمعان فان قلت لم لم يجعلوه اسم مفعول من سرج الله
وجهه بهجه وحسنه قلت هو ايضا من هذا القبيل او مأخوذ من السراج على ما صرح به الامام
المرزوقي رحمه الله تعالى حيث قال السريجي منسوب الى السراج ويجوز ان يكون وصفه بذلك لكثرة
مائه ورونقه حتى كان فيه سراجا وقوله قيل سرج الله وجهه اي حسنه ونوره والمخالفة
ان تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة اعني على خلاف ما ثبت
عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام في قوله الحمد لله العلي الاجلل والقياس الاجل فخرج عنه
آل وماء وابى يابى وعور يعور ونحو ذلك لانه ثبت عن الواضع كذلك قيل فصاحة المفرد
خلوصه مما ذكر ومن الكراهة في السمع بان تكون اللفظة بحيث يمجها السمع ويتبرأ عن
سماعها نحو الجرشى في قوله اي المتنبي مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشى اي النفس شريف
النسب والاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة
في السمع انما هي من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك
وقيل لان الكراهة في السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ
وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى دون النفس مع قطع النظر عن النغم والفصاحة في
الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها هو حال
من الضمير في خلوصه واحترز به عن نحو زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرج وقيل هو
حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذيها بالاجنبي وفيه نظر

لأنه حينئذ يكون مثير التنافر لا الخلوص منه أي يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات ليس
الفصيحة بفصيح لانه يصدق عليه انه لم يخلص من تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فاجيب
بأن الضعف أي يكون تأليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالإضمار
قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر أي تكون الكلمات ثقيلة
على اللسان وإن كان كل منها فصيحا كقوله وليس قرب قبر حرب قبر وصدره وقبر حرب بمكان قفر
وهو من الابيات التي قيل إنها من أشعار الجن ... قيل إن واحدا منهم صاح على حرب بن أمية فمات فقال الجني هذا البيت
وقوله كريم متى أمدحه أمدحه والورى معي وإذا ما لمته لمته وحدي القائل والورى
واو الحال ... وإنما مثل بمثالين لأن الأول متناه في الثقل والثاني
دونه وإن منشأ الثقل في الأول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني ...
... الجمع بين الحاء والهاء ... فلا يلزم ... مثل هذا
الثقل مخل بالفصاحة ... إنما يلزم ... إنه ... ويجعل ...
الاستشهاد ... فلما بلغ ... فإن الاستشهاد ... قال نعم
مقابلة المدح باللوم ... يقابل بالذم او الهجاء ... فقال لا أريد
غيره ... من تكرار أمدحه مع الجمع بين الحاء والهاء ... وهما
من حروف الحلق ... كل التنافر ... عليه الطاهر والتعقيد
أن لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع إما في النظم
بسبب تقديم أو تأخير أو حذف أو غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق في خال
هشام بن عبد الملك وهو إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي وما مثله في الناس إلا مملكا.

أبو أمه حي أبوه يقاربه أي ليس مثله في الناس حي يقاربه أي أحد يشبهه في الفضائل إلا مملكا
أي رجلا أعطي الملك يعني هشاما أبو أمه أي أم ذلك المملك أبوه أي أبو إبراهيم الممدوح أي لا
يماثله أحد إلا ابن أخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدأ والخبر أعني أبو أمه أبوه بالأجنبي الذي هو حي وتقديم المستثنى
أعني مملكا على المستثنى منه أعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو
مثله فقوله ... وحي ... مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى
منه فيجب ذكر ضعف التأليف يغني عن ذكر التعقيد اللفظي ... قلت قد يحصل
التعقيد باجتماع عدة أمور موجبة لصعوبة فهم المراد وإن كان كل منها جاريا على قانون
النحو ... فإنه لا حاجة في بيان التعقيد إلى ذكر تقديم المستثنى على
المستثنى منه بل لا وجه له ... إذ لا يخفى أنه يوجب زيادة التعقيد
... وإما في الانتقال عطف على قوله إما في النظم أي لا يكون الكلام ظاهر
الدلالة على المراد لخلل واقع في انتقال الذهن من المعنى الأول المفهوم بحسب اللغة إلى المعنى
الثاني المقصود ... إيراد اللوازم البعيدة المفتقرة إلى الوسائط الكثيرة مع خفاء
القرائن الدالة على المقصود كقول الآخر وهو عباس بن الأحنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم
عوده إلى الفرزدق سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا
الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع كناية عما يلزم فراق الأحبة من الكآبة والحزن وأصاب لكنه
أخطأ في جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاق من الفرح والسرور فإن الانتقال من
جمود العين إلى بخلها بالدموع حال إرادة البكاء وهي حالة الحزن على مفارقة
الأحبة ... ومعنى البيت أنه اليوم أطيب نفسا بالبعد والفراق وأ...

على مقامات الاخوان والاشواق والحزن عنهما والحمل الاجهام نابعض النسيم ومن ينشق
للتشبيب بذلك او وصل بدون قرينة لانه قول قاله التبريزي مستلاح القرح ووقع كل عشر بيتين [illegible]
بدراية ونهاية **قوله** في هذا اشار الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز والغرض مما هنا كلام قد
اوردناه في الشرح الكبير **قيل** مطابقة الكلام خلوصه مما ذكر **ومن كثرة التكرار وتتابع**
الاضافات كقوله وتسعدني في غمرة بعد غمرة **سبوح** لها من سجية الجري لا تتعب واكبنا
كانما تجري في الماء **لها** صفة سبوح **منها** حال وكذا من **عليها** فتعلق بشواهد من شواهد
قبله على الخيل التي تعدو لها يعني ان لها من نفسها علامات دالة على نجابتها **قيل التكرار ذكر الشيء**
مرة بعد اخرى ولا يخفى انه لا يحصل كثرته بذكره ثالثا **وفيه نظر** لان المراد بالكثرة ما هنا
ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا وتتابع الاضافات **كقوله حمامة جرعى**
حومة الجندل اسجعي . فانت بمرأى من سعاد ومسمع . ففيه اضافة حمامة الى جرعى
وهي تأنيث الاجرع وهي قطعة او الجندل **والجرعى** ارض ذات رمل لا تنبت شيئا **والحومة** معظم الشيء **والجندل** ارض ذات حجارة **والسجع**
هدير الحمام ونحوه **وقوله فانت** بمرأى اي بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك
يقال فلان بمرأى مني ومسمع اي بحيث اراه واسمع قوله كذا في الصحاح وبعضهم بناه
ما قيل ان معناه انت بموضع تراك فيه سعاد وتسمع كلامك **و** مساواة لما يعقد عليه الفعل
والنفعل **وفيه نظر** لان كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان
فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع في التنزيل نحو مثل دأب قوم
نوح وذكر رحمت ربك عبده زكريا ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها **والفصاحة في المتكلم**
ملكة وهي كيفية راسخة في النفس **و** الكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير

و

[هامش أعلى:] من يقتدر بها على التعبير على المقصود شرد ما به بقوله يعبر التعابير
يسمى فصيحا اذا وجدت فيه تلك الملكة ادم يعبر ومقوله بقطيعه
نسمية [illegible] العبير

و لا

ولا ينقص الفصيح عن الفصاحة في حال نومه وغفلته اولايحرج بالقيد الاول الاعراض النفسية
مثل الغضب والحياء ونحوه الفرح ونحوها **و** بقولنا لا يتعلق الفصيح الكيفيات **و** بقولنا راسخة
الانفعالات والغضب **و** بقولنا اوليا البرغل فيه مثل العلم بالمعلومات المقتضية للغنية او
مسمية **بقوله** ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا
في الاصطلاح ما لم يكن الاقتدار المذكور فيه **و** بقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما
المركب فظاهر واما المفرد فكما تقول عند التعداد دار غلام جارية ثوب بساط الى
غيره ذلك **والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته**
المطابقة للكلام والحال مفردان اعني الراء ينبغي من الكلام الذي يورد فيه
ان المراد خصوصية ما وهي مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكر الحكم حال
يقتضي تأكيد الحكم والتأكيد مقتضى الحال **و** قولك ان زيدا في الدار مؤكدا بان كلام
مطابق لمقتضى الحال **و** تحقيقه انه جزئي من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال
فان الانكار مثلا يقتضي كلاما مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه
على عكس ما يقال ان الكلي مطابق للجزئيات **و** ان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع
الى ما ذكرنا في الشرح وتقريره المعاني **ومقتضى الحال مختلف فان مقامات**
الكلام متفاوتة لان الاعتبار اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق
بذلك **و** هذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام
انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه
وفي المقام كونه محلا له **و** في هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات
الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال **فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم**

[هامش:] قوله وفي نحو ذلك من المعلومات اتبع الجمهور
في مجرد المشاكلة [illegible] او نحو ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[هامش:] قوله والعقل من كونه الخ ومن لم يجعل كلا قاطع
ما دام ذا فعل [illegible] منكرة الخ ومن [illegible]
غيرها متقطع ما دام [illegible] قوله وبحمد الله
[illegible] الخ في الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
منتظرة

والتنكير يباين مقام خلافه لدخلاء كل منهما يعني أن المقام الذي يناسبه تنكير
المسند إليه أو المسند يباين المقام الذي يناسبه التعريف ومقام الإطلاق أي الحكم أو التعلق أو
المسند إليه أو المسند أو متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد أو أداة قصر أو تابع أو شرط أو مفعول
أو ما يشبه ذلك ومقام تقديم المسند إليه أو المسند أو متعلقاته يباين مقام تأخيره وكذا
ذكره يباين مقام حذفه قوله خلافه شامل لما ذكرنا وأيضا مطلق قوله ومقام
الفصل يباين مقام الوصل تنبيها على عظم شأنه من الأبواب وأما لم يقل مقام خلافه لأنه
أخصر والمساواة إلا أن البسط أفاد ما أراد وللتنبيه على عظم الشأن مطلق قوله
ومقام الإيجاز يباين مقام خلافه أي الإطناب والمساواة وكذا خطاب الذكي مع
خطاب الغبي فإن مقام الأول يباين مقام الثاني لأن الذكي يناسبه من الاعتبارات
اللطيفة والمعاني الخفية ما لا يناسب الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها أي مع كلمة
أخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك مع ما يشاركها في أصل المعنى مثلا الفعل
الذي قصد اقترانه بالشرط فله مع إن مقام ليس له مع إذا وكذا لكل من أدوات الشرط
مع الماضي مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس وارتفاع شأن الكلام في
الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه أي انحطاط شأنه
بعدمها أي بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار المناسب الأمر الذي
اعتبره المتكلم مناسبا بحسب السليقة أو بحسب تتبع خواص تراكيب البلغاء تقول
اعتبرت الشيء إذا نظرت إليه وراعيت حاله وأراد بالكلام الكلام الفصيح
وبالحسن الحسن الذاتي الداخل في البلاغة دون العرضي الخارج لحصوله بالمحسنات البديعية
فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام يعني إذا علم أن ليس

المتعلق

ارتفاع شأن الكلام الفصيح في الحسن الذاتي إلا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما يفيده
إضافة المصدر ومعلوم أنه إنما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح
لمقتضى الحال فقد علم أن المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد وإلا لما صدق
أنه لا يرتفع إلا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع إلا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتأمل
فالبلاغة صفة راجعة إلى اللفظ يعني أنه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث إنه
لفظ وصوت بل باعتبار إفادته المعنى أي الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بإفادة
وذلك لأن البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال وظاهر أن اعتبار
المطابقة وعدمها إنما يكون باعتبار المعاني والأغراض التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار
الألفاظ المفردة والكلمات المجردة وكثيرا ما يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة أيضا
وما للتأكيد معنى الكثرة ولها أي البلاغة طرفان أعلى وهو حد الإعجاز
كما يسمى بلاغة بحيث ذكرنا أي إعجاز الغير له من جهة كونه في أعلى طبقات البلاغة
وما يقرب منه أي من حد الإعجاز وهذا أي بلاغة الكلام لها طرفان أعلى وهو حد الإعجاز وما يقرب منه في
الكلام والبلاغة وإن يخرج من طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف
على قوله هو والضمير في منه عائد إلى الأعلى يعني أن الأعلى مع ما يقرب منه كلاهما
حد الإعجاز وهذا هو الموافق لما في المفتاح وزعم بعضهم أنه عطف على حد الإعجاز والضمير
في منه عائد إليه يعني أن الطرف الأعلى هو حد الإعجاز وما يقرب من حد الإعجاز وفيه نظر
لأن القريب من حد الإعجاز لا يكون من الطرف الأعلى وقد أوضحنا ذلك في الشرح وأسفل وهو
ما إذا غير الكلام عنه إلى ما دونه أي إلى مرتبة أدنى منه وأنزل التحق الكلام وإن
كان صحيح الإعراب عند البلغاء بأصوات الحيوانات تصدر عن محالها بحسب ما يتفق من

بين اعتبار اللطائف والخواص التي تقتضيها الحال اه وبينهما اي بين الطرفين مراتب كثيرة
متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد عن
اسباب الاخلال بالفصاحة وتتبعها اي بلاغة الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة
تورث الكلام حسنا وقوله تتبعها اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرضي خارج عن
حد البلاغة وانه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها
تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لان ذلك ليس مما يجعل المتكلم متصفا بصفة والبلاغة
في المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما
استعمل المشترك في معنييه او غلبة بل كل ما يصدق عليه لفظ بليغ فصيح لان الفصاحة
مأخوذة في تعريف البلاغة مطلقا ولا عكس بالمعنى اللغوي اي ليس كل فصيح بليغا لجواز ان
يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا لجواز ان يكون لاحد ملكة التعبير عن
المقصود من غير مطابقة لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام مرجعها اي ما
يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى الغنى الى الاحتراز عن الخطأ
في تأدية المعنى المراد والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال
فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام الفصيح من غيره والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى
الحال فلا يكون بليغا لوجود الخلل في فصاحته ويدخل في تمييز الكلام الفصيح
من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها والثاني اي تمييز الفصيح من غيره منه
ما يبين اي يوضح في علم متن اللغة كالغرابة وانما قال متن اللغة لان علم اللغة انه
معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اسم لذلك يبحث فيها عن تمييز السالم من الغرابة
عن غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني المفردات المأنوسة علم ان ما

غير مطابق

ما عداها مما يفتقر الى تتبع [illegible] غير سالم من الغرابة ومنه ما يتبين [illegible]
علم اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج في معرفته الى ان يبحث عنه في الكتب البسيطة في اللغة او
في علم التصريف كمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او في علم
النحو كضعف التأليف والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزرات
ونحو تعرج وكذا اشباه ذلك من الكلمات وهو اي ما يبين في العلوم المذكورة او ما يدرك بالحس فالضمير
عائد الى ما من قوله ما يبين او ما يدرك بالحس منحصر في هذه الاشياء ما عدا التعقيد
المعنوي اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد المعنوي عن غيره فعلم ان
مرجع البلاغة بعضه مبين في العلوم المذكورة وبعضه يدرك بالحس وبقي الاحتراز عن
الخطأ في تأدية المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوي فمست الحاجة الى علمين مبينين
لذلك فجعلوا علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله وما يحترز به
عن الاول اي الخطأ في تأدية المعنى المراد علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي
علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد اختصاصهما بالبلاغة وان كانت
البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم
اخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين علم
البديع ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده في ثلاثة
فنون وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاول علم المعاني والاخيرين
علم البيان والثلاثة علم البديع ولا يخفى وجوه المناسبة

الفن الاول علم المعاني

موقوف على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال

يعود

فمنهم من جعل علم المعاني معتبرا في علم البيان مع زيادة شيء آخر ومنهم من جعله العلم الذي يعرف به مطابقة
ومن علم الملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ومنهم من جعله جريا بنفس الاصول والقواعد
المعلومة ولا يشتغل بهم المعرفة بالجزئيات فالاحسن به احوال اللفظ العربي اذ من علم نسبة
منه ادراكا علميا من معرفة كل فرد جزئي من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى انه في وسعه
منها امكنه ان نعم يحتمل ان لا يعلم وقوله التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال
احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما
اشبه ذلك مما لابد منه في تادية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية والتجنيس والترصيع ونحوها
مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها
اللفظ مقتضى الحال لظهور ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف والتنكير والتقديم
والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك وبهذا يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه
عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم
والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام الكلي
المكيف بكيفية مخصوصة على ما اشار اليه في المفتاح وصرح به في شرحه لا نفس الكيفيات
من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير على ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره والا لما صح ان
القول بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك
في الشرح واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد وتركه مثلا من الاعتبارات
الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربي مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت
لذلك وينحصر المقصود من علم المعاني في ثمانية ابواب انحصار الكل في الاجزاء لا الكلي في الجزئيات
احوال الاسناد الخبري واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل

والقصر

والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة انما انحصر فيها
لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم
وهي تعلق احد الشيئين بالآخر بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما كما في
الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه او سلبه عنه خطا في هذا
المقام لانه لا يشمل النسبة في الكلام الانشائي فلا يصح التقسيم فالكلام ان كان لنسبته
خارج في احد الازمنة الثلاثة اي يكون بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية او سلبية
تطابقه اي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين او لا تطابقه
بان تكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية او
بالعكس فخبر اي فالكلام خبر وان لا اي وان لم يكن لنسبته خارج كذلك فانشاء وتحقيقه ان
الكلام اما ان تكون نسبته بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من غير
قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين وهو الانشاء او تكون
نسبته بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية تطابقه او لا تطابقه وهو الخبر لان النسبة
المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن لابد ان تكون بين الشيئين ومع قطع النظر
عن الذهن لابد ان يكون بين هذين الشيئين في الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك
او سلبية بان لا يكون هذا ذاك الا ترى انك اذا قلت زيد قائم فان القيام حاصل لزيد قطعا
لزيد سواء قلنا ان النسبة من الامور الخارجية او ليست منها وهذا معنى وجود النسبة
الخارجية والخبر لابد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات
اذا كان فعلا او في معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول وما اشبه ذلك
ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر

وكل جملة قرنت بالفاء فإما معطوفة عليها أو غير معطوفة والكلام في الجميع إما زائد
على الطلب أو الخبر أو لجملتين أعني زيدا من التطويل على الأداء لا حاجة إليه ويغير تغيير الكلام بالبليغ
أو غير ذلك من الكلام كلا أو لأنه لا يحتمل تحته لأنه جمع ما ذكر من الفصل والنقط والنظر
والإيجاز ونحوها بليغ ونحو الكناية والمشاكلة إنما هو من أجزاء الجملة والحشو الذي هو
أو الحشو مثل التأكيد والتقديم والتأخير ونحو ذلك فباب التراكيب في هذا المقام فتأمل
إن أمكنك وجعله أبوابا وفي تخصيصه بالذكر في الشرح **تنبيه**
على تفسير الصدق والكذب الذي سبق إشارة ما إليه في قوله مطابقته أو لا مطابقته
اعلم أن القائلين بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما قيل صدق الخبر
مطابقته أي مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذي يكون لنسبة الكلام الخبري وكذبه
الكذب الخبري عدمها أي عدم مطابقته أي حكمه للواقع **يعني** أن الشيئين اللذين
أوقع بينهما نسبة في الخبر لا بد مع قطع النظر عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام من مطابقة
بين النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي في الخارج بأن تكونا ثبوتيتين أو سلبيتين صدق
وعدمها بأن تكون إحداهما ثبوتية والأخرى سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته
لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع وكذبه أي الخبر عدمها
أي عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ **مقول** القائل إن السماء تحتنا
معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد له كذب **والمراد** بالاعتقاد
الحكم الذهني الجازم أو الراجح فيعم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد
فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار اللهم إلا أن يقال إنه كذب لأنه إذا انتفى
الاعتقاد صدق عدم مطابقته للاعتقاد والكلام في أن المشكوك خبر أو ليس بخبر

مذكور

11

مذكور في الشرح فليطالع ثمة بدليل قوله تعالى إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله
والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون فإنه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم
إنك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وإن كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بأن
المعنى لكاذبون في الشهادة وادعائهم فيها المواطأة فالتكذيب راجع إلى الشهادة باعتبار
تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو أن هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد
بشهادة إن واللام والجملة الاسمية أو المعنى إنهم لكاذبون في تسميتها أي في تسمية هذا الخبر
شهادة لأن الشهادة ما تكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف إلى المفعول
الثاني والأول محذوف أو المعنى إنهم لكاذبون في المشهود به أعني قولهم إنك لرسول الله
لكن في الزاعم بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لأنهم يعتقدون أنه غير مطابق للواقع
فيكون كاذبا باعتقادهم وإن كان صادقا في نفس الأمر فكأنه قيل إنهم يزعمون أنهم كاذبون
في هذا الخبر الصادق وحينئذ لا يكون الكذب إلا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتأمل فإنه قليل
تنزيهه أي هذا الخبر عن أن يكون الصدق والكذب راجعين إلى الاعتقاد الجاحظ أنكر انحصار
الخبر في الصدق والكذب وأثبت الواسطة وزعم أن صدق الخبر مطابقته للواقع مع
الاعتقاد بأنه مطابق وكذب الخبر عدمها أي عدم مطابقته للواقع معه أي مع اعتقاد أنه
غير مطابق وغيرهما أي غير هذين القسمين وهو أربعة أقسام المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة
أو بدونه أي بدون الاعتقاد أصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة أو بدونه أي بدون الاعتقاد أصلا
ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره أخص منه بالتفسيرين السابقين لأنه
اعتبر في الصدق مطابقته للواقع وللاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم مطابقتهما جميعا
بناء على أن اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد

حينئذ وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر على التفسير
استدلالا بقوله تعالى افترى على الله كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا اخبار النبي صلى الله
عليه وسلم بالحشر والنشر على ما يدل عليه قوله اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد في الافتراء
والاخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد بالثاني اي الاخبار حال الجنة لانه
ام به جنة على ما سبق او بعض الاوجه غير الكذب لانه قسيمه اذ لا شك انه قسيم الكذب
اذ المعنى اكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم
لم يعتقدوه لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي هو
بمراحل عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم بكونه
خبرا حال الجنة غير الصدق وغير الكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة
فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه
ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق لانه لم يدع ذلك ليدل على عدم الصدق
بل على عدم ارادة الصدق فليتامل ورد هذا الاستدلال بان المعنى اي معنى ام به جنة
ام لم يفتر فعبر عنه اي عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب عن عمد
ولا عمد للمجنون فالثاني ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص منه اعني الافتراء فيكون هذا
حصرا للخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد

احوال الاسناد الخبري

وهو ضم كلمة او ما يجري مجراها الى اخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احداهما ثابت لمفهوم
الاخرى او منفي عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال
الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع تاخر النسبة عن الطرفين لان البحث انما

هو

هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا انما يتحقق بعد تحقق
الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها لا شك ان قصد المخبر اي من
يكون بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض اخر غير افادة الحكم
او لازمه مثل التحسر والتحزن في قوله تعالى حكاية عن امراة عمران رب اني وضعتها انثى وما اشبه
ذلك بخبره متعلق بقصد افادة المخاطب خبر ان اما الحكم مفعول الافادة او كونه اي كون المخبر
عالما به اي بالحكم والمراد بالحكم هنا وقوع النسبة او لا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر
بخبره لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه
والا فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته
له احتمال عقلي لا مدلول ولا مفهوم للفظ فليفهم ويسمى الاول اي الحكم الذي يقصد
بالخبر افادته فائدة الخبر والثاني اي كون المخبر عالما به لازمها اي لازم فائدة الخبر لانه
كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان
يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما في قولنا لمن حفظ التوراة قد حفظت التوراة وتسميته مثل
هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه
عالما بالحكم حصول صورة الحكم في ذهنه وههنا ابحاث كثيرة شريفة سمحنا بها في الشرح
وقد ينزل المخاطب العالم بهما اي بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر
وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم فان من لا يجري على مقتضى علمه هو
والجاهل سواء كما يقال للعالم التارك للصلاة الصلاة واجبة وتنزيل العالم بالشيء
منزلة الجاهل لاعتبارات خطابية كثير في الكلام ومنه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ماله
في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشيء منزلة

عن زيد كيف منه منزلة تعلق زمان زيد او زيدا فينبغي ان اذا كان فيه الحكم مختبرا اعاده الخطاب

ينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذرا من اللغو فان كان خالي الذهن من

الحكم والتردد فيه لا يؤكد فيما يلقى اليه لانه خالي الذهن ولا متردد فيه اي ان النسبة ما هي ثابتة

او لا وجه لتثنية مساواة فانه الخالي عن الحكم يتمكن في ذهنه لمصادفته اياه خاليا

فيتمكن الحكم والتردد فيه فيحسن تقويته بمؤكد واحد يستغني على لفظ المبني للمفعول ومؤكدات الحكم

لتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا وان كان المخاطب مترددا في الحكم طالبا له باه حسن تقويته

بالحكم ونفيه ان الحكم بين ثبوت النسبة ولا ثبوتها حسن تقويته اي تقوية الحكم بمؤكد

ليزيل ذلك التردد ويتمكن الحكم الا ان يكون ذلك لا يجاز انه اما بين التاكيد لانه

يحتمل خلاف حكمه وان كان المخاطب منكرا للحكم وجب توكيده اي توكيد الحكم بحسب الانكار

بقدر قوته وضعفا فيجب زيادة التاكيد بحسب ازدياد الانكار ازالة له كما قال تعالى حكاية

عن رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية

الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة

لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم

الا تكذبون ويسمى هذا الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا

ويسمى اخراج الكلام عليها اي على الوجوه المذكورة وهي الخلو عن التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد

استحسانا في الثاني ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر وهو

اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى

الحال من غير عكس كما في صور اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على

مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه اي على خلاف

مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه ما يلوح له بالخبر اي يشير

له اي الى غير السائل بالخبر فيستشرف غير السائل له اي للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف الشيء

اذا رفع راسه ينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس استشراف الطالب

المتردد نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شانهم واستدفاع العذاب عنهم

بشفاعتك فهذا كلام يلوح بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام

ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالغرق ام لا فقيل انهم مغرقون مؤكدا اي

محكوما عليهم بالغرق وغير المنكر كالمنكر اذا لاح اي ظهر عليه اي على غير المنكر شيء من امارات

الانكار نحو جاء شقيق عارضا رمحه اي واضعا له على العرض فهو لا ينكر ان في بني عمه

رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم

بل كلهم عزل لا سلاح معهم فتنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله ان بني عمك فيهم رماح

مؤكدا بان وفي البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقي تهكم واستهزاء كانه رميه بالضعف والجبن

بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما التفت لبعد الكفاح وهم تفريع على حمل الرمح على الكف

فزلته فجعلت تهزرا لما التفت لا يتهيأ الى خاب من بيد بانه لم يباشر اكثر ولم يرمح

لو طلب الجماع كانه يأتي عليه ان يتراس بالعزل كما يأتي على السلاح ونحوه

غنا بعد ضعفه بانه تحقق المنكر كغير المنكر اذا كان معه اي مع المنكر ما ان تأمله

اي شيء من الدلائل والشواهد ان تأمل المنكر ذلك الشيء ارتدع عن انكاره ومعنى كونه

معه ان يكون معلوما له مشاهدا عنده كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق من غير تاكيد

لان مع ذلك المنكر دلائل دالة على حقية الاسلام وقيل معنى كونه معه ان يكون موجودا

بتغير الأمر وقيد نفى الله بجزئه وجوده لا يكفي في الانتزاع ما لم يكن حاملا للعبد وقيل معنى ما له
تأمل شيء والعقل وقيد نفي لأنه إنما يتبع أنه شيئا ما أن تأمل فيه لأنه لا يتأمل العقل قبل
يتأمل فيه نحو لا ريب فيه كلام هذا الكلام أنه مثال يجعل في الحكم كغيره وفي التأخير لذلك
وبيانه أن معنى لا ريب فيه ليس الغرض أنه بمظنة الريب ولا ينبغي أن يرتاب فيه ومن الحكم ما لا يتأمل
كثير من الجهلة الكفرة أن ذلك هم منزلة عدمه لما معهم من الدلائل الدالة على أنه ليس مما ينبغي أن
يرتاب فيه والاعتراض بنهاه أنه تنكيف لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه بعد ما على ما يزيد
حتى ثم نفى الريب على سبيل الاستغراق كما في الإنكار منزلة عدمه في الأحسن ثم زاد التأكيد
وهكذا في مثل الاعتبارات الإثبات اعتبارات النفي من التجريد عن المؤكدات في الابتداء وتقويته
بمؤكد استحسانا في الطلبي ووجوبه إن كان الإنكار بحسب الإنكار تقول لخالي الذهن
ما زيد قائما أو ليس زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا
القياس ثم الإسناد منه حقيقة عقلية لم يقل أما حقيقة
حقيقة وأما مجاز لأن بعض الإسناد عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم
والإنسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز من صفات الإسناد دون الكلام لأن اتصاف
الكلام بهما إنما هو باعتبار الإسناد وأورده في علم المعاني لأنه من أحوال اللفظ
من خلاله في علم المعاني وهي إسناد الفعل أو معناه كالمصدر واسم
الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف إلى ما أي إلى شيء هو
له أي الفعل أو معناه له إلى الشيء كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمرا والمفعول فيما
بني له نحو ضرب عمرو فإن الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله له
وهذا قيد فيه ليدخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع في الظاهر وهو أيضا متعلق بقوله

بناه على وجوده ما يزيد ... صح

ومن أبعد من هذا الكتاب وإنما قال عند المتكلم لأنه يخرج الأقوال الكاذبة أيضا
وهذا أنه ومثال قول الجاهل لا خارج عن المجاز لأنه يشتمل إسناد فيه لم يعلم غير قوله أشاب
الصغير وأفنى الكبير كر الغداة ومر العشي مع المجاز أن عطف الإسناد إلى غير ما هو له
في الغداة ومر العشي مجازا قائل لم يعلم أو لم يعرف أنه قائله أو ما يدل هذا القول لم يحتج كلام
له كلام الإسناد لا انتباه إنما قال لا الاحتمال أن يكون من معتقد الكلام يكون مرفوعا
منه الجاهل الذي يسند الفعل لما أسند إليه يعني يعلم وهم يشترك فيه على الفاعل به وكلاهما مثله
لا يشترك على أن إسناده من الجزء الثاني في قوله أبدا النجم في عقده إلى قرائن على نوع
مما شمل المجتمع في قوله الأمير جزء الثاني أي مضيفا وأصلا لما ألبسني أقوام من حال
الثاني على تقدير المشترك أو كون الأمر بمعنى الخبر مجاز حتى أولى المشترك على أن إسناده من
الجزء الثاني مجاز في قوله متعلق بالمشترك أي متروك في النجم فقد قيل فيه أي عقب قوله من عنده
فيه على خبره أو إشارة أي إنما أنجم أو نبغ رأسه مثل أبيه أي أمر وإن أراد قد لقي الحد الكلامي بأنه
بأنه يدل على ما جعل له وإنه الحبر والحبر والنشيء والمعنى فيكون الإسناد إلى جزء
الثاني بناء على أنه زمان الأثر والحقيقة أي أقسام المجاز العقلي باعتبار حقيقة الطرفين
ومجازيتهما أربعة لأنهما إما حقيقتان لغويتان نحو
أنبت الربيع البقل أو مجازان لغويان نحو أحيا الأرض شباب الزمان فإن المراد بإحياء
الأرض تهييج القوى النامية فيها وإحداث نضارتها بأنواع النبات والإحياء في
الحقيقة إعطاء الحياة وهي صفة تقتضي الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان ازدياد
قواها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان تكون حرارته الغريزية متشبثة
أي مشتعلة أو مختلفان بأن يكون أحد الطرفين حقيقة والآخر مجازا نحو أنبت البقل شباب

أشاب الصغير وأفنى الكبير
كر الغداة ومر العشي
إذا ليلة هرمت يومها
أتى بعد ذلك يوم فتي
نروح ونغدو لحاجاتنا
وحاجة من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته
وتبقى له حاجة ما بقي

الزمان بينما المسند حقيقة والمسند اليه مجاز او العكس نحو انبت الربيع بعشبه وقد يكون المجاز
في ان يقع على ما هو له الاول كلام لانه اشتمل على اسناد يكون مثلا الاول معناه يكون
منه قال وكل من هو مستعمل اما حقيقة او مجاز وهو المجاز العقلي في القرآن كثير وفيه
لا بالاضافة او ما يليه حتى تكون الحقيقة العقلية قليلة وتفريقه في القرآن على الكثير
بحذف لا يتمام كقوله تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا اسند الزيادة
وهي فعل الله تعالى الى الايات لكونها سببا ينزع عنهما لباسهما نسب النزع الى من هو فعل الخبير الى
من هو سبب انه ام ينزع عنهما لباسهما نسب نزع اللباس عن ادم وحواء وهو فعل الله تعالى
الى ابليس لانه سببه الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما لمن
الناصحين يوما نصب على انه مفعول به تتقون اذ كيف تتقون يوم القيامة ان بقيتم على الكفر
يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى اليوم وهو له حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة
الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الاحزان بالشدائد والمحن او عن الكبر لمن قال
لا الكبار يبلغون فيه اوان الشيخوخة والشيب لا زمن الطفولة اعلم انه من التراكيب
والتي تركب لا تشترط في الكلام وهو مفعول اليه تعالى حقيقة وغير مختص بالغير فهو على
قوله كثير وهو غير مختص بالخبر والانشاء لانه لا تشبيه بالمجاز لا الاثبات والايجاد في الاخبار
لا انشاء الخبر بغيرهم اختصاصه بالخبر في لا انشاء غير يا هامان ابن لي صرحا فان البناء فعل
العملة وهامان سبب امرهم وكذلك قوله ليت شابا قد رنى نهاره في بحر جرى وما اشبه ذلك
مما اسند فيه الشيء الى غير من هو له اي ما ليس المطلوب منه والفعل والمراد عنه وكذا قوله ليت
الشباب جار ومنه قوله تعالى اطهر قلوبكم ولا ترى انه المجاز العقلي ومن ثم صارت قرينة زادتهم
كلامهم لا انه اعتقاد ولا يعين عند انتفاء القرينة من الحقيقة لغير الكلام في مثله ابو النجم

تشتقون

دويهم

ابناء قبل الفعل او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور اذ المسند اليه المذكور مع المسند عقلا
او ما هو الفعل يعني يكون بحيث لا يرى احد من المحققين والعلماء انه يجوز قيامه به لان الفعل
لا افراد له وبعبده وهو ما لا كقولك محبتك جاءت بي اليك الغير استحالة قيام المحبة بالمحبة او
عادة او ما هو جهة العادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وان كان
ممكنا عقلا وانما قال فيما هو به ليتم المعنى وبعده مثل الغرب وهيئته وغير ذلك مثل غرب وبعد وحدوده
فعله عقلي لا استحالته ادركه من التركيب او المتكلم في المرجوع مثل اشاب الصغير وافنى الكبير
ابيات فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي مجاز
لا يقال انه منزلة اهل او لا استحالة لا انا نقول ان لا الكلام في مثله وبعد ذلك ينبني على جواز
وانه يجب ان الجاهل او المرتاب ومنه حقيقته يعني انه لا بد في المجاز العقلي ان يكون
له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة اما ظاهر كما في قوله تعالى
فما ربحت تجارتهم ربحوا في تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما في قولك سرتني
رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك ومنه قوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله
حسنا في وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال تظهر بعد التامل ولا تعاقب في
هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب في المجاز العقلي ان يكون للفعل
فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتني في سرتني رؤيتك ولا ليزيد في يزيدك وجهه
حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمني بلدك حق لي على فلان بل الموجود ههنا
من الشرور واحوالها والمعدوم قطعا عن غيره عليهم من ابتدائه ووجهه انه لا بد للفعل
لا بد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل
فلا مجاز والا فيمكن تقديره فزعم صاحب المفتاح انه اعم ان الاطلاع عليه واما فاعل حقيقي

الربيع لا من الله تعالى فإن الشيخ لم يعده حقيقة لما تقدم بتبعه الله وكفى أنه من المتكلم والحكي،
قال فهي أي الشيخ والذي أن المجاز العقلي السكاكي وما ذا الذي عنى نظمه في سلك الاستعارة بالكناية
بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة
الإنبات إليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله ذا سائلي أي مائل ومقبل ونظمه في سلك الاستعارة
بالكناية وهي عند السكاكي أن تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهي أن تنسب
إليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل أن تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر
وتضيف إليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان بناء على أن المراد بالربيع
الفاعل الحقيقي للإنبات يعني القادر المختار بقرينة نسبة الإنبات الذي هو من اللوازم المساوية
للفاعل الحقيقي إليه أي الربيع وعلى هذا القياس غيره أي غير هذا المثال وحاصله أن يشبه
الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم تفرد الفاعل المجازي بالذكر
وتنسب إليه شيئا من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه أي فيما ذهب إليه السكاكي نظر لأنه
يستلزم أن يكون المراد بعيشة في قوله تعالى في عيشة راضية صاحبها لما سيأتي في الكتاب
وتفسير الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي فيما ذكرناه وهو يقتضي أن يكون المراد
بعيشة صاحبها ولم يكن كذلك لأن المعنى يصير فهو في صاحب عيشة وهذا معنى على أن المراد
بعيشة ضمير راضية وأيضا ويستلزم أن لا تصح الإضافة في كل ما أضيف الفاعل المجازي إلى
الفاعل الحقيقي نحو نهاره صائم لبطلان إضافة الشيء إلى نفسه اللازمة من مذهبه لأن
المراد بالنهار فلان نفسه ولا شك في صحة هذه الإضافة لوقوعها في كلام الله تعالى وما ربحت
تجارتهم وهذا أولى في التمثيل ويستلزم أن لا يكون الأمر بالبناء في قوله يا هامان ابن لي صرحا
لهامان لأن المراد به حينئذ العملة أنفسهم واللازم باطل لأن النداء له والخطاب معه يشتمل

١٦

له وهو غير ظاهر فيه ما لا يطابقه الاعتقاد قوله يعني إسناد الفعل أو معناه إلى ما يكون هو له عند
المتكلم فيما يفهم من كلامه في الظاهر لا باطنا لأنه نصب قرينة على أنه أراد غير ما هو له في اعتقاده قوله ومنه
كقوله له أي معناه قائم به ووصف له وحقه أن يسند إليه سواء كان مخلوقا لله تعالى أو لغيره
وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب أو لا كمرض ومات فأقسام الحقيقة العقلية على ما
يشمله التعريف أربعة الأول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن أنبت الله
البقل الثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل أنبت الربيع البقل والثالث ما
يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله الأفعال كلها
وهذا المثال متروك في المتن والرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد نحو قولك جاء زيد وأنت
أي والحال أنك خاصة تعلم أنه لم يجئ دون المخاطب إذ لو علمه المخاطب أيضا لما تعين كونه حقيقة
لجواز أن يكون المتكلم قد جعل علم السامع بأنه لم يجئ قرينة على أنه لم يرد ظاهره فلا يكون
الإسناد إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومنه أي من الإسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا
ومجازا في الإثبات وإسنادا مجازيا وهو إسناده أي إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له أي
للفعل أو معناه غير ما هو له أي غير الملابس الذي ذلك الفعل أو معناه له يعني غير الفاعل
في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول به سواء كان ذلك الغير غير ما هو له في
الواقع أو عند المتكلم في الظاهر وبهذا سقط ما قيل إن أراد غير ما هو له عند المتكلم
في الظاهر فلا حاجة إلى قوله بتأول وهو ظاهر وإن أراد غير ما هو له في الواقع خرج عنه
مثل قول الجاهل أنبت الله البقل مجازا باعتبار الإسناد إلى السبب بتأول متعلق بإسناد
ومعنى التأول تطلب ما يؤول إليه من الحقيقة أو الموضع الذي يؤول إليه من العقل وحاصله
أن ينصب قرينة صارفة عن أن يكون الإسناد إلى ما هو له ولذا الفعل وهذا شائع

أي تحقيق وتحصيل الشيء يعني ملابسات شتى أي مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى يلابس الفاعل
والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب ولم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما
لأن الفعل لا يسند إليهما فإسناده إلى الفاعل أو المفعول به إذا كان مبنيا له أي للفاعل
أو المفعول به يعني أن إسناده إلى الفاعل إذا كان مبنيا للفاعل أو إلى المفعول به إذا كان مبنيا
للمفعول به حقيقة كما مر من الأمثلة وإسناده إلى غيرهما أي غير الفاعل أو المفعول به يعني
غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول به للملابسة يعني لأجل أن
ذلك الغير يشابه ما هو له في ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بني للفاعل وأسند
للمفعول به إذ العيشة مرضية وسيل مفعم في عكسه أي فيما بني للمفعول وأسند إلى الفاعل
لأن السيل هو الذي يفعم أي يملأ من أفعمت الإناء ملأته وشعر شاعر في المصدر وكان الأولى التمثيل
بنحو جد جده لأن الشعر هاهنا بمعنى المفعول ونهاره صائم في الزمان ونهر جار في المكان
لأن الشخص صائم في النهار والماء جار في النهر وبنى الأمير المدينة في السبب وينبغي أن يعلم
أن المجاز العقلي يجري في النسبة الغير الإسنادية أيضا من الإضافية والإيقاعية نحو أعجبني إنبات
الربيع البقل وجري الأنهار [illegible] ومكر الليل والنهار ونومت
الليل وأجريت النهر [illegible] المذكور إنما هو
للإسناد [illegible] الإسناد مطلق النسبة [illegible]
في الشرح [illegible] فأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل أنبت الربيع البقل [illegible]
والربيع [illegible] الإسناد [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
الكاذبة [illegible]

وهذا تعريف [illegible] حيث جعل
التأويل لإخراج الأقوال الكاذبة
[illegible]

١٧

أن يتوقف نحو أنبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض [illegible] الفاعل الحقيقي
[illegible]
[illegible] بأن الشمس [illegible]
واللوازم [illegible] الاستعارة بالكناية [illegible]
[illegible] مستعار بالكناية
يذكر المشبه [illegible] حقيقة [illegible]
[illegible]
[illegible] نهاره صائم وليله قائم [illegible]
ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي [illegible] التشبيه [illegible]
على الاستعارة [illegible]
[illegible]
[illegible] بالاستعارة بالكناية [illegible]

أحوال المسند إليه

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الحقيقية [illegible] العوارض [illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

١٨

للمتكلم لعظمته ونحو ... ويكون إيكاه الكلام مع الأجنبية وعليه نحن نزلنا تعالى حكاية

عن موسى من عطاك الذي كنت عليها وقد يكون الذكر للتعريض أو للتعجب أو الاستشهاد أو نحوه

أو التهويل على السامع حتى لا يكون له سبيل إلى إنكاره وأما تعريفه أي إيراد المسند إليه

معرفة وأما الفرق بما فيها التعريف وبالمسند الشكلي لأنه من أصل المسند إليه التعريف وبالمسند

الشكلي فبالإضمار لأن المقام للمتكلم نحو أنا ضربت أو الخطاب نحو أنت ضربت أو الغيبة نحو

ذلك إنما قال ... تحقيقا أو تقديرا وأما معنى دلالة لفظ عليه أو قرينة حال وأما مكانا

وأصل الخطاب أن يكون لمعين وأصل كلمة أو الكل لأنه وضع المعارف على أن تستعمل لمعين مع

أن الخطاب من توجيه الكلام لحاضر وقد يترك الخطاب مع معين إلى غيره أي غير معين ليعم

الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم

لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا إلى تفظيع حالهم أي تناهت حالهم في الظهور لأهل

المحشر إلى حيث يمتنع خفاؤها فلا تختص بها رؤية راء دون راء فلا يختص بها

الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من يتأتى منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب وفي بعض

النسخ بما يختص بها ... رؤية مخاطب ... عن الخطاب وبالعلمية

أي تعريفه المسند إليه بإيراده علما وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته لإحضاره أي المسند

إليه بعينه أي بشخصيته بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه واحترز بهذا عن إحضاره باسم جنس

نحو رجل عالم جاءني في ذهن السامع ابتداء أي أول مرة واحترز به عن نحو جاءني زيد وهو راكب

باسم مختص به أي بالمسند إليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به عن

إحضاره بضمير المتكلم أو المخاطب واسم الإشارة والموصول والمعرف بلام العهد ... فإنه

يشترط تقدم ذكره ... وقرينة ... التعيين لتحقيق مقام العلمية ... بالعين ... معنى

صح

نحو ...

مقام

ولا اقتضاء عند الذكر على دلالة اللفظ بحيث المقام وعند الحضور على ولا لما دخل في مرادفه

لا باعتبار اللفظ إليه وأما ما قيل لا غير الإدراك حقيقة عند الحضور مع اللفظ المنزل عليه

بالقرائن لقوله قال لي كيف أنت قلت عليل بمعنى أنا عليل للإضمار أو احتيال الذكر

اختبارا وتنبيها للسامع عند القرينة من يشهد أو اختبار مقدار تنبيهه ما ينبه بالقرائن الخفية أو

أو إيهام صونه عن لسانك تعظيما له أو عكسه أي إيهام صون لسانك عنه تحقيرا

له أو تأتي الإنكار إن مست إليه الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على أن المراد زيد ليتأتى

لك أن تقول ما أردت زيدا بل غيره أو تعينه والكلام إنه ذكر الاختصار عن العبث بغيره إلى الكل

... من ... الاختصار عن ... والدال ... ومن ... إليه ... فاعله

على أنه ... والتمييز ... أو ادعاء به ... التعيين ... لو

إذ ... أو نحو ذلك ... الكلام ... أو مساعدة أو نحو ذلك

أو مطابقة على وزن أو سجع أو قافية أو ما أشبه ذلك ... عن ... من ...

وكذا ... غير ... السامع ... مثل ... الاستعمال ... مثل ...

... مثل ... على المدح أو الذم أو الترحم وأما ... إذ المسند إليه ...

إذ ... ولا ... للعرف ... التعريف إذا الاعتماد على ...

أو ... على غباوة السامع أو زيادة ... والتقرير ... وعليه ...

... أو الكبار ... لكونه ... على ...

... إذا ... لكونه ... على ... الإشارة ...

... أو التبرك ... أو استلذاذه ...

... الكلام ... إذ ... السامع ...

الكلم

تنبيه صح

وبكم

تماسة وقيل احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرطه كما في الضمير الغائب والمعرف بلام العهد
فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع ذلك التي
كذا احتراز العلم فانه يشترط تقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فالله اصله الا لاه
حذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم
وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته والمستحق للعبودية له وكل منهما كلي انحصر
في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي
كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد ولو كان اسما لمفهوم كلي لما افادت
التوحيد لان الكلي من حيث هو كلي محتمل للكثرة او تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك
مثل ركب علي وهرب معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن
كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه
انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف في الكناية
وقيل في هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد به لازمه اي جواد لا الشخص المسمى بحاتم
ويقال رايت ابا لهب اي جهنميا وفيه نظر لانه حينئذ يكون استعارة لا كناية على ما سيجيء
ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل هذا الرجل مشيرا الى كافر وقولنا ابو جهل فعل كذا
كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد ومما يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه
الكناية بقوله تبت يدا ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابي لهب لا كافر آخر او ايهام
استلذاذه اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر
او التبرك به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل وغيره مما
يناسب اعتباره في الاعلام وبالموصولية اي تعريف المسند اليه بايراده اسم موصول لعدم علم

المخاطب

المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم ولم
يتعرض لما اذا لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة نحو الذين في بلاد الشرق لا اعرفهم او لا نعرفهم
لقلة جدواه من هذا الكلام او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير اي تقرير الغرض المسوق
له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل المسند اليه نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه والمراودة مفاعلة
من راد يرود جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه اي فعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي
لا يريد ان يخرجه من يده يحتال ان يغلبه عليه وياخذه منه وهو عبارة عن التمحل لمواقعته اياها والمسند اليه
مذكور ليس مسوقا لنزاهة يوسف عن الفحشاء فانه مسوق لنزاهة ... الكلام في ذلك
يوسف وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امراة العزيز او زليخا لانه اذا كان في بيتها وتمكن من
نيل المراد منها ولم يفعل كان غاية في النزاهة وقيل هو تقرير في المسند لما فيه من فرط الاختلاط
والالفة وقيل تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الابهام في المشترك بين امراة العزيز او زليخا
والمشهور ان الآية مثال لزيادة التقرير فقط وظني انها مثال لها ولاستهجان التصريح بالاسم
وقد بينته في الشرح او التفخيم اي التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم
فان في هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على خطأ نحو ان الذين ترونهم اخوانكم
يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا اي تهلكوا او تصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه
على خطئهم في هذا الظن ما ليس في قولك ان القوم الفلاني او الايماء اي الاشارة الى وجه
بناء الخبر اي الى طريقه تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اي على طريقته يعني
تاتي بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اي وجه واي نوع من الثواب
والعقاب والمدح والذم وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
ان الخبر المبني عليه امر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين

يغلبه

ومن الخطاء في هذا المقام تفسير الوجه في قوله الى وجه بناء الخبر بالعلة والسبب وقد استوفينا
ذلك في الشرح ثم انه اي الايماء الى وجه بناء الخبر لا مجرد جعل المسند اليه موصولا كما سبق او يجعل
الخبر ربما جعل ذريعة الى التعريض بالتعظيم لشانه اي لشان الخبر نحو ان الذي سمك
السماء اي رفع بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد دعائمه اعز واطول وفي قوله
كل بيت في قوله ان الذي سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة والبناء
عند من له ذوق ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء اعظم
منها وارفع او ذريعة الى تعظيم شان غيره اي غير الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
ففيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه مما ينبي عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب
عليه السلام ... لشان الخبر انه لا يخفى الا بعد ... شيئا او لشان غيره نحو
ان الذي يتبع الشيطان فهو خاسر ومن يجعله ذريعة الى تحقيق الخبر اي جعله محققا ثابتا نحو
ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول فان في ضرب البيت بكوفة
والمهاجرة ايماء الى ان طريق بناء الخبر مما ينبي عن زوال المحبة وانقطاع المودة
ثم انه يحقق زوال المحبة ويقرره حتى كانه برهان عليه ومن اغفل تحقيق الخبر وهو
مغفول عنه مثل ان الذي سمك السماء ... تحقيق وتثبيت لبنائه بيتا
نظم التحقيق بين الايماء وتحقيق الخبر وباسم الاشارة اي تعريف المسند اليه بايراده اسم اشارة
لتمييزه اكمل تمييز لغرض من الاغراض نحو هذا ابو الصقر فردا نصب على
المدح او على الحال في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم وهما شجرتان بالبادية
يعني يقيمون بالبادية ... او التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك
غير المحسوس نحو اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

أو

او بيان حاله في القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد
او تحقيره اي تحقير المسند اليه بالقرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد
وتقديم القرب على التوسط لانه لا يتحقق الا بعد تحقيق الطرفين وامثاله منه كما بلغت تمثيله
لان هذه الامور انما تتحقق بالنسبة الى المتوسط وذلك لتعيين في علم المعاني حيث انه انما
الالفاظ من حيث انه من امثال القرب وذا للمتوسط وذلك للبعيد في علم المعاني حيث اندلوا
يا معرفة المسند اليه يترتب عليه ما يرى ان على الاحوال التي من الحكم على المسند اليه المذكور
او تحقيره بالقرب نحو اهذا الذي يذكر آلهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب
تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة او
تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة
بعد المسافة ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى
الحاضر المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد او للتنبيه اي تنبيه المخاطب
اذا ذكر قبل المسند اليه المذكور بعده اوصاف على انه جدير اي حقيق بالنسبة اليه
التنبيه بالاشارة للتنبيه بما يرد بعده اي بعد اسم الاشارة من اجلها اي من اجل تلك الاوصاف
متعلق بجدير نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
عقب الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة الى قوله ... ثم عرف المسند اليه
بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك
من اجل الاوصاف المذكورة ... للاشارة الى معهود اي الى حصة من الحقيقة معهودة بين
المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة يقال عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته

ش ع
ان كان الانثى [illegible]

وليسمونه بأن لتعرض ضمن ضمنا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى اذ ليس الذكر الذي طلبت امرأة عمران
كالانثى التي وهبت بل هذه الانثى خير من ذلك لان امرأة عمران فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره
صريحا في قوله انى وضعتها انثى لكنه ليس بمنزلة الضمير والذكر اشارة الى ما سبق ذكره
كناية في قوله انى نذرت لك ما في بطني محررا فانه لم يكن الا ذكرا وان كان يعم الذكر والانثى لانه لا يكن
التحرير ومن ان يعنى انه لم يكن التحرير الا لما كان الذكر دون الانثى وهو منشأ الحكم
وقد يستغنى عن ذكره لتقدم العلم بالحقيقة المخاطب بها نحو خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد او للاشارة
الى نفس الحقيقة وبعض المتقدمين عن اعتبارها من غير تعيين للافراد كقولك الرجل خير من
المرأة ومن ثم قال في المفتاح الحقيقة لتعريف الافراد باعتبار تحققه في الذهن ولا بعد
ذلك الى تمام الحقيقة يعني يطلق المعرف بلام الحقيقة التي هي موضوع للحقيقة المتحدة في
الذهن على فرد منها موجود من الحقيقة باعتبار كونه معتبرا في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك
الحقيقة فلا يقال انما الكلام على الكلي الطبيعي على كل جزئي وجزئية يأتي المعرف في
[illegible] قال الى نفس الحقيقة وحيث من حيث الوجود الى حيث
وجودها في ضمن جميع الافراد بل بعضها كقوله اخاف ان يأكله الذئب الخارج وقيل منزلة
والفاعل انه يأكله الذئب ومنزلة المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ يجري عليه احكام المعارف
وهذا وضعه المعهود [illegible] وهو منزلة بها وغيره للمواضع فلان
كالنكرة [illegible] ومدلول النكرة معنى بعض غير معين من جملة الحقيقة ومدلول هذا
نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل فهما سواء ما يجرده من اللام
بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى نفسهما مختلفان ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل
معاملة النكرة ويوصف بالجملة كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني ومنه تعريف الجنس باللام

المنار

المنار منها الى الحقيقة من حيث لا باعتبار الافراد نحو الانسان حيوان ناطق اشير باللام الى الحقيقة لكن بعض
ما الحقيقة متحققة فيه من حيث تحققها في ضمن الافراد او في ضمن الجميع
[illegible] التي هي في الشيء المشار اليه [illegible]
لتعريف العهد الذهني او الاستغراق من لام الحقيقة [illegible] الخطاب
وهذا [illegible] بالله [illegible]
الحقيقة ولا بد من لام الحقيقة ان يتحصل باعتبار الماهية باعتبار حضورها في الذهن
ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى والرجعى [illegible] في الذهن متوجه
اشارة الى تعريف العهد لان العهد اشارة الى حصة معينة من الحقيقة واحدا كان او اثنين
او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد [illegible]
من باب حقيقي ومنه [illegible] كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة
اي كل غيب وشهادة ومنه [illegible] مما يتناوله اللفظ بحسب متعارف الكلام
نحو جمع الامير الصاغة [illegible] لانه المعتبر في اللغة التي [illegible]

ان امراة [illegible]
[illegible]

[illegible]
ضرب الغمام [illegible] باسم الفاعل [illegible] اسم الفاعل [illegible]
بعض الحروف [illegible] العموم في الكلام والعلم [illegible]
[illegible] معنى الحروف [illegible]
كان نحو [illegible] او غيره [illegible]
[illegible] اشتراط [illegible] كان [illegible] الاستغراق
المثنى والجمع بمعنى انه يتناول كل واحد [illegible] المثنى يتناول كل اثنين والجمع
يتناول كل جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل

فإنه لا يصح إذا كان بمنزلة رجلان أو رجال ومن ذلك التنكير للجنسية مثلا وإنما الجمع بالألف واللام

بل الجمع الجمعي فلا يصح أن يتناول كل واحد من الأفراد على قاعدة كل أي إحاطة فهو عند الأكثر

ودل عليه لا يصح أن واحد أو اثنان إيضاح التبعيض ومن استغناء الكلام به عن المقام والشرح فليطالع

ثمة وما كان مما قلته اعتراض ومن أن إفراد الاسم تدل على وحدة معناه ولا يصح أن على

تعدد ومما ما شابهه أجاب عنه بقوله ولا تنافي بين الاستغراق وإفراد الاسم لأن الحرف الدال

على الاستغراق كحرف النفي ولام التعريف إنما يدخل عليه أي على الاسم الجمع حال كونه مجردا عن الدلالة

على معنى التعدد والاستغراق وصحيح بمعنى الجمع الجماعة يجب على التشاكل للتعظيم ولأنه أي المفرد

الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع الأفراد ومن ثم امتنع وصفه بنعت الجمع

عند الجمهور وإن حكاه الأخفش في الدينار الصفر والدرهم البيض وبالإضافة أي تعريف المسند

إليه بالإضافة أي شيء من المعارف لأنها أي الإضافة أخصر طريق إلى إحضاره في ذهن

السامع نحو هواي أي مهوي وهذا أخصر من الذي أهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب

لضيق المقام ونحوه لشدة الكربة والسجن والحبيب على الرحيل مع الركب اليمانين مصعد

أي مبعد أصابه ثم ذكر تمامه جنيب وجثماني بمكة موثق أي الجسم المستتبع والجثمان

الجسم والموثق المقيد ولعله أيضا جنيب ومعناه تابع ونحو أو لتضمنها أي الإضافة

تعظيما لشأن المضاف إليه أو المضاف أو غيرهما كقولك عبدي حضر تعظيم المضاف إليه عبد

تعظيم الخليفة الأمير أو هي تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيم للغير بأنه عبد

الخليفة تعظيم غير المضاف والمضاف إليه عبد السلطان عندي تعظيم للمتكلم بأنه عبد

السلطان عنده وهو غير المسند إليه المضاف وغيرهما أي غير المسند إليه ومن أمثلة

قوله أو غيرهما أو لتضمنها تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر أو المضاف إليه نحو ضارب زيد

تحقيرا

حاجز

97

حاضر أو غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد أو لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق أهل الحق على

كذا أو متعسر نحو أهل البلد فعلوا كذا أو لأنه يمنع من التفصيل مانع مثل تقديم بعض على بعض

نحو علماء البلد حاضرون أو غير ذلك من الاعتبارات وأما تنكيره أي تنكير المسند إليه فللإفراد

أي للقصد إلى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس نحو قوله تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة

يسعى أو النوعية أي القصد إلى نوع منه نحو وعلى أبصارهم غشاوة أي نوع من الأغطية وهو

غطاء التعامي عن آيات الله وفي المفتاح أنه للتعظيم أي غشاوة عظيمة أو التعظيم أو

التحقير كقوله له حاجب أي مانع عظيم عن كل أمر يشينه أي يعيبه وليس له عن طالب العرف حاجب

أي مانع حقير فكيف بالعظيم أو التكثير كقولهم إن له لإبلا وإن له لغنما أو التقليل نحو

ورضوان من الله أكبر والفرق بين التعظيم والتكثير أن التعظيم بحسب ارتفاع الشأن وعلو

الطبقة والتكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما في الإبل أو تقديرا كما في الرضوان

وللإشارة إلى أن [illegible] ومنها التنكير للتعظيم والتكثير نحو وإن يكذبوك فقد

كذبت رسل من قبلك أي رسل ذوو عدد كثير من أمثلة أي التكثير وذوو آيات عظام من آثار

إلى التعظيم ومن تنكيره للتحقير والتقليل نحو حصل لي منه شيء أي حقير قليل ومن تنكير غير المسند

أي غير المسند إليه للإفراد أو النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء أي كل فرد من أفراد الدواب

من نطفة معينة هي نطفة أبيه المختصة به أو كل نوع من أنواع الدواب من نوع من

أنواع المياه وهو نوع النطفة التي تختص بذلك النوع من الدابة ومن تنكير غير المسند

للتعظيم نحو فأذنوا بحرب من الله ورسوله أي حرب عظيم وللتحقير نحو إن نظن إلا ظنا أي

ظنا حقيرا ضعيفا إذ الظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق هنا للنوعية

لا للتأكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مع امتناع [illegible] ما ضربت إلا ضربا

على أن يكون المضمر للتأكيد لأنه مضمر ومن ثم لا يحتمل غير الحي والمستغرق جميع أن يكون
متعددا يحتمل المثنى وغيره وكما أن التنكير الذي بمعنى البعضية يفيد التعظيم يكون الإبهام لقصد
البعض كما في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات أراد محمدا صلى الله عليه وسلم ففيه من الإبهام
من تعظيم لفضله وإعلاء قدره ما لا يخفى وأما وصفه أي وصف المسند إليه والوصف قد
يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو أنسب بما هنا وأوفق لقوله
وأما بيانه وأما الإبدال منه أي ذكر النعت له فلكونه أي الوصف بمعنى المصدر ولا حسن
هنا أن يكون بمعنى النعت على أنه راجع للنعت أو معنيه وتفسير معناه الأخص قوله الذي به
التبيين مبينا له أي المسند إليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج
إلى فراغ يشغله فإن هذه الأوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له
ونحوه في الكشف أي مثل هذا المثال في كون الوصف للكشف والإيضاح وإن لم يكن وصفا
للمسند إليه لأنه قائم مقام قوله إنه ... الذي استطيع اخص ... أن الجمع السماحة
والنجدة والبر والتقى جمعا أو منصوبا ... إنما تفسير أي أو لكون الوصف مخصصا
للمسند إليه أي مقللا اشتراكه أو رافعا احتماله وفي عرف النحاة التخصيص عبارة عن
تقليل الاشتراك في النكرات والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال الحاصل في المعارف نحو زيد
التاجر عندنا فإن وصفه بالتجارة يرفع احتمال التاجر وغيره أو لكون الوصف مدحا أو ذما
نحو جاءني زيد العالم أو الجاهل حيث يتعين الموصوف أعني زيدا قبل ذكره أي ذكر الوصف
وإلا لكان الوصف مخصصا له أو لكونه تأكيدا نحو أمس الدابر كان يوما عظيما فإن لفظ
الأمس مما يدل على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى
وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنس لبيان

أن القصد منهما إلى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار أفاد هذا الوصف زيادة التعميم
والإحاطة وأما توكيده أي توكيد المسند إليه فللتقرير أي تقرير المسند إليه أي تحقيق معناه
ومدلوله أعني جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد إذا ظن المتكلم
غفلة السامع عن سماع لفظ المسند إليه أو عن حمله على معناه أو دفع توهم التجوز أي التكلم
نحو قطع اللص الأمير الأمير أو نفسه أو عينه لئلا يتوهم أن الأمير أمر بالقطع وأسند إليه
المسند إليه لأنه ليس من شأن الأمير ذلك أو لئلا يكون ليتوهم الحكم فقط وسيأتي أمثلة بهذا أو لدفع
توهم التجوز أي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الأمير الأمير أو نفسه أو عينه لئلا يتوهم
أن إسناد القطع إلى الأمير مجاز وإنما القاطع بعض غلمانه أو لدفع توهم السهو نحو جاءني
زيد زيد لئلا يتوهم أن الجائي غير زيد وإنما ذكر زيد على سبيل السهو أو لدفع توهم عدم
الشمول نحو جاءني القوم كلهم أو أجمعون لئلا يتوهم أن بعضهم لم يجئ وإنما لم تعتد بهم
أو إنما جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على أنهم في حكم شخص واحد
وأما بيانه أي تعقيب المسند إليه بعطف البيان فلإيضاحه باسم مختص به نحو قدم
صديقك خالد ولا يلزم أن يكون الثاني أوضح بجواز أن يحصل الإيضاح من اجتماعهما وقد
يكون عطف البيان بغير اسم مختص به كقوله والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند
عطف بيان للعائذات مع أنه ليس اسما يختص بها وقد يجيء عطف البيان لغير الإيضاح
كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام ذكر صاحب الكشاف أن البيت الحرام
عطف بيان للكعبة جيء به للمدح لا للإيضاح كما تجيء الصفة لذلك وأما الإبدال منه
أي من المسند إليه فلزيادة التقرير من إضافة المصدر إلى المفعول أو من إضافة الصفة إلى
الموصوف أي التقرير الزائد وهذا من عادة البلغاء وقال صاحب المفتاح حيث قال فيه للتكرير التقرير

وما مثل في بابه الثاني من وضع منزلا بانه لو لا تعين نكتة وهو الايضاح ان الثاني من البدل منزلة تكرير
مقصودا بالنسبة والثاني من زيادة تحصل تبعا ... ان الثاني فانه الاخص منه نفس الثاني
والتخصيص نحو جاءني زيد اخوك فهو بدل الكل وبعض الشيء بالتشبيه وجاءني القوم اكثرهم
فهو بدل البعض وسلب زيد ثوبه فهو بدل الاشتمال وبيان الثاني فيهما ان المتبوع يشتمل على
التابع اجمالا حتى كانه مذكور اما في البعض فظاهر واما في الاشتمال فمعناه ان يشتمل
المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث يكون مشعرا به اجمالا
ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظرة
له وبالجملة بحيث يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك
علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره وبهذا تبين ان نحو جاءني زيد غلامه بدل
غلط لا بدل اشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل ايضا
لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام واما العطف
اي جعل الشيء معطوفا على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد
وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين
كانا معا او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار عن جاءني زيد وجاءني
عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه وقولنا من غير دلالة احتراز
عن نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو فان فيه دلالة على تفصيل المسند اليه
بل يحتمل ان يكون ... الكلام ... او لتفصيل
المسند بانه قد حصل من احد المذكورين اولا ومن الاخر بعده مع مهلة او بلا مهلة كذلك
اي مع اختصار واحترز بقوله كذلك عن نحو جاءني زيد وعمرو بعده بيوم او سنة نحو جاءني

زيد

زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءني القوم حتى خالد فالثلاثة تشترك في تفصيل المسند الا ان الفاء
تدل على التعقيب من غير تراخ وثم على المهلة وحتى على ان اجزاء ما قبلها مترتبة
في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها ان يعتبر تعلقه
بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها
الترتيب الخارجي فان قلت في هذه الثلاثة ايضا تفصيل المسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلهما
معا قلت فرق بين ان يكون الشيء حاصلا من شيء وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل
المسند اليه في هذه الثلاثة وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلاثة لاجله لان
الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود
من الكلام ففي هذه الامثلة تفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما سيق الكلام
لبيان ان مجيء احدهما كان بعد الاخر فليتامل وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلائل الاعجاز
ووصى بالمحافظة عليه او رد السامع عن الخطأ في الحكم الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو
لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لا
يقال لنفي الشركة حتى ان نحو ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك
دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد
انتفاء المجيء عنهما جميعا او صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه اخر نحو جاءني زيد
بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان
يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه لا ان ينفى عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم ومعنى
صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا في المنفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع
والمتبوع في حكم المسكوت عنه او متحقق الحكم له حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو

فان قلت لم قدم في قولهم جيء بزيد وعمرو يشعر بالاهتمام او بجعله مختصا كما هو مذهب الجمهور او جعلناه
بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاءني زيد وعمرو انه ما جاء كما هو مذهب الجمهور
فيه اشكال او النفي والتكلم او التشكيك للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاءني زيد او عمرو او
للابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين او التخيير او للاباحة نحو ليجالس الدار
زيد او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير واما الفصل اي تعقيب المسند
اليه بضمير الفصل وانما جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه في المعنى
عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه اي المسند اليه بالمسند يعني لقصر المسند
على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو
فالباء في قولنا بالتخصيص بالمسند مثلها في قولهم خصصت فلانا بالذكر اي ذكرته دون
غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر اي منفردا به والمعنى ههنا جعل المسند
اليه من بين ما يصح اتصافه بالمسند بكونه متصفا به منفردا بانه يثبت له لا الاتصاف المسند
كما يقال في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك واما تقديمه اي المسند اليه فلكون
ذكره اهم ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد ان يبين ان الاهتمام من اي جهة وباي
سبب فلهذا فصله بقوله اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل لانه محكوم عليه ولا بد
من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون في الذكر مقدما ولا مقتضى للعدول عنه اي عن
ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضي العدول عنه فلا يقدم كما في الفاعل فان مرتبته
الفعل لتقدم على الفاعل واما لتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المسند اليه تشويقا
اليه اي الى الخبر كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد يعني تحيرت
الخلائق في المعاد الجسماني والنشر الذي ليس بنفساني اي بدليل ما قبله

بل

باء اي لا لله واختلف الناس فيه اي ضلال ورشاد وفي بعضهم يعترف بالمعاد وفي بعضهم
لا يعترف به واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة او التطير علة لتعجيل المساءة
نحو سعد في دارك لتعجيل المسرة والسفاح في دار صديقك لتعجيل المساءة واما لايهام انه اي المسند
اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ لكونه محبوبا واما لنحو ذلك مثل اظهار
تعظيمه او تحقيره او ما اشبه ذلك قال عبد القاهر وقد يقدم اي المسند
اليه على الخبر الفعلي ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلي ان ولي حرف النفي اي ان ولي المسند
اليه حرف النفي اي وقع بعده بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول لغيري فالتقديم
يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عنه من العموم والخصوص فلا
يلزم ثبوته لجميع من سواه لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكه معه او انفراده
به دونه وهو ما ذكر لان التقديم يفيد التخصيص في نفي الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير ولهذا
اي لكون التقديم مفيدا للتخصيص لا يقال ما انا قلت هذا ولا غيري لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائل لهذا القول غير المتكلم ومنطوق
لا غيري نفيه عنه وهما متناقضان ولا ما انا رأيت احدا لانه يقتضي ان انسانا غير المتكلم قد رأى
كل احد من الناس لانه قد نفي عن المتكلم الرؤية على وجه العموم في المفعول فيجب ان يثبت لغيره
على وجه العموم في المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه
يقتضي ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته
عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص
وفي هذا المقام مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح والا اي وان لم يل المسند اليه حرف النفي بان
لا يكون في الكلام حرف نفي او يكون حرف النفي متأخرا عن المسند اليه فقد يأتي التقديم
للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره او مشاركته اي غير المسند اليه المذكور به اي بالخبر الفعلي

أو زعم مشاركته أو مشاركة الغير فيه أي في الخبر الفعلي نحو أنا سعيت في حاجتك لمن زعم انفراد
الغير بالسعي فيكون قصر قلب أو زعم مشاركته له في السعي فيكون قصر إفراد ويؤكد على
الثاني أي على التقوي بركنه فيرد أعلى من زعم انفراد الغير نحو لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواي
لأنه الدال صريحا على إزالة شبهة أن الفعل صدر عن الغير ويؤكد على الأول أي على تقرير
كونه على من زعم المشاركة نحو وحدي مثل منفردا أو متوحدا أو غير مشارك لأنه الدال
صريحا على إزالة شبهة اشتراك الغير في الفعل والتأكيد إنما يكون لرفع شبهة خالجت قلب
السامع وقد يأتي للتقوي والحكم وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص نحو هو يعطي الجزيل
فعند التقوي تحقيق أنه يفعل إعطاء الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى التقوي وكذا إذا
كان الفعل منفيا فيجري فيه التقديم للتخصيص والتقوي فالأول نحو أنت ما سعيت في حاجتي
فيفيد التخصيص بعدم السعي والثاني نحو أنت لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفي وتقرير
فإنه أشد لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرير الإسناد المفقود في لا تكذب وأما [illegible] على
ما للتقوي لبيان [illegible] عليه [illegible] بينه وبين تأكيد المسند إليه كما [illegible] بمنزلة وكذا
من لا تكذب أنت يعني أنه أشد لنفي الكذب من لا تكذب أنت مع أن فيه تأكيدا لأنه إذا قال
أنت أو لا تكذب أنت لتأكيد المحكوم عليه بأنه ضمير المخاطب تحقيقا وليس الإسناد إليه
على سبيل السهو أو التجوز أو النسيان لا لتأكيد الحكم لعدم تكرر الإسناد وهذا الذي ذكر من
أن التقديم للتخصيص تارة وللتقوي أخرى إن بني الفعل على معرف وإن بني الفعل على منكر
أفاد التقديم تخصيص الجنس أو الواحد به أي بالفعل نحو رجل جاءني أي لا امرأة فيكون تخصيص
جنس أو لا رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك لأن اسم الجنس حامل لمعنيين الجنسية والعدد
المعين أعني الواحد إن كان مفردا والاثنين إن كان مثنى والزائد عليهما إن كان جمعا

فأصل

فأصل النكرة المفردة أن تكون لواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد
فقط والذي يشعر به كلام الشيخ في دلائل الإعجاز أنه لا فرق بين المعرفة والنكرة في أن البناء عليهما
قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي ووافقه أي عبد القاهر السكاكي على ذلك أي على أن
التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه في شرائط وتفاصيل فإن مذهب الشيخ أنه إن ولي حرف
النفي فهو للتخصيص قطعا وإلا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي مضمرا كان الاسم
أو مظهرا معرفا أو منكرا مثبتا كان الفعل أو منفيا ومذهب السكاكي أنه إن كان نكرة
فهو للتخصيص إن لم يمنع منه مانع وإن كان معرفة فإن كان مظهرا فليس إلا للتقوي وإن
كان مضمرا فقد يكون للتقوي وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره
وإلى هذا أشار بقوله حيث قال التقديم يفيد الاختصاص إن جاز تقدير كونه في الأصل
مؤخرا على أنه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو أنا قمت فإنه
يجوز أن يقدر أن أصله قمت أنا فيكون أنا فاعلا معنى تأكيدا لفظا وقدر [illegible] على
جاز يعني أن إفادة التخصيص مشروط بشرطين أحدهما جواز التقدير والآخر أن يعتبر
ذلك أي يقدر أنه كان في الأصل مؤخرا وإذا لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم
إلا تقوي الحكم سواء جاز تقديره كالمضمر في نحو أنا قمت ولم يقدر أو لم يجز تقدير
التأخير أصلا نحو زيد قام فإنه لا يجوز أن يقدر أن أصله قام زيد [illegible] لما سنذكره وإنما
كان [illegible] صحة هذا الكلام أن يكون نحو رجل جاءني يفيد التخصيص لأنه إذا أخر فهو
فاعل لفظا ومعنى لا معنى فقط [illegible] السكاكي واحترز عنه من هذا الحكم بأن جعله
[illegible] على أنه فاعل معنى لا لفظا بأن يكون بدلا من الضمير الذي هو فاعل لفظا
وهذا معنى قوله واستثنى السكاكي المنكر بجعله من باب وأسروا النجوى

الذين ظلموا أي على القول بالإبدال من الضمير يعني فرداً من الرجل جاءني لا رجلان

على أن رجل المبتدأ بدل من الضمير في جاءني كما في قوله تعالى وأسروا النجوى الذين

ظلموا أن الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه وإنما جعله من هذا الباب لئلا ينتفي التخصيص

إذ لا سبب له سواه أي سوى تقدير كونه مؤخراً في الأصل على أنه فاعل

معنى ولولا أنه مخصص لما صح وقوعه مبتدأ بخلاف المعرف فإنه يجوز وقوعه مبتدأ

من غير اعتبار التخصيص [illegible] من هذا [illegible] البعير في المنكر [illegible] جاءني [illegible]

[illegible] الضمير ومثل جاءني رجل [illegible] وجاءني رجال [illegible] فلنا

[illegible] أن المرفوع في قولنا جاءني رجل بدل لا فاعل [illegible] فاعل

[illegible] أنه مثل قولنا رجل جاءني [illegible] رجل [illegible] رجل بدل لا فاعل

[illegible] جاءني [illegible] فلم [illegible] السكاكي [illegible]

[illegible] من هذا الباب واعتبار التقديم والتأخير فيه إذ لا يمنع من التخصيص مانع

كقولك رجل جاءني على ما مر أن معناه رجل جاءني لا امرأة أو لا رجلان دون قولهم شر

أهر ذا ناب فإن فيه مانعاً من التخصيص أما على التقدير الأول يعني تخصيص الجنس فلامتناع

أن يراد المهر شر لا خير لأن المهر لا يكون إلا شراً وأما على التقدير الثاني يعني تخصيص الواحد

[illegible] لأنه [illegible] تخصيص [illegible] استعمال هذا الكلام

[illegible] أهر ذا ناب ومن هذا الكلام [illegible] الأئمة تخصيصه حيث

[illegible] أهر ذا ناب إلا شر [illegible] بتخصيصه [illegible]

بالمانع والتخصيص [illegible] التعظيم والتهويل

[illegible] المعنى [illegible] أهر ذا ناب [illegible] نوعاً وأنه

إنما كان من تخصيص الجنس أو الواحد [illegible] إذ الفاعل اللفظي

والمعنوي كالتأكيد والبدل سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما إذ ما جاز الفاعل

فاعلاً والتابع تابعاً بل امتنع تقديم التابع أولى فيجوز تقديم المعنوي دون اللفظي

[illegible] وكذا تجويز النسخ في التابع دون الفاعل تحكم لأن امتناع تقديم الفاعل إنما هو عند

كونه فاعلاً وإلا فلا امتناع في أن يقال في نحو زيد قام إنه كان في الأصل قام زيد فقدم زيد وجعل

مبتدأ كما يقال [illegible] فقدم وجعل [illegible] وامتناع تقديم

التابع حال كونه تابعاً [illegible] بخلاف [illegible]

والفعل [illegible] الفاعل [illegible] بخلاف

[illegible] ثم لا نسلم انتفاء التخصيص في نحو رجل جاءني

لولا تقدير التقديم لحصوله أي التخصيص بغيره أي بغير تقدير التقديم كما ذكره

السكاكي من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل والسكاكي قال [illegible] لا

التخصيص سواء [illegible] في المفتاح [illegible] التعبير

[illegible] السكاكي [illegible] مثل [illegible]

[illegible] التعبير لئلا يكون [illegible] وبعضهم [illegible] عن السكاكي

[illegible] الجملة [illegible]

السكاكي [illegible] المرفوع يحتمل

أن يكون بدلاً [illegible] تقديم التابع [illegible]

في هذا المقام أن الفاعل [illegible] التابع فيحتمل التقديم على

[illegible] النسخ [illegible] على النسخ [illegible]

لامتناع تقديم التابع من حيث هو تابع على متبوعه ثم لا نسلم أن امتناع ... شرط للاعتبار
كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر ومن شرط المعنى أن الاسم من جنس الشيء لا من جنس الخبير
ثم قال الشكاكي ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم والنفي لتضمنه إذ تضمنه ما بين الضمير مثل قائم
فيه يحيط الحكم تقوى وتشبه أي يشبه الشكاكي مثل ما بين المتضمن للضمير بالخالي عنه أي عن
الضمير من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة نحو أنا قائم وأنت قائم وهو قائم كما
لا يتغير الخالي عن الضمير نحو أنا رجل وأنت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال يشبه وقد يقال
تظنه في بعض النسخ ونسبه بلفظه لا شيء من زنا العطف على تضمنه يعني أن قوله يقرب
منع بأن فيه شيئا والتقوى وليس مثل التقوى يعني فيما لا يكون الضمير وإن شبه
بالخالي عن الضمير وسر ذلك وتشبيه بالخالي عن الضمير لم يحكم بأنه مثل ما بين من الضمير
وكذا قد يجاب عليه العلامة أيضا جماعة لا معمول فإنه مع الضمير معاملة أي معاملة الجملة في
البناء في مثل زيد قائم وجلا ما بجملة ومثل قائم وهما في تفرده أو من المسند إليه الذي يرى
تقريبه على المسند كالتقديم لأنه مثل في غيره أن استعمالا على سبيل الكناية في نحو مثلك
يمثل وغيرك لا يجود بمعنى أنت لا تبخل وأنت تجود من غير إرادة تعريض بغير المخاطب بأن يراد
بالمثل والغير إنسان آخر مماثل للمخاطب أو غير مماثل بل المراد تعين الحمل عنده على الكناية
الكناية لأنه إذا أنبأ عمن كان على صفته من غير قصد إلى مماثل معين لزم نفيه عنه وإثباته
الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه مما يقوم به وإنما يرى التقديم فيه من كالقوي ك
كاللازم لكونه أن التقديم أعون على المراد بهما أي بهذين التركيبين لأن الغرض
منهما إثبات الحكم بطريق الكناية التي هي أبلغ والتقديم لإفادة التقوي أعون
على ذلك وليس معنى قوله كاللازم أنه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد أنه كان مقتضى

القياس

٢٨

القياس أن يجوز التأخير لكن لم يرد الاستعمال إلا على التقديم نص عليه في دلائل الإعجاز
مثلك ومن تفريع المسند إليه المسور بكل على المسند الفعلي يعني بما سبق أنه أن التقديم
دال على العموم أي على نفي الحكم عن كل فرد نحو كل إنسان لم يقم فإنه يفيد نفي القيام عن
كل واحد من أفراد الإنسان بخلاف ما لو أخر نحو لم يقم كل إنسان فإنه يفيد نفي الحكم
عن جملة الأفراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفي والتأخير لا يفيد
إلا سلب العموم ونفي الشمول وذلك أي كون التقديم يفيد العموم دون التأخير
لئلا يلزم ترجيح التأكيد وهو أن يكون لفظ كل للشيء الذي ثبت له الحكم على التأسيس
وهو أن يكون لإفادة معنى جديد مع أن التأسيس راجح لأن الإفادة خير من الإعادة
وبيان لزوم ترجيح التأكيد على التأسيس أما في صورة التقديم فلأن قولنا إنسان لم يقم
موجبة مهملة: أما الإيجاب فلأنه حكم فيها بثبوت عدم القيام للإنسان لا بنفي القيام
عنه لأن حرف السلب وقع جزءا من المحمول: وأما الإهمال فلأنه لم يذكر فيها ما يدل على
كمية أفراد الموضوع مع أن الحكم على ما صدق عليه الإنسان وإذا كان إنسان لم يقم
موجبة مهملة يجب أن يكون معناه نفي القيام عن جملة الأفراد لا عن كل فرد لأن الموجبة
المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض
الإنسان بمعنى أنهما متلازمان في الصدق لأنه قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق
عليه الإنسان أعم من أن يكون جميع الأفراد أو بعضها وأياما كان يصدق نفي القيام عن
البعض وكلما صدق نفي القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق عليه الإنسان في الجملة
فهي في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة لأن صدق السالبة الجزئية
الموجبة الموضوع إنما ينفي الحكم عن كل فرد أو نفيه عن البعض مع ثبوته للبعض فإذا

ما كان يلزمه نفي الحكم عن جملة الأفراد دون كل فرد بجواز أن يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض
وإن كان الإثبات لم يفد ثبوته لكل فرد نحو لم يقم جملة القوم لا عن كل فرد فلو كان بعد ورود
كل ليفيد معنى كذلك كان كل لتأكيد المعنى الأول فيجب أن يحمل على نفي القيام عن كل فرد
ليكون كل لتأسيس المعنى إذ من رجحان التأسيس على التأكيد وأما في صورة التأخير فلأن
قولنا لم يقم إنسان سالبة مهملة لا سور فيها والسالبة المهملة في قوة السالبة
الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد نحو لا شيء من الإنسان بقائم وإذا كان هذا معنى الكلام
فما عندهم من أن المهملة في قوة الجزئية فإنما يعني به لورود موضوعها أن موضوع المهملة
في سياق النفي خاصة كونه نكرة في سياق النفي بل يلحق كل فإنه يعم في نفي الحكم عن كل فرد فلو
كان بعد ورود كل لا يفيد ذلك كان كل لتأكيد المعنى الأول فيجب أن يحمل على نفي القيام عن
جملة الأفراد ليكون كل لتأسيس معنى إذ من فائدة أن كلا في هذا المقام لا يعني إلا أحد
هذين المعنيين بعد انتفاء الآخر [illegible] والحاصل أن التقديم يروم كل سلب
العموم ونفي الشمول والتأخير لعموم السلب وشمول النفي [illegible] حتى كل [illegible]
يعكس هذا لتكون كل للتأسيس [illegible] دون التأكيد المرجوح وفيه نظر لأن النفي
عن الجملة في الصورة الأولى يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو إنسان لم
يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم إنسان إنما هو
الإسناد إلى ما أضيف إليه كل وهو لفظ إنسان ومن ذلك أن الإسناد بهذا المعنى
بالإسناد إليه إذا كان لأن إنسانا ها هنا [illegible] فلم يثبت [illegible] قبل كل لا
يحل تقديره أن يكون الإسناد إلى كل أيضا بهذا المعنى الحاصل من الإسناد إلى إنسان ليكون
كل تأسيسا لا تأكيدا لأن التأكيد [illegible] تقريره ما يعني لفظه إذ من جمع وهذا

يني

هذا

ليس كذلك لأن المعنى إنما أفاد الإسناد إلى لفظ كل لا غيره إذ من حيث يكون كل تأكيدا له
وفيه نظر هذا الكلام أنا لا نسلم أنه لو حمل الكلام بعد دخول كل على المعنى الذي
حمل عليه قبل كل كان كل للتأكيد ولا يخفى أن هذا التفسير على تقرير إرادة التأكيد
إلا في الجملة في أنا لو أردنا أن يكون كل للإفادة معنى كان ما [illegible] بأن قال
الجمع [illegible] ما أشار إليه بقوله ولأن الصورة الثانية يعني السالبة المهملة
نحو لم يقم إنسان إذا أفادت النفي عن كل فرد بعد إفادته النفي عن الجملة فإذا أدخلت كل على
إنسان أي على النفي عن جملة الأفراد حتى يكون معنى لم يقم كل إنسان نفي القيام
عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون كل تأسيسا بل تأكيدا لأن هذا المعنى كان حاصلا قبل دخول كل
فلو جعلنا لم يقم كل إنسان لعموم السلب مثل لم يقم إنسان لم يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس
إذ لا تأسيس أصلا بل إنما يلزم ترجيح أحد التأكيدين على الآخر وما يقال إن دلالة لم يقم إنسان
على النفي عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم كل إنسان عليه بطريق المطابقة فقد
يكون تأكيدا [illegible] إنما أفاد [illegible] التأكيد [illegible] لم يقم كل إنسان
يقم على تقدير [illegible] نفي الحكم عن الجملة تأكيدا لأن دلالة إنسان لم يقم على هذا المعنى بالالتزام
ولأن النكرة المنفية إذا عمت كان قولنا لم يقم إنسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكر هذا
القائل لأنه من بينهما أن الحكم مسلوب عن كل واحد من الأفراد [illegible]
قبل [illegible] على الحكم فيها على كلية أفراد الموضوع ولا نعني بالسور
سوى هذا [illegible] وإنما سماها مهملة باعتبار عدم السور وقال هذا القائل [illegible]
كل داخلة في حيز النفي بأن أخرت عن أداته سواء كانت معمولة لأداة النفي أو لا [illegible]
كان الحكم [illegible] بحسب [illegible] فتح الرباح [illegible] لا تنتفي [illegible]

نحو قول الشاعر ما كل ما يتمنى المرء يدركه او مجهولا للفعل المنفي [illegible] انه متكلم على
داخلة [illegible] بشرط لان [illegible] النبي [illegible] وكذا في عكسه على اخر بمعنى
او جعلت مفعولا له [illegible] النبي [illegible] الا انه يتصور التاخير
بما [illegible] على مفعول [illegible] كما يتبع [illegible] والمعمول [illegible] يكون
فاعلا او مفعولا [illegible] الاخر [illegible] او غيره ولا [illegible] في القوم كلهم في تاخير الفاعل
او ما جاء ذلك القوم في الفاعل [illegible] في المفعول المتاخر او كل الرجال
[illegible] في المفعول المقدم [illegible] الرجال كلهم [illegible] جميع [illegible]
[illegible] النفي [illegible] الفعل [illegible] الكلام [illegible] الفعل او [illegible]
بعض مما [illegible] كان كل في المعنى فاعلا للفعل او [illegible] المذكور في الكلام او
افاد [illegible] الفعل او [illegible] كان كل في المعنى مفعولا للفعل
او [illegible] الاستعمال [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] لا يحب كل مختال فخور [illegible] لا يحب كل اثيم [illegible] كل حلاف مهين [illegible]
[illegible] على النفي [illegible] معمولة للفعل المنفي عن النبي
[illegible] الفعل عن كل فرد [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] الصحابة [illegible] الصلاة [illegible] ام نسيت
يا رسول الله كل ذلك لم يكن [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى [illegible]
[illegible] على [illegible] الاجزاء [illegible]
[illegible] جميعا [illegible] الجمع [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن [illegible]

الثبوت [illegible] ومعلوم ان الثبوت [illegible] عن كل فرد لان النفي عم
المجموع وعليه [illegible] النفي عن كل فرد [illegible] قول ابي النجم [illegible] الخيار
[illegible] كله لم اصنع [illegible] شيئا مما ادعت علي من الذنوب ولا قباحة
[illegible] في هذا [illegible] المقتضي [illegible] مع [illegible]
[illegible] واما تاخيره [illegible] المختصر [illegible] تعريف المسند [illegible]
[illegible] هذا [illegible] الخطابات [illegible] كل [illegible]
مقتضى الظاهر [illegible] ومن خروج الكلام على خلاف [illegible] مقتضى الظاهر
[illegible] فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا مكان نعم الرجل
[illegible] مقتضى الكلام [illegible] في [illegible] التمييز [illegible] المفسر [illegible]
[illegible] عليه [illegible] الضمير [illegible] في [illegible]
[illegible] المتقدم [illegible] وضع المظهر موضع المضمر [illegible] في [illegible]
[illegible] الضمير [illegible]
[illegible] الضمير [illegible]
[illegible] الضمير [illegible] الالتفات [illegible]
[illegible] واعلم ان [illegible] الضمير [illegible]
ان [illegible] في الكلام [illegible] على [illegible]
المضمر موضع المظهر [illegible] ليتمكن ما يعقبه في ذهن [illegible] الضمير [illegible]
على [illegible] الضمير [illegible]

اذ ذلك الاستماع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان الحاصل
بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ولا يخفى ان هذا الاخير جار في نعم لان السامع ما لم
يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار وقد يعكس
وضع المضمر موضع المظهر اي يوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر الذي وضع
موضع المضمر اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه اي المسند اليه لاختصاصه بحكم
بديع كقوله كم عاقل عاقل هو وصف لعاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه اعيت
اي اعيته واعجزته او اعيت عليه وصعبت مذاهبه اي طرق معاشه وجاهل جاهل
تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير اي المتقن من نحر الامور علما
اتقنها زنديقا كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم سابق
غير محسوس وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار فعدل
الى اسم الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليرى السامعين ان هذا الشيء المتميز المتعين
هو الذي له الحكم العجيب وهو الذي جعل الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم
البديع هو الذي اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة او التهكم عطف على كمال
العناية بالسامع كما اذا كان السامع فاقد البصر او لا يكون ثم مشار اليه اصلا زاد اه
على كمال بلادته اي بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس او على كمال فطانته
بان يكون غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء كمال ظهوره اي المسند اليه
وعليه اي على وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال الظهور من غير هذا الباب
اي باب المسند اليه قوله تعالت اذا لحظ العلة والعين تكنى اي اعرض عن ذكر بان
بالكناية زمنا لان تكنى بالتضمين معنى تنبه فيه وما بها علة تركت فيه من اطيبي

بزيادة

بزيادة ان يمثل كان مقتضى الظاهر ان يقول فيه لانه ليس بمحسوس مع ان الاشارة
ان يقال فلان ليس بمحسوس فان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر غيره اي غير اسم
الاشارة فلزيادة التمكين اي جعل المسند اليه متمكنا عند السامع نحو قل هو الله احد الله
الصمد اي الذي يصمد اليه ويقصد في الحوائج لم يقل هو الصمد لزيادة التمكين ونظيره من
غير باب المسند اليه وبالحق انزلناه اي ما انزلنا القرآن الا بالحكمة المقتضية للانزال
وبالحق نزل حيث لم يقل وبه نزل او ادخال الروع عطف على زيادة التمكين وتربية المهابة
وتربية المهابة وهذا كالتاكيد لان ادخال الروع او تقوية داعي المامور ومثالهما
اي مثال التقوية وادخال الروع معا قول الخلفاء امير المومنين يامرك بكذا مكان
انا آمرك وعليه اي على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعي المامور من غيره اي من
غير باب المسند اليه فاذا عزمت فتوكل على الله لم يقل علي لما في لفظة الله من تقوية
الداعي الى التوكل لدلالته على ذات موصوفة بالاوصاف الكاملة من القدرة وغيرها او
الاستعطاف اي طلب العطف والرحمة كقوله الهي عبدك العاصي اتاكا
مقرا بالذنوب وقد دعاكا لم يقل انا لما في لفظة عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب
الشفقة قال السكاكي هذا اي نقل الكلام من الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند
اليه ولا النقل مطلقا يختص بهذا القدر اي بان يكون من الحكاية الى الغيبة ولا تعلق
العبارة عن تلك الثلاثة من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا اي سواء كان في المسند
اليه او غيره وسواء كان كل منها واردا في الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده
ينقل الى الآخر فتصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلاثة في الاثنين ولعله مطلقا
يسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفاتا مأخوذا من التفات الانسان من يمينه الى شماله

ثم مثله ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفاتا مأخوذ من التفات الإنسان من يمينه إلى شماله وعكسه والمراد بالعكس في كلامه أن يعبر عن الغيبة والخطاب بالتكلم كما مثله بالتعبير التفاتا ومقتضى الظاهر يلي بالعكس بعض المعنى وضع الضمير موضع والمشهور أن الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه بآخر منها

بشرط أن يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج من أنا زيد وأنت عمرو ونحو الذين حمدوا الصالحين وما من نعم فإنا نسعى إلى آخره ونحوه فإنه ليس التفاتا

إنما هو التعبير جار على أسلوبه ومن زعم أن مثل يا أيها الذين آمنوا التفات والقياس آمنتم فقد سها على ما يشهد به كتب النحو وهذا أي الالتفات بتفسير الجمهور

أخص منه بتفسير السكاكي لأن النقل عنده أعم من أن يكون قد عبر عنه بطريق من الطرق ثم بطريق آخر أو يكون مقتضى الظاهر أن يعبر عنه بطريق منها فعدل إلى غيره فيكون كل التفات عند الجمهور التفاتا عنده من غير عكس فقط كما في تطاول ليلك فمثال الالتفات من

التكلم إلى الخطاب وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون ومقتضى الظاهر أرجع

والتحقيق أن المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى الكلام لا تعبدون على ذلك الطريق فعدل عنه إلى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات من التكلم إلى الغيبة إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ومقتضى الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب إلى التكلم قول الشاعر طحا بك قلب في الحسان طروب ومعنى طحا بك ذهب بك

ونشأ لا

ونشأ لا بعيد الشباب عصر حان مشيب يكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب

أي من الخطاب إلى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وقيل التفات بالتاء والضمير في وليها للقلب فيكون التفاتا

إلى ليلى والمفعول الثاني محذوف أي يكلفني شرا منها أو على تقدير فيكون التفاتا من الغيبة إلى الخطاب وفيه نظر إذ المعنى وعادت عواد بيننا وخطوب

فإن الهمزة في عادت يجوز أن يكون ما علمت من العادات كما أن الصوارف والحوادث كانت تعاديه ويجوز أن يكون من عاد يعود أي عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا أو ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات من الخطاب إلى الغيبة حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم ومثال الالتفات من الغيبة إلى التكلم قوله تعالى والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ومقتضى الظاهر فساقه

أسند إلى الضمير وأخرج إلى تلك الصيغة ومثال الالتفات من الغيبة إلى الخطاب مالك يوم الدين إياك نعبد ومقتضى الكلام إياه

أن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك الكلام أحسن تطرية أي تجديدا لنشاط السامع وكان أكثر إيقاظا للإصغاء إليه

لأن لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الإطلاق وقد تختص مواقعه بلطائف غير هذا الوجه العام كما في سورة الفاتحة فإن العبد إذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد من نفسه محركا للإقبال عليه أي على ذلك الحقيق بالحمد وكلما أجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوي

ذلك الجمل أو أن يقول ردْء أو خلفهم أضافة الصفات يغني مثله يوضع الذي العمر كأنه
لأن ذلك التخصيص بالجمع وكلمة أخرى عليه يعقد من قبله الذين مثله الذي كلهم يوم الجزاء
لأنه أخص مثله أو يوم الدين على تقريره الاتباع قال المفسر على الدهر فيه مثله
يوم الدين قال المعقول مخزوم ولأنه على التعميم من يرجع ذلك الجمل أنما هيه من الفرع
ولا يبان عليه إذ أتباه المعنى على ذلك التحقيق بالجمع قال الخطاب تخصيصه بغايته
الخضوع وزيد تشغلونه الثمان ما لباء به تخصيصه متعلق بالخطاب فقال خاطبه
بالدعاء إذا عرف له مواجهة قال غاية الخضوع من معنى العبادة وعموم
المهمات منتقاه من حذفه مفعول نستعين قال التعميم منتقاه من تقديم المفعول
تبا للطبيعة المختصرة من نوع من الالتفات من أنه فيه تنبيها فإن المعنى إذا أعرض
الفراغ بحيث تكون مرآته على وصفهم في نفسيه ذلك الجمل قال الغير
الكلام الوصلات مقتضى الكلام أو رد عن افتتاح منه قوله تكون مباحث د
المشار إليه فقال ومن خلاف المقتضى أي مقتضى الكلام تلقي المخاطب بغير
ما يترقب المصدر أو المفعول أي تلقي المتكلم المخاطب بغير ما يترقبه المخاطب أو
بغير المتوقع في حمل كلامه للتنبيه إذا ما قاله يعني ما يترقبه أي حمل كلامه
أي كلام المتكلم أي غير المخاطب على خلاف مراده أي أراد المخاطب وإنما حمل كلامه
على خلاف مراده تنبيها للمخاطب على أنه ذلك أي الغير من أو لو لا لغضب قول أ
كقول القبعثرى للحجاج وقد قال الحجاج له أي للقبعثرى على كره الحجاج متوعدا إياه لأحملنك
على الأدهم أي القيد من أول قول الحجاج من الأدهم لأحملنك على الأدهم ولا أشهب
من أهول القبعثرى ما برزوا عليه الحجاج به معنى التوعد وتلقاه بغير ما يترقب بالنجمة.

الأدهم

وبسطة اليد أي بالكرم والمال والنعمة

الأدهم وكلامه على الفرس الأدهم أي الذي غلب سواده حتى ذهب البياض فيه الأشهب
أي الذي غلب بياضه ومراد الحجاج إنما هو القيد ونبه على أن الحمل على الفرس الأدهم هو
الأولى بأن يقصد أي من كان مثل الأمير في السلطان أي العلبة يصفد
أن يعطي من يعطي لأنه يعطي بغير من أولى بأن يعطي على المخاطب
أي تلقي السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره أي غير ذلك السؤال تنبيها
للسائل على أنه أي ذلك الغير الأولى بحاله أو المهم له كقوله تعالى يسألونك عن الأهلة
قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن سبب اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه فأجيبوا
ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو أن الأهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت
بها الناس أمورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم وغيرها ولا معالم
الحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على أن الأولى والأليق بحالهم أن يسألوا عن ذلك لأنهم
ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وكقوله
تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل سألوا عن بيان ما ينفقون فأجيبوا ببيان المصارف تنبيها
على أن المهم هو السؤال عنها لأن النفقة لا يعتد بها إلا أن تقع موقعها ومنه
أي من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على
تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض بمعنى
يفزع ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وإن الدين لواقع
مكان يقع ومنه التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى
ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع وهما أي كلاهما من اسم الفاعل

واسم المفعول من قولك مضروب مثلا مستقبلا وإن لم يكن ذلك بحسب أصل الوضع يكون كل منهما

مما مضى وانقضى من قبله وإذا قلت حسب مقتضى الحال **والجواب** أن كلا

منهما حقيقة فيما تلبس به وفرع أن يتصف به ومن استعمل فيما لم يتلبس به مجاز إذ انتسبا فيما

لم يتلبس به وفرع به **وقوله** أي من خلاف مقتضى الظاهر **القلب** وهو أن يجعل أحد

أجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه **نحو عرضت الناقة على الحوض** مكان عرضت

الحوض على الناقة لأن المعروض عليه الشيء **وقبله** أي القلب **السكاكي مطلقا**

ومنه لأنه يورث الكلام ملاحة **ورده غيره** أي غير السكاكي **مطلقا** إذ لا أنه عكس

المطلوب ونقيض المقصود **والحق أنه إن تضمن اعتبارا لطيفا** قبل وإلا فلا

لأنه أورثه الكلام بعد القلب **كقوله ومهمه** أي مفازة **مغبرة** أي مملوءة

بالغبرة **أرجاؤه** أي أطرافه ونواحيه جمع رجا مقصورا **كأن لون أرضه سماؤه**

على حذف مضاف أي لون سمائه إذ لو شابه بالمصراع الأخير من باب القلب **والمعنى**

كأن لون سمائه لغبرتها لون أرضه وإلا اعتبار اللطيف من المبالغة وهو

أنه بالغ في وصف لون السماء بالغبرة حتى صار بحيث يشبه به لون الأرض في الغبرة مع أن الأرض أصل فيها

المراد ولا إن لم يتضمن اعتبارا لطيفا رد لأنه عدول عن مقتضى الظاهر لغير نكتة

يعتد بها **كقوله كما طينت بالفدن السياعا** أي الطين بالتبن **والمعنى** كما

طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح والباب بالطين لأنه يقصد

بالفدن القصر وهو هنا مرادفة بالسياع لا يتضمن مثله كما طينت القصر بالطين

للتمدح لأن السياع من بلغ من العظم والكثرة إلى أن صار بمنزلة القصر والقصر

بالنسبة للسياع بالنسبة إلى القصر **أحوال المسند**

أما

أما تركه فلما مر في حذف المسند إليه كقوله ومن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار

بها لغريب أي الحمل المنزل والمأوى وقيار اسم فرس للشاعر أو جمل وهو ضابي بن الحارث وكذا

في الصحاح وقيل اسم عبد وقوله فإني وقيار لغريب قاسم المسند إليه محذوف لقصد

الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق الكلام بسبب التوجع ومحافظة

الوزن ولا يجوز أن يكون قيار عطفا على محل اسم إن ولغريب خبر عنهما لامتناع

العطف على محل اسم إن قبل مضي الخبر لفظا أو تقديرا وأما إذا لم يكن له خبر محذوف

فيجوز أن يكون مرفوعا على محل اسم إن لأن الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل أن زيدا

وعمرو ذاهبان مثل إن زيدا وعمرو لذاهب وعمرو مرفوعا بالابتداء ويجوز أن يكون قيار مبتدأ

والمحذوف خبره والجملة بأسرها عطفها على جملة إن مع اسمها وخبرها **وقوله**

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف فقوله نحن مبتدأ محذوف الخبر

لدلالة راض عليه أي نحن بما عندنا راضون فالمحذوف هنا خبر الأول بقرينة الثاني وفي البيت

الذي قبله بالعكس **وقولك زيد منطلق وعمرو** أي وعمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث

من غير ضيق المقام **وقولك خرجت فإذا زيد** أي حاضر أو حاصل أو واقف أو

بالباب وما أشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لأن إذا المفاجأة تدل على مطلق الوجود

على المفاجأة بدليل ما يدل على نوع خصوصية كلفظ الحضور ليمنع بأن المراد فإذا

زيد حاضر أو نحوه **وقوله إن محلا وإن مرتحلا** أي إن لنا في الدنيا حلولا وإن

لنا عنها إلى الآخرة ارتحالا **وإن في السفر إذ مضوا مهلا** أي بعدا وتقدما أي الذي مضى من قبل

في المضي لا رجوع لهم وفي على إثرهم من يرحل بحذف المسند الذي هو ظرف

فحذفه للضرورة والاختصار والعدول إلى أقوى الدليلين أعني العقل

تدل على مطلق الوجود

الخروج

فلان جرت عليها

ولحذف الفعل اعني الجار متعلقا على الشيء ولا تباع الاستعمال الذي به الحذف في مثل
ان ما الا وان ولولا [illegible] في كتابه من [illegible] من الابيات ان ما الا وان
ولولا ومنه قوله تعالى لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي فقوله انتم ليس مبتدا لان لو لا
تدخل على الفعل بل هو فاعل بفعل محذوف والاصل لو تملكون انتم تملكون فحذف الفعل
الاول [illegible] لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل [illegible]
هذا [illegible] عند [illegible] المحذوف [illegible] اسم او جملة
ومنه قوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند او المسند اليه اي فصبر جميل
اجمل او فامري صبر جميل ففي الحذف تكثير للفائدة بامكان حمل الكلام على كل
من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما ولا بد له اي للحذف من
قرينة دالة عليه ليفهم المعنى كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن
سالتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله اي خلقهن الله فحذف المسند
لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال
محقق والدليل على ان الله مرفوع فاعل بالمحذوف بعلمه انه جاء عند عدم الحذف
كذلك كقوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم ومنه قوله تعالى [illegible] بالغدو والآصال رجال [illegible]
او مقدر عطف على محقق نحو قول ضرار بن نهشل يرثي يزيد بن نهشل ليبك
يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اي يبكيه ضارع ذليل لخصومة لانه كان ملجا
للاذلاء وعونا للضعفاء وتمامه ومختبط مما تطيح الطوائح والمختبط الذي ياتي اليك
للمعروف من غير وسيلة [illegible] والطوائح جمع مطيحة

على غير

على غير قياس كلواقح جمع ملقحة ومما يتعلق بمختبط [illegible]
[illegible] يا يزيد [illegible]
ان [illegible] ليبك يزيد ضارع مبني للمفعول نحو [illegible] ليبك يزيد ضارع [illegible]
[illegible] الطوائح [illegible] اسناده [illegible] الاثم [illegible]
التفصيل [illegible] والاجمال [illegible]
هذا [illegible] لانه [illegible] المفعول [illegible] مقامه
ولاشتماله [illegible] الاجمال ثم التفصيل [illegible] التعبير [illegible]
نحو يزيد [illegible]
[illegible] لانه [illegible] الكلام [illegible] اذ ذكر الفاعل [illegible]
[illegible] الفعل او المفعول [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الفاعل [illegible] الفعل [illegible] واما ذكره اي ذكر المسند فلما
مر في ذكر المسند اليه من كون الذكر هو الاصل مع عدم المقتضي للعدول ومن
[illegible] التعريض بغباوة السامع [illegible] العزيز العليم [illegible]
[illegible] المسند
كقوله [illegible] واما افراده اي جعل المسند
غير جملة فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم اذ لو كان [illegible] نحو زيد
[illegible] نحو زيد [illegible] جملة [illegible] واما نحو زيد [illegible] فليس [illegible]
للتقوي [illegible] عدم افادة التقوي [illegible] مع عدم [illegible]
[illegible] تقوي الحكم [illegible]

نحو ان زيدا قائم وتعرف ان تنوع الحكم ولا سيما مع تاكيده بالجملة الاسمية
نحو زيد قائم فان قلت المسند قد يكون غير مشتق ولا يصلح للتغير ومع هذا
لا يكون مفردا لفظا بل انما يكون جملة من حيث جاءت وما انت بفاعل من اعتذار المصير قلت:
سلمنا ان التغير في المسند اذا كان مشتقا لا نسلم انه لا يتغير الا بالشرط مع
حصول التجدد والاستمرار في المشتق لم يصلح بالجزاء اذ لا بد ان يكون للفعل
هذا المعنى لا يلزم منه تحقق الافادة بجميع ما يحقق هذا المعنى ثم الشيخ والفعل
والظرف الذي هو صاحب المفتاح حيث صرح بان الفعل يكون بالرفع نحو زيد قائم
وجعله مقابلا للاسمية وان جاز ان يكون نحو زيد قام ابوه جملة اسمية
على الغاية المسند نحو زيد قام مسند فعلي ونحو زيد قام ابوه مسند اسمي وقد سبق
بان المفرد غير معهود في الافعال مما هو الكثير الموضوع فيه المسند الذي بالجملة
وقال والمراد بالمسند نحو زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه ومن ذكر ان يقصر المسند
الى جملة علقت على مسند بعامل لا يكون مسند اليه في تلك الجملة فيخرج عنه المسند
في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قام زيد فان الجملة تعليقية على المبتدا
ليس فاعل وهي نحو زيد قام وزيد مررت به فانه الفاعل مسند اليه وهو فاعل قد
ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد اكرمت غلامه اي وزيد اكرمته
ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر المبتدا ولا يغير التقوي والحصر فيه في الاتباع.
كلام المسكاكي لان الكلام في هذا الاصطلاح من قبله وامّا كونه اي المسند فعلا
فللتغيير اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلاثة الماضي وهو الزمان الذي قبله
زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان

والحال

بالحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة من غير مهلة ولا تراخ وهذا
امر عرفي وذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلاثة من غير احتياج الى قرينة
تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية كقولنا زيد قائم الآن
او امس او غدا ولهذا قال قيل فعل زيد وهو ما كان التجدد لازما للزمان لكونه
كاملا غير قار الذات اي لا تجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل
كان الفعل مع افادته التقييد باحد الازمنة الثلاثة مفيدا للتجدد والتقييد انما يعتبر
مع افادة التجدد كقوله اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم
مع افادته التجدد كقوله لما قال لهم تيا ابن تميم اي كلما وردت عكاظ وهي
سوق للعرب كانوا يجتمعون فيها ويتناشدون ويتفاخرون ومن كانت فيه ومالهم الجمال
قبيلة بعثوا الي عريفهم وعريفه القيم بامر القوم الذي يشهر بذلك ويعرف بتوسم
اي يصدر عنه تفرس الوجوه وتاملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة واما كونه اي
المسند اسما فلافادة عدمهما اي عدم التقييد المذكور وافادة التجدد يعني الدوام قد
والثبوت لاغراض تتعلق بذلك كقوله لا يالف الدرهم المضروب صرتنا وهي تا
يجتمع فيه الدراهم لكن يمر عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق من الصرة ثا
للدراهم وهو معنى الثبوت عند القائم من غير الانم على ان يثبت فيه الشيء
من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر من اثبات
الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل وما يشبهه من
اسم الفاعل والمفعول ونحوهما بمفعول مطلق او به او فيه او له او معه ونحو
من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم كلما ازداد خصوصا
ازداد غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد فائدة كما يظهر بالنظر الى قولنا

شيء ما موجود وبطلانه بطلان مقتضى الشرطية مستلزم لذلك قبل ذكر الجزاء وانما استلزم بطلان
وهو ان الشرط كان من متعلقات الفعل والتقييد به ليس لترتيبه الجزاء لعدم الجزاء بعد
بدونه انما ان اخبر به بقوله والخبر قد كان زيد منطلقا من منطلقا لا كان لانه
منطلقا من بعض الشرط وكان قيد لكنه لبيان الدلالة على زمان النسبة كما ان اقمت زيد
منطلقا بان الحال فيه واما ترك الاتيان بالتقييد للمانع منه لان ترتيب الجزاء مثل
حنوه اشتغال الجهة او للايذان بان الابلاغ الخ ان يزيد على زمان الفعل لمكانه
او بمعموله وعدم العلم بالمقيدات ونحو ذلك واما تقييده اي الفعل بالشرط مثل
ان جئتني ان تكن بمعنى ان تقم من الجملة بالاعتبارات وحالات تقتضي تقييده بالادوات
يعني بما بيان ذلك انه يعني حروف الشرط والجزاء من التفصيل ومنه ذلك التفصيل
في علم النحو وقد مر الكلام انما هو ان الشرط في علم العربية قيد لحكم الجزاء به مثل
المفعول ونحوه فقولك ان جئتني اكرمتك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اياي ولا يخرج
الكلام بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة
الشرطية خبرية نحو ان جئتني اكرمتك وان كان انشاء فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه
واما نفس الشرط فقد اخرجته الادوات عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وما
يقال من ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب
وانما الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو باعتبار
المنطقيين فيجب ان نقول كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار
اهل العربية الحكم بوجود النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس والمحكوم عليه
هو النهار والمحكوم به هو الموجود وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار

لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار هكذا بين الاعتبارين
فلا كلام لان من ابن الشرط ما ماضيان لفظا او ما احدهما كما تبين في علم
النحو فان الشرط في الاستقبال لا كثر اذ ان عدم الجزم في موضع الشرط قليل
يقع في كلام النبي صلى الله عليه وسلم حكاية وان اطردن الجزم في موضعه فان
وان الشرط كان في الاستقبال لا حال ان لو قد يقتضيان في الجزم بالموضع ومنع
الجزم واما عدم الجزم بلفظ وموضع الشرط مستقبلا فيجيء لكونه مشتركا بين ان
وان لم يتضمن معنى ان وجه الاقتران ومن ذلك اذ قلنا اذا ان عدم الجزم
بالموضع كان الحكم النادر لكونه غير مقطوع له في الغالب من وقعا لان
وقوعان اذا ان المجزوم بالموضع غلب لبعد انما يقع لا تقع على الموضع في
مقطعا نظرا الى نفس اللفظ وان نظرا ها هنا الى معنى الاستقبال مع ان الجزم فاذا
جاءتهم الحسنة كالنصب وانتهى فانزلنا منزلة ان من مختصة بالوقوع
مستقبلا وان تصبهم سيئة اي جدب وبلاء يطيروا اي يتشاءموا بموسى ومن معه
من المومنين في جانب الحسنة بلفظ اذا نظرا مع لفظ الماضي لان المراد الحسنة المطلقة
التي حصولها مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس اي الحقيقة لان وقوع
الجنس كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه في كل نوع بخلاف النوع وجيء في جانب
السيئة بلفظ المضارع مع ان لما ذكر بقوله والسيئة نادرة بالنسبة اليها
اي الى الحسنة المطلقة ولهذا نكرت السيئة لتدل على التقليل ومن استعمال ان في مقام
الجزم بموضع الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو في الدار وهو يعلم
انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك او لعدم جزم المخاطب بموضع الشرط

بمنزلة الكلام على سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانه كاذب
او تنزيله اي تنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم
كقولك لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا تؤذه او التوبيخ اي لتعيير المخاطب على الشرط
وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه كما يفرض
المحال لغرض من الاغراض نحو افنضرب عنكم الذكر صفحا اي انهملكم فنضرب
عنكم الذكر اي [illegible] ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرا ان بالكسر اعراضنا او
لا غرض لكم او [illegible] ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرا ان بالكسر فكونهم مسرفين
مقطوع به لا [illegible] بالفتح اي لفقد الشرط وتصوير ان الامر [illegible] من القبائح
في هذا المقام [illegible] على سبيل الفرض والتقدير [illegible] لاشتمال المقام
على الآيات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل اصلا فهو
بمنزلة المحال والمحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان
لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء العنان لقصد
التبكيت كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين او تغليب
غير المتصف به اي بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام قطعي الحصول في زيد
غير قطعي في عمرو فتقول ان قمتما كان كذا وقوله تعالى للمخاطبين المرتابين وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما اي يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكور
وان كان للتغليب غير المرتاب على المرتاب لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكر
عنادا فجعل الجميع كانهم لا ارتياب لهم ومما [illegible] ومن لا [illegible] اذا جعل الجميع بمنزلة
غير المرتابين كان الشرط قطعي [illegible] ولا [illegible] استعمال ان فيه لما اذا كان قطعي

الموضع

الموضع لانه انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى ما ذكر على صدق
[illegible] في المشكل في [illegible] اذ ما معنا بمعنوان [illegible] الريب والارتياب
على انه لا تغليب كان او معنى لا تغليب لان ولانه على النص [illegible] التغليب لا [illegible]
استعمال ان مما هنا ما لا [illegible] فعلى طريق الجميع بمنزلة غير المرتابين وطريق [illegible]
في [illegible] الانتفاء ما استعمل فيه ان على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت [illegible] كقوله
تعالى ان [illegible] قلنا [illegible] ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى وكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى
[illegible] الصفة المشتركة بينهما على سبيل المجاز [illegible] على الذكر [illegible]
مما [illegible] الذكر [illegible] ولا [illegible] على الذكر [illegible] ونحوه
قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان القياس يجهلون بياء
الغيبة لان الضمير عائد على قوم ولفظه لفظ الغائب لكنه عبارة عن المخاطبين [illegible]
المعنى [illegible] الخطاب [illegible] جانب الخطاب على جانب الغيبة ومنه اي من التغليب
ابوان للاب والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر
وذلك لانه يغلب احد المتصاحبين على الآخر بان يجعل الآخر متفقا له في الاسم ثم يثنى
ذلك الاسم [illegible] اسميهما جميعا مثل ابوين [illegible] من [illegible] وكانت من القانتين كما
[illegible] بعضهم لان لا [illegible] لكونه مشتركة كما في القمرين [illegible]
[illegible] الكلام في مثل القانتين من جهة الهيئة والصيغة وفي مثل ابوين من
جهة اللفظ والكلية ولكونهما اي ان واذا لتعليق امر بغيره في الاستقبال
[illegible] الجزاء [illegible] في الاستقبال [illegible]

المحتاج

على غيره لأنه يجعل مصدوق الجزاء ثابتا ومعلقا على مصدوق الشرط في الاستقبال لا
يجوز أن يتعلق بتعليق آخر لأن التعليق إنما هو من شأن المتكلم لا في الاستقبال ألا
ترى أنك إذا قلت إن دخلت الدار فأنت حر فقد علقت في صدر الجملة وبنيته على وقوع
الدخول في الاستقبال كان كل من الشرط والجزاء إذ يلغى الشرط والجزاء معلقة
استقبالية إنما الشرط والجزاء لأنه بني على المصدوق في الاستقبال فيمتنع
ثبوته ومضيه وأما الجزاء فلأن حصوله معلق على مصدوق الشرط في الاستقبال
فيمتنع مضيه أيضا إذا ثبت على مصدوق ما يحصل في المستقبل ولا يجاوز الماضي لفظا
لفظا إلا لنكتة لأن المقام مما يقتضي الكلام من غير ما يبرك ومن قوله لفظا
أيضا على أن الجليس قال فعلت كذا بما أو أحزابها الحنفية أو معلقة ما لفظه
بالمعنى على الاستقبال مثل علمنا أن الكرم في تعذر الكرم إلى أمر معناه أن تعد
بالكرم لما يأتي إلا ما عنت مالك أمرا لما أمر ومن تستعمل إن في غير لا مستقبل
فيما مضى كما تقول إن كنت في ريب أن كنت في شك تكلم وكذا إن قام بها
في مقام التأكيد بعد قول الجمهور العرط وأبو بكر ومن الشرط فيه
زيد أن كنت تقبل وإن أعطيت ما لبس وفي غيره لأمثلة كقوله
فيا ليت أنا بقيت سابق من الزمن مليح لما كان إثباته
ثم أشار إلى تفصيل النكتة الداعية إلى التعريف عن لفظ الفعل المستقبل
بقوله كإبراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الأسباب في معرض الحاصل المتعلق في حصوله
نحو إن اشترينا كذا كان كذا حال انعقاد أسباب الاشتراء أو لكونه ما
من الموضوع كالتفاؤل من التعرض على وقوع الأسباب وكذا الموهومات

بعد

وجه الله المتكلم كأنه على الإبراز غير الحاصل في معرض الحاصل لما أشار إليه في الحاصل بر
الرغبة ومن عم أنها كلها هي على إبراز غير الحاصل في معرض الحاصل أو التفاؤل
أو إظهار الرغبة في وقوعه إذ يقع الشرط أي نحو إن ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام
من أمثلة التفاؤل أو إظهار الرغبة وأما كلامه أصلا فإظهار الرغبة إبراز
غير الحاصل في معرض الحاصل يحتاج إلى بيان ما أشار إليه بقوله فإن الطالب إذا عظمت
رغبته في حصوله يكثر تصوره إياه أي إن الطالب إياه بما يجري في الأمر
وعنه فقد يعبر عنه بلفظ الماضي وعليه أي على استعمال الماضي مع أن الأمر
الرغبة في الموضع قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا
حيث لم يقل إن يردن فهنا ما يقال فيه تعليق الشرط على الذكر إلا إرادة
التحصن مع جواز الذكر إلى غير الشعار بما على ما هو مقتضى التعليق بالشرط
أجيب بأن الغالب يلزم التعبير بالشرط من حيث على نفي الحكم عند انتفائه
إنما يقع لو كان لم يظهر للشرط فائدة أخرى وبخرا أن يكون فائدة في الآية
المبالغة في النهي من الإكراه يعني أنهن إذا أردن العفة فالمولى أحق بإرادة
وأيضا فلا يلزم من الشرط على انتفاء الحكم إنما هو حسب الظاهر وقد لا يجمع القاطع
على حرمة الإكراه مطلقا من عارضه والظاهر يرجع بالقاطع مثال التفاؤل
والنعي من الإبراز غير الحاصل في معرض الحاصل لما تقدم وأما النعي بين بأن
الفعل الذي لا يترك بعينه بغير قوله تعالى لئن أشركت ليحبطن عملك قيل قد ابتدئ من قبلك
لئن أشركت ليحبطن عملك فالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وعدم الإشراك
مقطوع به لكن جيء به بلفظ الماضي إبرازا للإشراك الذي هو من مفعوله المستحيل

كما أن الشرط أعم مضمون قوله أي بشرطين الشرط في الماضي ولا يجوز أنه لا معنى للشرط في

الزمن المستقبل لأن الماضي والمضارع لا يعين الشرط بعد لكن فيه على الظاهر **ولما**

كان في هذا الكلام نوع خفاء وضعف نسبه للسكاكي وقال بعضهم ذكر جميع ما تفرع

وذلك أنه يجيز بعد لو المضارع انتفى بعد لا الاستعمال أن المضارع مقام الماضي بأكثر

للشيء ينزل منزلته تعالى وما لولا الأعراب ... أي وما لكم لا تعرفون الذي ... بدليل

والمضي معنى أنه لو لا الشرط بعد لكان الشأن أي بعكس واحد أو أجمع على ما هو الحال

للبيان وجه حسنه أنه حسن هذا الشرط بعد امتناع المتكلم الحال كالذي يهم اعتراض

أنه من المعقول أن الأحكام على وجه الشرط بعد ولا يوجد عنهم زمن أنه ذلك لا يوجد

تنزيل منزلة المضي ... أو أن الحال قد يعبر عنه على الإنشاء ليس من أمر كلام المتكلم أن على

وجه يعبر على تنزيله إذ هو كالمعنى لكونه أي ذلك الترجيح أو إدخال أحوال النفس حيث

لا بد من المتكلم لهم الأمثال لتنبيه وليس للنفس أي لتغليب مضمون الجزاء بحصول

مضمون الشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط أي فيلزم انتفاء الجزاء كما

تقول لو جئتني أي متكلم معلقا الإكرام بالمجيء مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الجزاء

وذكر أن حصول الامتناع الثاني أعني الجزاء للامتناع الأول أعني الشرط يعني أن

الجزاء منتف بانتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب

بأن الأول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز أن يكون

للشيء أسباب متعددة بل الأمر بالعكس لأن انتفاء المسبب يدل على انتفاء أسبابه جميعا

فهي لامتناع الأول لامتناع الثاني الآخر منزله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله

لفسدتا إنما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الآلهة دون العكس

والمعنى

4 والمعنى أن الحكم في قول ابن الحاجب حق لكن الجمهور على أنها للامتناع لامتناع الأول

أما لأنه كون ... لأن الأول ملزوم والثاني لازم له وانتفاء اللازم يدل على انتفاء الملزوم

من غير عكس لجواز أن يكون اللازم أعم **وأما قوله** شاملا لا اعتراض

على أن الشأن لأنه ليس معنى منع نص لو لامتناع الثاني حتى يرد عليه أن انتفاء السبب

أو الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب أو اللازم بل معناه أنها للدلالة على انتفاء الثاني

في الخارج إنما هو بسبب انتفاء الأول فهي عند ابن الحاجب تستعمل للدلالة على أن انتفاء الثاني إنما

هو بسبب انتفاء الشيء يعني أنها تستعمل للدلالة على أن علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج

هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات إلى أن علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي ألا ترى

أن قولهم لولا الامتناع الثاني لوجود الأول نحو لولا علي لهلك عمر معناه أن وجود علي

سبب لعدم هلاك عمر لأن وجوده دليل على أن عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا لو جئتني لأكرمتك

لكنك لم تجئ أعني عدم الإكرام بسبب عدم المجيء قال الحماسي ولو طار ذو حافر

قبلها لطارت ولكنه لم يطر يعني أن عدم طيران تلك الفرس بسبب أنه لم يطر

ذو حافر قبلها وقال المعري ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام

وأما المنطقيون فقد جعلوا إن ولو أداتين للزوم وإنما يستعملونها في القياسات

لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم للدلالة على أن العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء

الأول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات إلى أن علة انتفاء الجزاء

في الخارج ما هو وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا وارد على هذه

القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة اللغة هو الشائع المستفيض **وتحقيق**

هذا البحث على ما ذكرنا من أسرار هذا الفن وفي هذا المقام مباحث أخرى شريفة

أو ردنا لهما في الشرح وان كان لو في الشرط والماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي

جملتهما اذ الثبوت بناء في التعليق فلا اشتباه فيما في المضي فلا يعدل في جملتها عن

الماضوية الدالة على ذلك ومذهب المبرد انها تستعمل في المستقبل استعماله ان وهو مع قلته

ثابت نحو قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين فانه اتى اميه بكم ولو

بنزع الغيبة ولو بالسفيه وقد دخلتا على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من

الامر لعنتم اي لو وقعتم وجهدتم فيه ولاكن لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا

والفعل هو الاطاعة يعني امتناع عنتكم بسبب استمرار عدم اطاعتكم فان المضارع يفيد

الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة

يعني ان امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن الاطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت

يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي والداخل عليه لو يفيد استمرار

الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفي يفيد تاكيد

النفي ودوامه لا تاكيد النفي ودوامه كقوله تعالى وما هم بمومنين رد الغرضهم

امنا على ابلغ وجه واكده كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله مستهزئ

بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا بعد وقت وقد دخلتا على المضارع لتنزيله

منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره كقوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار

لانه بمنزلة الماضي لعدم فوات المضارع او لكلام غير الماضي في اخبار ومفترع الفايدة التي

موضع الفايدة لانه جعلت من له انكاهم المتحقق باستعمالها لغرض الحطّاب

بلاغ ٢

بالماضي ولا كذلك عدل عن لفظ الماضي ولم يقل ولو رايت اشارة الى انه كلام من صدق في اخباره

والمستقبل عنده بمنزلة الماضي في تحقيقه لانه مع حسن اللاّم مستقبل في التحقيق فلا مقتضى

للتأويل كانه قيل قد انقضى هذا الامر لاكنك ما رايته ولو رايته لرايت امرا فضيعا كما

عدل عن لفظ الماضي الى المضارع في ربما يود الذين كفروا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره

عن لا خلاف في اخباره وانما كان الاصل هنا لفظ الماضي لانه قد التزم ابن السراج وابو

علي في الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها

للتقليل في الماضي ومعنى التقليل هاهنا انه يدهشهم اهوال القيامة فيبهتون فان وجدت

منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هي مستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف

لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم وانما قال لفظ الغيبة لانهم

مخبر عنهم كقولك حلف بالله ليفعلن ويجوز ان يكون لو شرطية وجواب يود محذوف اي

لو كانوا مسلمين لسروا بذلك او تخلصوا مما هم فيه والمضارع مع انه لا يكون الا استقبال

عند رؤية العذاب او عند الموت او يوم القيامة نزل منزلة الماضي لصدوره عمن هو عالم

الغيب فاما لاستحضار الصورة في قوله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح استحضارا

لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني صورة اثارة السحاب مسخرا

بين السماء والارض على الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما

تنكيره اي تنكير المسند فلارادة عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف

كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتعظيم نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدأ محذوف

او ضح لدى الكتاب او التحقير نحو زيد شيء وأما تخصيصه اي المسند بالإضافة نحو زيد
غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم فيكون الفائدة اتم لما مر من ان زيادة الخصوص توجب
اتمية الفائدة **واعلم** انه جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجعل
الاضافة والوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة
عن نقص الشيوع ولا شيوع للفعل لانه انما يدل على مجرد الحدث وانما تقييده والوصف
يجعل الشيء الذي فيه الشيوع مخصصا وفيه نظر وأما تركه اي ترك تخصيص المسند بالاضافة
والوصف فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند لمانع من تربية الفائدة وأما تعريفه فلإفادة
السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف يعني انه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ
ليس في كلامهم مسند اليه نكرة ومسند معرفة في الجملة الخبرية بآخر مثله اي حكما على امر معلوم
بامر آخر مثله في كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء اتحد الطريقان نحو الراكب
هو المنطلق او اختلفا نحو زيد هو المنطلق او لازم حكم عطف على قوله حكما كذلك اي على امر
معلوم كذلك بآخر مثله وفيه تنبيه على ان كون المبتدأ والخبر معلومين لا ينافي افادة
الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدأ والخبر لا يستلزم العلم بانتساب
احدهما الى الآخر نحو زيد اخوك واخوك زيد مثال لكون المطلقين معا باعتبار تعريف
العهد او الجنس يعني الحقيقة وظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال
لمن يعرف ان له اخا والمذكور في الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء عرف
ان له اخا ام لم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من انه ان اريد تعريف
العهد فالاضافة على اعتبار العهد ولا يقع على من علم زيدا وعلم ان له اخا
احدهما ... انما يقال لمن ... غير ...

معنى

٤٢

او التلخيص

معنى كالخبر باللام وهو ضعيف لاعتراض فيه ... الكتاب ناظر الى ان اطلاق العهد وما
في الايضاح اوضح لانه وعكسنا اي نحو عكس المثالين نحو اخوك زيد والمنطلق عمرو
والضابط في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف وعرف السامع
اتصافه باحداهما دون الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو
كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالآخر يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله
مبتدأ وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب ان تحكم بثبوته للذات
او انتفائه عنه يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع
زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد
اخوك واذا عرف اخا له ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخوك
زيد ولا يصح زيد اخوك وقد يظهر ذلك في نحو قول الشاعر ... الرماح والابل
رماحهم العقاب والثاني يفيد باعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا
نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله فيه اي لكمال ذلك الشيء في
ذلك الجنس او بالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة
غيره لقصورها عن رتبة الكمال وكذلك اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الامير
زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت ... وبين ما تقدم ... افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة
على عمرو **واعلم** ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر
سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدأ والجنس قد
يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف او حال او ظرف او مفعول او نحو ذلك نحو هو الرجل
الكريم وهو السائر راكبا وهو الامير في البلد وهو الواهب الف دينار وجميع

عطف تفسير

فلا مغلوط بالاستغراق وتعجيم اي البلغاء وهو له من يعتبر بلغته اشار الى البدل
بعين العنى كله منك الخنساء ان امر الابتداء على مثل رايت بكاء الانحر الجميل اما انه
فيه بحسب الدرجة السليم والجمع المستقيم والذكر به مع صحة معاذ كلام الفعي انه ليس
انه ما امنا على العهد وان امكن له بحسب النطق الكلامي واتباعا للتقاليم وقيل
في زيد المنطلق والمنطلق زيد وكل منه يتعين للابتداء تقدم او تاخر لدلالته على الذات
والصفة متعينة للخبر به تقدمت او تاخرت لدلالته على امر نسبي لانه معنى المبتدا
المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هي المنسوب اليها والصفة هي المنسوب
بسواء قلت زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتدا والمنطلق خبرا وهذا راي
الامام الرازي من تبعه ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم
يعني ان الصفة تجعل دالة على الذات ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر
نسبي ومسندا واما كونه اي المسند جملة فللتقوي نحو زيد قام او لكونه سببيا نحو زيد ابوه
قائم كما مر ان المراد بالسببي ان يكون خبرا مع عدم افادة التقوي وسبب التقوي في مثل زيد
قام على ما ذكر صاحب المفتاح من ان المبتدا لكونه مبتدا يستدعي ان يسند اليه شيء
فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند الى ذلك المبتدا صرفه المبتدا الى نفسه سواء كان خاليا
عن الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما حكم ثم ان كان متضمنا لضميره المعتد به بان
لا يكون مشابها للخالي عن الضمير كما في زيد قائم صرفه ذلك الضمير الى المبتدا ثانيا
فيكتسي الحكم قوة فعلم من هذا ان التقوي انما يكون مسندا الى ضمير المبتدا وغرضه
نحو زيد ضربته وجب ان يجعل سببيا واما على قول من يقول ان الاسناد الى المجاز وعن ان
الاسم لا يرتفع به معنى ان الفاعل الذي هو فاعل يسند اليه فاذا قلت زيد

جزء

بعد الشيء فلاافادة السامع باتمي من الاخبار بجمل التوكيد له وتعريفه للاعلام به
فاذا قلت زيد قائم فلابد من الحالين وعد الشخص للتبعيت وامنع من التصديق
والشك وبالجملة ليس الاعلام بمنة من الاعلام به بتعبير النسبة عليه وتعريفه فان
ذلك يجري تاكيد الاعلام به والتقوي والاحكام من ظاهره نحو زيد قام زيد ضرب به
وما ذكر المسند جملة للسببية او للتقوي في غير الشاة وقد يتم من له التقوي
ام بما يشبهه واما في التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني بمعنى انه
التقوي على ما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر يعني ان كون المسند جملة للسببية
او للتقوي وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبات وكونها فعلية للتجدد والحدوث
والدلالة على احد الازمنة الثلاثة على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات
المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها لاختصار الفعل اذ هي مقدرة
بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل
في الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول نحو الذي في الدار
اخوك وا جيب بان الصلة من مظان الجملة بخلاف الخبر ولو قيل
ان الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان الاحكام عبارته تقتضي ان الجملة
مقدرة بالاسم الفاعل على القول الثاني الاصح وليس كذلك واما تاخيره اي المسند
فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما تقديمه اي المسند فلتخصيصه
بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند على ما حققنا في ضمير الفصل
لانه معنى قولنا تميمي انا هو قصره على التميمية لا يتجاوزها الى القيسية نحو لا فيها
غول اي بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت المسند

الخرمين

من الطرفين اي بينهما والمسند اليه ليس مقصورا عليه بل غيره منه اي التمييز المجرور
لم اجمع الى خمر الجنة قلت الغزل المقصور اي عدم الغزل مقصور على الاتصاف بعدم
خمر الجنة لا يتجاوزه الى الاتصاف بعدم خمر الدنيا وان اغنى الشرع جانب المسند
فالمعنى ان الغزل مقصور على عدم الحصول في خمر الجنة لا يتجاوزه الى عدم الحصول
في خمر الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند فهي اي صفة وكذا القياس في قوله
تعالى لكم دينكم ولي دين وفي قوله تعالى فاذا كان صاحب الجنة في منزله تعالى ان حسابهم الا
على ربي لو تشعرون فان الغير مقصور وحسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربي لو تشعرون
لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى غيره على جميع ما هو المرفوع المذكور على الصفة دون العكس
كما توهمه بعضهم وفيه ان ذلك انما هو تقييد يمين التخصيص ثم بتقديم ما حقه التقديم
من المسند على المسند اليه في لا ريب فيه ولم تقل لا فيه ريب لئلا يفيد تقديمه عليه
ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن وانما قال في
سائر كتب الله لانه المعتبر في مقابلة القرآن كما ان المعتبر في مقابلة خمر الجنة هي
خمر الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها او التنبيه عطف على تخصيصه اي تقديم
المسند للتنبيه من اول الامر على انه اي المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت
وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتأمل في المعنى والنظر الى انه
لم يرد في الكلام خبر للمبتدأ كقوله له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر
حيث لم يقل همم له او التفاؤل كقوله سعدت بغرة وجهك الايام او التشويق الى ذكر
المسند اليه بان يكون في المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون
له وقع في النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب كقوله

ثلاثة

44

ثلاثة مثال من المسند المتقدم المطول بقوله تشرق من اشرق بمعنى صار مضيئا الدنيا بل
تشرق في الغابر ان المطول هو التمييز المجرور به ببهجتها اي بحسنها ونضارتها ابو تميم
الدنيا متعلق ببهجتها من الثلاثة تقدم بها بناء والمسند اليه الثلاثة من قوله شمس الضحى وابو
اسحاق والقمر تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب يعني باب المسند والذي قبله يعني باب المسند اليه
غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتأخير والاطلاق
والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل المختص
بما بين المسند اليه والمسند وكون المسند فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند دائما ولي
مراساة ان جميعها لا يجري في غير البابين كالتعريف فانه لا يجري في الحال والتمييز وكالتقديم
فانه لا يجري في المضاف اليه وفيه نظر لان مراده ان جميع ما ذكر في البابين غير مختص بهما لا يقتضي ان
يجري شيء من المذكورات في كل فرد من الامور التي هي غير المسند اليه والمسند بل ان يجري
كل منها فيه او يكفي لعدم الاختصاص بالبابين تحقق شيء منها في ما يغايرهما والفطن
اذا اتقن اعتبارات ذلك فيهما اي في البابين لا يخفى عليه انه يتبين اعتباره في
غيرهما من المفاعيل والملحقات بها والمضاف اليه احوال المتعلقات
الفعل هذا شروع في التنبيه اي ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجري في متعلقات الفعل
لا كل في هذا الباب تفصيل شيء مما ذكر لما يختص به من مزيد بحث ومتن لذلك مقدمة فقال
الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه اي ذكر كل من الفاعل
والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما افادة تلبسه اي تلبس الفعل
بكل منهما اما بالفاعل فمن جهة وقوعه منه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه
لا افادة وقوعه مطلقا اذ ليس الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه

من غير إرادة أن يعلم ممن وقع وعلى من وقع إذ لو أريد ذلك لقيل وقع الضرب أو وجد أو ثبت
من غير ذكر الفاعل أو المفعول لكونه عبارة عنه اه ثم لم يذكر المفعول به معه أي مع الفعل
المتعدي المسند إلى فاعله فالغرض إن كان إثباته أي إثبات الفعل لفاعله أو نفيه عنه
مطلقا أي من غير اعتبار عمومه في الفعل بأن يراد جميع أفراده أو خصوصه بأن يراد بعضها
ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدي منزلة
اللازم ولم يقدر له مفعول لأن المقدر كالمذكور في أن السامع يفهم منه أن الغرض
الإخبار بوقوع الفعل من الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فإن قولنا فلان يعطي الدنانير
يكون لبيان جنس ما يتناوله الإعطاء لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع
من أثبت له إعطاء غير الدنانير لا مع من نفى أن يوجد منه إعطاء وهو أي هذا القسم
الذي نزل منزلة اللازم ضربان لأنه إما أن يجعل الفعل حال كونه مطلقا أي من غير اعتبار
عموم أو خصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه أي عن ذلك الفعل حال
كونه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة أو لا يجعل ذلك الثاني كقوله تعالى قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون أي من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد وإنما قدم
الثاني لأنه باعتبار كثرة وقوعه أشد اهتماما بحاله السكاكي ذكر في بحث إفادة اللام للاستغراق أنه
إذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله عليه الصلاة والسلام المؤمن غر كريم
والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان أو جمعا على الاستغراق بعلة إيهام أن
القصد إلى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لأحد المتساويين على الآخر ثم
ذكر في بحث حذف المفعول أنه قد يكون للقصد إلى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم
ذهابا في نحو فلان يعطي إلى معنى يفعل الإعطاء ويوجد حقيقته إيهاما للمبالغة

باعتبار

في الخطابيات المذكورة في إفادة اللام للاستغراق يجعل المقام منزلة باللام يعني المذكور آنفا
إلى منزلة ثم إذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف باللام على الاستغراق وإليه
أشار بقوله ثم إذا بعد كون الغرض ثبوت أصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار
كناية إذا كان المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب فيه اليقين البرهاني
أفاد المقام أو الفعل ذلك أي كون الغرض ثبوته لفاعله أو نفيه عنه مطلقا مع التعميم
في أفراد الفعل دفعا للتحكم اللازم من حمله على فرد دون آخر وتحقيقه أن معنى يعطي حينئذ
يفعل الإعطاء فالإعطاء المعرف بلام الحقيقة يحمل في المقام الخطابي على استغراق
الإعطاءات وشمولها مبالغة لئلا يلزم ترجيح أحد المتساويين على الآخر لا يقال
إفادة التعميم تنافي كون الغرض الثبوت أو النفي مطلقا أي من غير اعتبار عموم ولا خصوص
لأنا نقول لا نسلم ذلك فإن عدم كون الشيء معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم
كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد غير مقصود ولبعضهم في هذا المقام تخيلات
فاسدة لا طائل تحتها فلا نتعرض لها والأول وهو أن يجعل الفعل مطلقا كناية عنه
متعلقا بمفعول مخصوص كقول البحتري في المعتز بالله تعريضا بالمستعين شجو حساده
وغيظ عداه أن يرى مبصر ويسمع واع أي أن يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر
محاسنه وبالسمع أخباره الدالة على استحقاقه الإمامة دون غيره فلا يجدوا إلى منازعته
سبيلا عيبا عليه إذ فلا يجد أعداؤه وحساده الذين يتمنون الإمامة إلى منازعته
وحاصله أنه نزل يرى ويسمع منزلة اللازم أي من يصدر عنه السماع
والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن الرؤية والسماع
المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه وأخباره بادعاء الملازمة بين مطلق

البعد

الظاهرة

الخبرية وزمنية الماضي وما يسنده وكذا ابن مطلق السماع وسماع اخبار الدلالة على ان آثر
الماضي واخبار بلغت من الكثرة والانتشار الى حيث يقع معنا وما بينهما كلا وزاد وسمع
كل واحد من الامرين اي اثر الدلالة الآثار وان لم يسمع الدلالة الدلالة الاخبار من كثرة الملزوم
واراد اللازم على ما هو كذلك انكنا نقتضي ان المفعول وزعم عنه انسان باعتبار
من بلغت من الكثرة والكثرة الى حيث يكفي منهما في ان يكون من سمع وقد وقع حتى يعلم
انه المنع فاتبع بل لا يجوز انه يقرن من المعنى عبرة كون المفعول او تقديره والذي
انه ولو لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله افادة
فاعله او تعلقه عند مطلقا بل تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب
القرائن الدالة على تعيين المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص وكما وجب تقدير
المفعول تعين انه مراد ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله ثم
الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة والارادة ونحوهما اذا وقع
شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكن انما يحذف ما لم يكن تعلقه به اي تعلق فعل
المشيئة بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهداكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم فانه لما قيل لو
شاء علم السامع ان هنا شيئا علقت المشيئة عليه لكنه مبهم عنده فاذا جيء بجواب
استقر به تعلقها وما وقع في النفس بعد الابهام اذا كان تعلق فعل المشيئة به غريبا
فانه لا يحذف حينئذ كما في قوله ولو شئت ان ابكي دما لبكيته
عليه ولكن ساحة الصبر اوسع • فتعلق فعل المشيئة ببكاء الدم غريب فذكر ليتقرر في
نفس السامع ويأنس به واما قوله • فلم يبق مني الشوق غير تفكري •
فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا • فليس منه اي مما ترك فيه حذف مفعول المشيئة

بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صاحب [illegible] من ان المراد
لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشيئة ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا
لان تعلق المشيئة ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن منه لان المراد بالاول
البكاء الحقيقي لان البكاء التفكر لا البكاء الحقيقي اي لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا
بل اراد ان يقول افناني النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول حتى لو شئت البكاء فمريت جفوني
وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع
المشيئة عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثاني مقيد معدى
الى التفكر فلا يصلح ان يكون تفسيرا للاول وبيانا له كما اذا قلت لو شئت ان تعطي درهما اعطيت
درهمين كذا في دلائل الاعجاز ومما نشأ من هذا المعنى من عدم الفهم قول [illegible] ما قيل ان
الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل ما نحن فيه اعني حذف المفعول للبيان بعد
الابهام بل انما هو من قبيل اخر [illegible] يكون المعنى لو شئت ان ابكي تفكرا
بكيت تفكرا [illegible]
[illegible] المشيئة [illegible] هذا الكلام [illegible]
[illegible] الشوق [illegible] التفكر [illegible]
التفكر لا تنصرف [illegible] غير التفكر [illegible] واما لدفع توهم ارادة غير المراد
عطف على اما للبيان ابتداء يتعلق بتوهم كقوله وكم ذدت عني من تحامل حادث
يقال تحامل فلان علي اذا لم يعدل وكم [illegible] من تحامل [illegible]
كم الخبرية [illegible] لئلا يلتبس بالمفعول [illegible] على انه
مفعول ذدت [illegible] لا نستغني [illegible]

من مثل الحذف والزيادة بما ذكر ومن ثم ايهام انه من تمام ... ما قطع النظر

أي لقطع النظر عن المفعول اعني النظر اذ لو ذكر النظر لما توهم مما ذكرنا تعلق ابعد

النظر يعني أي لقطع النظر أي أمر ثبت أي لقطع وان كان في بعض النسخ ... الترجيح

وإما لأنه اريد ذكره أي ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح

لفظه لا على الضمير اظهارا لكمال العناية بوقوعه أي الفعل

عليه أي على المفعول حتى كأنه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله

قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا أي قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا

اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان على

صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب حذف مفعول طلبنا قصد المبالغة في التأدب مع الممدوح

بترك مثله صريحا وإن كان في ... حتى كأنه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه

فإن العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده وإما للتعميم في المفعول مع الاختصار

كقولك قد كان منك ما يؤلم أي كل احد بقرينة أن المقام مقام المبالغة وهذا التعميم

وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكنه يفوت الاختصار حينئذ

وعليه أي على حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعو

الى دار السلام أي جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثاني تحقيقا

وإما لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه فائدة أخرى من التعميم وغيره وفي بعض

النسخ عند قيام قرينة وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال من ان المراد

عند قيام قرينة ... لمجرد الاختصار ليس بشيء لان هذا المعنى معلوم

ومع هذا ... الا في ... ولا ... لمجرد الاختصار نحو

اصغيت

47

اصغيت اليه أي أذني وعليه أي على الحذف لمجرد الاختصار قوله تعالى أرني انظر اليك أي

ذاتك وهاهنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ... مع قرينة قال

... التعميم ... وان كانت ... التعميم ... عموم ... وهو ...

... قوله تعالى ... التعميم

يعني ... لا يكون الا لمجرد الاختصار وإما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى

... والضحى ... ما ودعك ربك وما قلى أي وما قلاك وحذف المفعول للاختصار

... ذكره أي ذكر المفعول كقول عائشة رضي الله عنها ما

رأيت منه أي من النبي صلى الله عليه وسلم ولا رأى مني أي العورة وإما لنكتة أخرى

... اكثر من ان ... وتقديم مفعوله ... وتحقيقه ... او ... ونحو

ذلك ... وتقديم مفعوله أي مفعول الفعل ونحوه أي نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف

والحال وما اشبه ذلك عليه أي على الفعل لرد الخطأ في التعيين كقولك زيدا عرفت

لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه غير زيد وأصاب في ذلك واعتقد انه غير زيد واخطأ فيه وتقول

لتأكيده أي تأكيد ... زيدا عرفت لا غيره وقد يكون ... في الاشتراك كقولك

زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا او عمرا وتقول لتأكيده زيدا عرفت وحده وكذلك

... نحو ... في ... الاختصاص

... ولذلك أي ولأن التقديم لرد الخطأ في تعيين المفعول مع الاصابة في وقوع الفعل

على مفعول ما لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب

على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفي ذلك فيكون مفهوم التقديم

مناقضا لمنطوق ولا غيره ... لان التقديم ... في الاختصاص ... زيدا

ضربت ولا غيره ... زيدا ضربت وغيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان ...

الكلام ليس على ان الخطا واقع في الفعل بانه الذي صدر منه القول بانه الاكرام
وانما الخطا في تعيين الصادر منه فالقول ولذلك يجيء وأما نحو زيدا عرفته فتأكيد
من الفعل المجرد ان قدر الفعل المذكور قبل المنصوب اي عرفت زيدا عرفته
وإلا اي وان لم يقدر الفعل قبل المنصوب بل بعده فتخصيص اي زيدا عرفت عرفته لان
المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور في افادة الاختصاص
كما في باسم الله فمعنى زيدا عرفته محتمل للمعنيين والرجوع في التعيين الى القرائن وعند
قيام القرينة على انه للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفي
بعض النسخ وأما نحو وأما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص للمشاغل اي يقدر
الفعل مقدما نحو وأما فهدينا ثمود لامتناع ان يلي الفعل اما بل
التقدير وأما ثمود فهديناهم بتقديم المفعول وفي كونه من التقديم يفيد
التخصيص نظر لانه قد يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو
ثم سألك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فضربته وأما عمرا فاكرمته فليتامل وكذا
مثل زيدا مررت به في افادة التخصيص من الحصر في المفعول بواسطة لمن اعتقد
انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتأديبا
ضربته وماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا اي لا ينفك عن تقديم المفعول
ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا لان الحكم
الكلي غير محقق اذ التقديم قد يكون لاغراض اخرى كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ
والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر والسجع ورعاية الفاصلة
ونحو ذلك قال تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون

ذراعا

ذراعا فاسلكوه وقال ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
مما يعلم ذلك كله بالنظر الى الغرض لا يحسن فيه اعتبار التخصيص
التخصيص فيه من معه بحسب الكلام ولهذا اي ولكون الاختصاص لازما للتقديم غالبا
يقال في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك من بين
الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك وفي لالى الله تحشرون معناه اليه تحشرون
لا الى غيره ويفيد في الجميع اي جميع صور التخصيص وراء التخصيص اي
بعده اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذي شانه اهم وهم ببيانه اعنى ولهذا
يقدر المحذوف في بسم الله مؤخرا اي بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص
الاهتمام لان المشركين كانوا يبدؤون باسماء الهتهم فيقولون باسم اللات باسم
العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد
اقرأ باسم ربك يعني لو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان
يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله احق برعاية ما تجب رعايته واجيب
بان الاهم فيه القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا
العارض وان كان ذكر الله اهم في نفسه هذا جواب جار الله في الكشاف وقد ندر بانه متعلق
باقرا الثاني اي هو مفعول اقرأ الذي بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة من غير اعتبار
تعديته الى مقروء به كما في فلان يعطي كذا في المفتاح وتقديم بعض معمولاته اي معمولات
الفعل على بعض لان اصله اي اصل ذلك البعض التقديم على البعض الآخر ولا مقتضي
للعدول عنه اي عن الاصل كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام وحقه
ان يلي الفعل وانما قال في نحو ضرب زيد عمرا لانه في نحو ضرب عمرا زيد فمقتضى

لعمدة من الفعل والمفعول الأول في نحو أعطيت زيدا درهما فإن أصله التقديم لما
فيه من معنى الفاعلية وهو أنه عاط أي آخذ للعطاء (أو لأن ذكره) أي ذكر
المتقدم (أهم) جعل الأهمية هنا قسيما للأصل في التقديم وجعلها في المسند إليه
شاملا له ولغيره من الأمور المقتضية للتقديم وهو موافق لما في المفتاح ولما ذكره الشيخ
عبد القاهر حيث قال إنا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى الأصل غير العناية
والاهتمام لكن ينبغي أن يفسر وجه العناية بشيء ويعرف فيه معنى وقد ظن كثير من الناس
أنه يكفي أن يقال إنه قدم للعناية ولكونه أهم من غير أن يذكر من أين كانت تلك العناية
وبم كان أهم فمراده بالأهمية هنا الأهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم
أو السامع بشأنه والاهتمام بحاله لغرض من الأغراض (كقولك قتل الخارجي فلان)
لأن الأهم في تعلق القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره (أو لأن في التأخير
إخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه فإنه لو أخر)
قوله من آل فرعون عن قوله يكتم إيمانه (لتوهم أنه من صلة يكتم) أي يكتم إيمانه من آل
فرعون (فلم يفهم أنه) أي ذلك الرجل كان (منهم) أي من آل فرعون على احتمال أنه من رجاله
[illegible]
(أو) لأن في التأخير إخلالا (بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فأوجس في نفسه خيفة
موسى) بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لأن فواصل الآي على الألف

القصر

وهو في اللغة الحبس
(وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي)
لأن تخصيص الشيء بالشيء إما أن يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الأمر بأن لا يتجاوزه

إلى غيره أصلا وهذا الحقيقي أو بحسب الإضافة إلى شيء آخر بأن لا يتجاوزه إلى ذلك الشيء
وإن أمكن أن يتجاوزه إلى شيء آخر في الجملة وهو غير حقيقي بل إضافي كقولك ما زيد إلا قائم
بمعنى أنه لا يتجاوز القيام إلى القعود لا بمعنى أنه لا يتجاوزه إلى صفة أخرى أصلا
وانقسامه إلى الحقيقي وغيره باعتبار هذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا من قبيل
الإضافات (وكل منهما) أي الحقيقي وغيره (نوعان قصر الموصوف على الصفة)
وهو أن لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة إلى صفة أخرى لكن يجوز أن تكون تلك
الصفة لموصوف آخر (وقصر الصفة على الموصوف) وهو أن لا يتجاوز تلك
الصفة ذلك الموصوف إلى موصوف آخر لكن يجوز أن يكون لذلك الموصوف صفة
أخرى (والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية) أي المعنى القائم بالغير
(لا النعت) النحوي أعني التابع الذي يدل على معنى في متبوعه غير الشمول وبينهما
عموم من وجه لتصادقهما في مثل أعجبني هذا العلم وتفارقهما في مثل العلم
حسن ومررت بهذا الرجل وأما نحو قولك ما زيد إلا أخوك وما الباب إلا ساج وما
هذا إلا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا إذ المعنى أنه مقصور على
الاتصاف بكونه أخا أو ساجا أو زيدا (والأول) أي قصر الموصوف على الصفة
(من الحقيقي نحو ما زيد إلا كاتب إذا أريد أنه لا يتصف بغيرها) أي غير الكتابة
(وهو لا يكاد يوجد لتعذر الإحاطة بصفات الشيء) حتى يمكن إثبات شيء منها
ونفي ما عداها بالكلية بل هذا محال لأن للصفة المنفية نقيضا وهو من
الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا إذا قلنا ما زيد
إلا كاتب وأردت أنه لا يتصف بغيرها لزم أن لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه

وقصر الصفة على الموصوف من الحقيقي كقولنا ما في الدار الا زيد على
معنى ان الحصول في الدار المعينة مقصور على زيد ومن حيث ادا تنافي المبالغة
لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع ما في الدار
مما عدا زيد في حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير الحقيقي فلا
يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون القصر بالاضافة الى معين كقولك الحصول في الدار مقصور على زيد
بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد والاول اي قصر الموصوف
على الصفة من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها والثاني اي
قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي تخصيص صفة بامر دون امر آخر
او مكانه وقوله دون اخرى معناه متجاوزا الصفة الاخرى فان المخاطب يعتقد اشتراكه
في صفتين والمتكلم يخصصه باحدهما ويتجاوز الاخرى ومعنى دون في الاصل ادنى مكان
من الشيء ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز
حد الى حد وتخطي حكم الى حكم ولقائل ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى ودون آخر
دون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد آخر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب
اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما
وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا وعمرا وبكرا وخالدا وان اريد
اعم من الواحد او غيره فيدخل في هذا التقسيم القصر الحقيقي وكذا الكلام على مكانه
اخرى ومكان آخر مثل ما ان يعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظ او فيه ان
كلا واحد من قصري الموصوف ضربان الافراد التخصيص بشيء والبدل التخصيص
مكان شيء والمخاطب بالاول من ضربي كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر

الصفة على الموصوف وهو التخصيص بشيء دون شيء من يعتقد الشركة
اي شركة صفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين
في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب
من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد
وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطعه الشركة التي اعتقدها المخاطب
والمخاطب بالثاني اعني التخصيص بشيء مكان شيء من ضربي كل من القصرين من يعتقد
العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد
اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد
ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده عطف على قوله يعتقد
العكس على ما يشعر به لفظ الايضاح اي المخاطب بالثاني من يعتقد العكس واما
من تساوى عنده الامران اعني الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف
والاتصاف بالمذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا
ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا
ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر اما زيد او عمرو من غير ان يعلمه على التعيين ويسمى
هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالمخاطب بالاول
اي التخصيص بشيء دون شيء افراده والتخصيص بشيء مكان شيء ان اعتقد فيه المخاطب
العكس قلب وان تساويا عنده فهو تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر
التعيين تخصيص بشيء ومكانه اخرى فلا يجوز ان يقال فيه تخصيص بشيء دون آخر خ
فان معنى قولنا ما زيد الا قائم لمن يردد بين القيام والقعود تخصيصه بالقيام

بمعنى دون في الاصل

على الجمع، وقصر الصفة
على الموصوف ...

الصفة

دون المعرف وهذا جعل الشكل تخصيص شيء دون شيء مثل كل انسان في الدار او واو
قال في الرسالة الصغرى في تغيير محل التخصيص بين شيء مكان شيء في قلب القضية وذكره
في الموصوف على الصفة ابن الحاجب تلخيص الزكيبي يلزم اعتقاد الحاكم
لصدقها بان الموصوف متى تكون الصفة المنفية في مثلنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا
او منجما لا كونه ممدوحا اذ غير شاعر لانه الاعلى وهو ثابت اذ لا حصل غير شاعر بالاستثناء في
وفي قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقيق تنافي الوصفين ان تأتي الى صفتين متى
يكون المنفي في مثلنا ما زيد الا قائم كونه شاعرا او منجما او نحو ذلك بالنسبة
الى القيام وقال المحشي صاحب المفتاح احتمال هذا التركيب لأن في مثلنا ما زيد الا
شاعر لم يعتقد انه كاتب وليس بشاعر فهو قلب على ما صرح به صاحب المفتاح مع عدم
تنافي الشعر والكتابة ومثلهما اجاز في افراد المثال على ما ذكره المحشي لا يقال
من التقديم المحسر او افراد انتفاء بل اعتقاد الحاكم لانا نقول
انما الاول فلانه لا دليل على ما انه لا يشترط عدم حصر ما زيد الا شاعر
لم يعتقد كاتبا غير شاعر واما الثاني فلانه انتفاء يحسب اعتقاد الحاكم
معلوم مما ذكر في تفسيره بكون هذا الاشتراك لا مطابقا والتزام يلزم
الصفة حيث انه اذ اشتراك في شرطه في القلب تنافي الوصفين وعلل اشتراط
تنافي الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر
حسب الشيخ وفي التعيين ان يكون الوصفان فيه متساويين او لا
فكلما يصلح لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس والقصر
قسمان والمذكور هنا انما يعتقد غيرها من قصده كما قال الذي يعتقد المذكور

فاما

فاما منها الوصفي كقولك في قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد
شاعر لا كاتب وما زيد كاتبا بل شاعر مثال لشيئين اي لهما النوعين المثبت فيه
معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس وقلبا زيد قائم لا قاعد وما
زيد كاتبا بل شاعر مثال قلت اذا تحقق تنافي الوصفين ومعنى القلب
ما يثبت الصفة يكون مشعرا بانتفاء الغير لا ما قال بانتفاء الغير ولا ثبات المذكور
بحيث الجمع قلت انما يحتمل فيه ان يشتمل على رد الخطأ فيه وان الحكم
لا يعتقد العكس فان قولنا زيد قائم وارد على من اعتقد لا كونه قاعدا او الا انه
على الحاكم لا يعتقد انه شاعر وفي قصر الصفة على الموصوف
افرادا وقلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو وما عمرو شاعر بل زيد مثال قصر ما شاعر عمرو به
زيد يقصد به الحق لا كونه محتمل حيث رفع الاسمين ليطابق العلم زيد في
الموصوف مثال للافراد صالحا للقلب للاشتراط عدم التنافي في الافراد وتحقيق

وتحقيقه

انتفاء في القلب على تعيين القلب او رد للقلب مثالا لا ينافي فيه التوصيف حالا في
في الصفة فان مثالا للافراد يصلح لهما لكن كل ما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا
لقصر التعيين من غير عكس كما ذكر وما ذكره شارح الحكم ومنها النفي والاستثناء
كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصرها افرادا
وقلبا ما شاعر الا زيد قال الكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد
الحاكم ومنها انما كقولك في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم
وفي قصرها افرادا وقلبا انما قائم زيد وفيه للاعجاز ان انما لا افادة الحقيقة
انما يستعمل في الكلام المعتبر فيه لقصر القلب دون الافراد واشار الى ...

أداة إنما الفعل بقوله لتضمنه معنى ما وإلا وأشار بلفظ التضمن إلى أنه ليس بمعنى
ما وإلا حقيقة كما ذهب إليه بعض الفقهاء من أن ما في إنما نافية [illegible] معنى [illegible] وأن يكون
لشيء إلا في قوله تعالى إنما الله إله واحد ليس كل كلام يصلح فيه أنما والذي يصلح فيه [illegible]
[illegible] الإعجاز وقال الشلوبين إفادة إنما الحصر وفي تضمنه معنى ما وإلا التنبيه بلا
وقد أشار إليها بقوله لقول المفسرين إنما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما
حرم عليكم إلا الميتة وهذا المعنى موافق لقراءة النصب أي رفع أحد رفع الميتة [illegible]
لأن في الآية ثلاث قراءات حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا
للمفعول مع رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي فعلى القراءة الأولى ما في إنما كافة
إذ لو كانت موصولة لبقي إن بلا خبر والموصول بلا عائد وعلى الثانية موصولة
ليكون الميتة خبرا إذ لا يجوز ارتفاعها بالجنس لكونها على [illegible] والقراءة
الذي حرمه الله عليكم هي الميتة وهذا تفسير الشيخ [illegible] في تقريب النشر [illegible]
[illegible] يعني ما في إنما على [illegible] كافة إنما تضمنها معنى ما وإلا
وكذا معنى القراءة الأولى ما حرم عليكم إلا الميتة كما هي مطابقة للقراءة الثانية
والذي [illegible] مطابقة لما قبله وتمام الفعل [illegible] إشكال والجنس بقراءة النصب
والرفع من القراءة الثانية والأولى وهذا [illegible] الاختلاف في لفظ حرم
لفظ الميتة رفعا ونصبا وأما على القراءة الثانية أعني رفع الميتة وحرم مبنيا
للمفعول فيحتمل أن تكون كافة أي ما حرم عليكم إلا الميتة وأن تكون موصولة
أي إن الذي حرم عليكم الميتة ويترجح من أن تكون عاملة على ما هو الأصل وبعض
[illegible] إشكال والجنس بقراءة أي رفع من القراءة بالثلاثة مطابقها

باب

باب في إحياء ركن ما من عمل الفعل [illegible] اجتماع أخوات إن كلها [illegible] المضارع إنما
لإثبات ما يذكر بعدها ونفي ما سواه أي بقي ما يذكر بعدها وهو في [illegible] إنما
زيد قائم معناه لإثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه وإذا في الصفة نحو
إنما يقوم زيد معناه لإثبات قيامه ونفي ما سواه من قيام عمرو وغيره ولا النافية للجنس
[illegible] مع أنها في نفيها تعمل إذا كانت لا النافية للجنس إنما تعمل عمل إن في نكرة
ولا تعمل في المعرفة يكون المعنى [illegible] الله إنما يقع من النكرة وعامله [illegible]
ثم [illegible] من الإثبات [illegible] ثم بشيء [illegible]
فعل [illegible] أنا [illegible] من [illegible] الحال والزمان إلا العبد
في الإثبات [illegible] إذا [illegible] ونحو [illegible] وإنما
[illegible] أنا [illegible] لا [illegible] عند [illegible]
[illegible] فإنه [illegible] المعنى [illegible]
[illegible] أنه [illegible]
[illegible] أنا [illegible] ولست ما
[illegible] فاعل [illegible] ما
[illegible] على الجملة الفعلية [illegible]
[illegible] التميمية [illegible]
[illegible] يصلح [illegible] القلب [illegible]
[illegible]
[illegible] إنما [illegible] إذا [illegible]

بالمجرور ان بعضهم الكلام بمعنى انه ان انما المراد التسليم فيه منهم النفي
وان لم يكن من حيث الكلام الطلب فيه في الجملة الدالة الثلاثة الانشائية بالوضع ان الاصل
وبعضها لفظه معنى النفي ورد ان الاذ توجه الثاني وجه الاختلاف اما الاول
فالقول اذ كان فيه الحقيقة النعت على الخبر والنعت كذلك ولا يرد ان النعت عليها ايه
كل امة ان كلاما ينافي لا انه انشائي لعلم النعت التحقيقية والعموم او ربما لعلم النحو
وجعل ذلك فيقول فيهما انه من حيث المقامين يدعل النحو لا غير اما الاول بعينه
لا غير الخبر له انه لا من حيث اما الثاني بمعناه لا غير لا غير ذلك لا من ولا بكى
وعن المطلق انه من غير وجه على النعت تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة ان الذي
لا غير ليست على الحقيقة بل النعت الخبر او غيره ان فعل لا غير مثل الدما سواء ولا ما عداه فما
اشبه ذلك والاول في الثلاثة الانشائية النعت على الخبر منه دون النعت وهو
كلامهم والنعت له توجه الثاني من وجه الاختلاف ان النعت بالجملة
لا يجامع الثالث اعني النعت والانشاء فلا يمنع ما زيد الا قائم لا انما عمرو من يمنع
ذلك في نحو كلام المصنفين لانه شرط النعت بالجملة وزيد وكذلك النعت
منها فيما بعينها مراد قولك النعت لانها من حيث انه ينعت بها فلا وصفه المتبوع
للذي يعاد بها النعت من نعته ومن الشرط مفقود في النعت والانشاء لانه
ان قلت ما زيد الا قائم بعد نعت عند كل الحقيقة وقع فيها الشارع من كذلك ملت
ليس من فيها عمرو كذا بل لا قائم ومن في الحال ان قلت لا قاعدا من نعت بلا د
الجملة شيئا من منعه فيها بالانشائية وكذا الكلام في ما يقوم لا زيد
ومقوله بعينها مراد قولك النعت كذا من بعد في الحقيقة وما يرد لا اعتراض عليه ان

كلا

كان منها بعد الكلام او على المتكلم او التابع او نحو ذلك كما يجيء في انما لا ابتداء
من انقطع خبر ان لا يكون منها فلهذا بلا الجملة الاخرى نحو ما قد احوال الاحوال
لا منها لانها تفصول النعت له الخبر بعد الجملة التي نحو ما ذكر لك المعنى
ومعلوم انه يمتنع نعته فلهذا لا امتناع ان ينعت بلا فصل الثناء بما بعد كما يقال
ذا ان جاء الكريم ان الذي فيه غير ما ان المجرور منها الذي فيه غير سواء كان ذلك المعنى
كما الوجه كريم ومكان مع النعت بلا الجملة الطلبية اذا قال والتقسيم فيقال ان
ونا انا تبين لا فيه من كذا في الامر لا النعت في الاخرى غير حكم به كما في النعت
بخلاف ما يمنع زيد غير المجيء لا الامر فانه يدل على نفي المجيء عن زيد لا ان منفي بل عنه
وانما معناه التحقيق انه لا امتناع المجيء عن زيد فيكون نفيا لتركه المجيء ولا تنفيه
بقوله امتنع زيد عن المجيء من جهة ان النعت المنفي ليس من حكم النعت الحكم من جهة ان
النعت بلا الجملة منه فلهذا بالنعت المنفي كذلك اذا انا تميم ان لا دلالة للقول لنا امتنع
زيد عن المجيء على امتناع عمرو ايضا ولا يجيء ما ان اشكال في شرح ما معنه له بما معه النفي
بلا الجملة الثالث اذ انما انه لا يكون الا اذا وصفت بما نحو قولك الخط اليه
نحو انها يجب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لانه لا بد
لا تكون الا ان يمنع لما قاله فيقوم زيد لا عمرو انما القيام ليس مما يختص بزيد وقال عنه
الفاعل لا غير فيما منه للثاني في التوجه النعت كما غير عن وعمرو الاخر
اي وضعه ان لا دليل على الامتناع عن مقتضى التعجب واكثر ما قاله في
ان التوجه الرابع من وجه الاختلاف ان ان النعت والانشاء ان يكون قد
استعمل له ان الحكم الذي استعمل فيه النعت والانشاء ما يحمله المخاطب وينكر

ح وانما مستقلا لا يكون المنفي بلا الجملة منفيا بقيد ما سواه اثبات النفي ونفي ذا

مقا

المنفي

نفي

بتا

الحصر وبتاوله

بحالة أن الثالث أن إنما جاء أصله أن يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا
ينكره كقولك إنه يصلح لذلك نحو قول الإعجاز هو فيه بحث لأن المخاطب إذا كان عالما
بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بخطإ لم يصح القصر بل إنما يفيد الكلام تقوية للحكم
وجوابه أنه قد يكون إنما لمجرد نفي ما عند المخاطب ولا ينكر من أن
الحكم الذي يكون فيه مما يعلمه أو يخطئ علم المخاطب عليه وعلى هذا يكون من المناسب الاجتماع
كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد إنما هو زيد إن المعنى عندي ذلك إذا اعتقد
صاحبك أنه غير زيد ويصر على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول
لاعتبار مناسب فيستعمل له إنما إذ النفي الثاني أي النفي والاستثناء أي وإن كان
الحكم فيه مما لا ينكر نحو وما محمد إلا رسول فإنه مقصور على الرسالة لا يتعداها
إلى التبري من الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة رضي الله عنهم كانوا عالمين
بكونه غير جامع بين الرسالة والتبري من الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه
أمرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة إنكارهم إياه أي الهلاك فاستعمل
له النفي والاستثناء والاعتبار المناسب هو الإشعار بعظم هذا الأمر في نفوسهم
وشدة حرصهم على بقائه عليه الصلاة والسلام أو قلبا عطف على قوله
أفرادا فقوله إن أنتم إلا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام
لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد
القائلين وهم الكفار أن الرسول لا يكون بشرا مع إصرار المخاطبين
على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا
اعتقادا فاسدا من التنافي بين الرسالة والبشرية فعكسوا هذا الحكم بأنه ما قالوا

٤١

إن أنتم إلا بشر مثلنا أي أنتم مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي
تدعونها ولما كان هنا مظنة سؤال وهو أن القائلين قد ادعوا التنافي بين البشرية
والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين
على البشرية حيث قالوا إن نحن إلا بشر مثلكم فكأنهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم
أشار إلى الجواب بقوله وقولهم أي قول الرسل المخاطبين إن نحن إلا بشر مثلكم
من باب مجاراة الخصم وإرخاء العنان إليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم
من العثار وهو الزلة وإنما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته لا لتسليم انتفاء الرسالة
لا لتسليم انتفاء الرسالة فكأنهم قالوا إن ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لا ننكره
ولكن هذا لا ينافي أن يمن الله تعالى علينا بالرسالة فلهذا أثبتوا البشرية لأنفسهم
وأما إثباتها بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم وكقولك عطف على قوله
كقولك لصاحبك وهو مثال أيضا لأصل إنما أي الأصل في إنما أن يستعمل فيما لا ينكره
المخاطب كقولك إنما هو أخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وأنت تريد أن ترققه عليه أي
أن تجعل من يعلم ذلك رقيقا مشفقا على أخيه والأولى بناء على ما ذكرنا أن يكون
هذا المثال من الإخراج لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم
لادعاء المتكلم ظهوره فيستعمل له الثالث أي إنما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود
إنما نحن مصلحون ادعوا أن كونهم مصلحين أمر ظاهر من شأنه أن لا يجهله
المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء ألا إنهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى
من إيراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر
وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على أن

تضمن الكلام لما لا يخفى وفيه عناية في تعقيبه بما يدل على التفريع والتشريح وهو منه
تعلق ولا يخفى ما فيه وفيه انما الذي انه يعمل منها اذ من افعال الحكماء اي الانشاء
لمن ذكر والنحو عنها عند مثل انما ان فانه يفهم منه انه لا انشاء في النحو
زيد قائم لانما عند وبالعكس نحو ما زيد الا قائم بل قائم عمرو واحترز من انما اي من انه
التي يعني نحو انما ... ان لا انشاء فانه نفي بيع الكفار من هو منهم
كذا ينهاهم وجميع النحو منهم كالجمع منها لا كجمع النحو من انهاهم في الفعل كما يقع
بين المبتدا والخبر كما يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما
كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين
نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وغيرهما من المتعلقات فيمن لا انشاء وبين الا
المقصور عليه مع اداة الانشاء مثل لو لزم بين الفعل على الفاعل فيما قام في
الا زيد فلو لزم بين الفعل على المفعول فيما قام في زيد الا عمرا وهو معنى قصر الفاعل
على المفعول مثلا فهو الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا فيه
المراد من جمع بالحقيقة ان قصر الصفة على الموصوف او قصر الموصوف
على الصفة ويكون حقيقيا وغير حقيقي اي اضافيا وقلبا وتعينا ولا يخفى اعتبار
ذلك ومن لا يجاز على فلعله تقريرهما الا تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء
على المقصور فلا يكون فيها بالنهاء وهو الا مثل المقصور على الذي اي نحو ما
ضرب الا عمرا زيد وفي الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيد عمرا وهو في
المفعول على الفاعل وانما قال بالنهاء احترازا من تقديمهما مع ان الانشاء
وقال انما بانه تقدم الذي قال في المقصور عليه كقولك ما ضرب زيد الا عمرا

ما ضرب عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلال المعنى وانعكاس المقصود
وانما قال تقديمهما بالنهاء اذ تقديم احدهما من الصفة قبل انما لانه المقصود المقصور
على الفاعل مثلا من الفعل المسند على المفعول الا معه لا الفعل بلا انشاء المقصور
قبل ذكر المفعول بلا لبس منه وعلى هذا القصر وانما جاز على قلة نفي الا وانما في
حكم الثانية عبارة من المتعلقة والتقدير ووجه الجميع اذا اتيت باداة النفي والانشاء
النفي بينهما بين المبتدا والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك اذ اداة النفي ولا انشاء
والعرب الزمخشري في الشرح وانما جاز ما تعرض بعض الفضلاء لنوع او مفرد
مع منشئ منه لانه الا للاخراج وبه اخراج يقتضي مخرجا منه علم فيما وله الشيء
وغيره فيتضمن اخراج احد باب المنشئ في جنسه بانه يقرر في نحو ما ضرب زيد ملفى
احد في نحو ما كسوت الا جبة ما كسوت لباسا وفي نحو ما جاء زيد الا راكبا ما جاء كائنا
على حال من الاحوال وفي نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات وعلى
هذا القياس وفي تعقيبه يعني انه ظاهرية والمفعولية والحالية ونحو ذلك وان كان
النفي متوجها الى المقدر العام المناسب للمنشئ في جنسه وفي تعقيبه بانه اذا وجب
منه بعض له المقدر من باب الاعتماد النفي في مرتبة ما بعد الا فلا صحة
بل لا تعقله وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد
الاخير منزلة التالي بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه
اي تقديم المقصور عليه بانما على غيره للالتباس كما اذا قلنا في انما ضرب زيد
عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه
هو المذكور بعد الا سواء قدم او اخر وها هنا ليس الا مذكورا في اللفظ بل متضمنا

وغير كإلا في إفادة القصرين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
إفرادا أو قلبا أو تعيينا وفي امتناع مجامعة لا العاطفة لما سبق فلا يقال ما زيد غير شاعر
لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو

الإنشاء

قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه وقد يقال
على ما هو فعل المتكلم أعني إلقاء مثل هذا الكلام كما أن الإخبار كذلك والأظهر أن
المراد ها هنا هو الثاني بقرينة تقسيمه إلى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب إلى
التمني والاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها المصدرية بقرينة قوله واللفظ
الموضوع له كذا وكذا لظهور أن لفظ ليت مستعمل لمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا
قائم فالإنشاء إن لم يكن طلبا كأفعال المقاربة وأفعال المدح والذم وصيغ
العقود والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها هنا لقلة المباحث البيانية المتعلقة
بها ولأن أكثرها في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء وإن كان طلبا استدعى
مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب
لمطلوب حاصل امتنع إجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما
يناسب المقام وأنواعه أي الطلب كثيرة منها التمني وهو طلب حصول
شيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط إمكان المتمنى لأن
الإنسان كثيرا ما يحب المحال ويطلبه تقول ليت الشباب يعود ولا تقول لعله يعود لكن إذا كان المتمنى ممكنا
يجب أن لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه وإلا لصار ترجيا وقد يتمنى بهل نحو
هل لي من شفيع حيث يعلم أن لا شفيع لأنه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول
الجزم بانتفائه والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت

هو إبراز المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو
لو تأتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فأن تحدثني فإن النصب قرينة على أن لو ليست
على أصلها إذ لا ينصب المضارع بعدها بإضمار أن وإنما يضمر أن في جواب الأشياء
الستة والمناسب للمقام ها هنا هو التمني قال السكاكي كأن حروف التنديم والتحضيض
وهي هلا وألا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما مأخوذة منهما خبر كأن أي من هل ولو
اللتين للتمني حال كونهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما علة
لقوله مركبتين والتضمين جعل الشيء في ضمن الشيء تقول ضمنت الكتاب كذا بابا
إذا جعلته متضمنا لتلك الأبواب يعني أن الغرض المطلوب من هذا التركيب والتزامه
جعل لا وما متضمنتين معنى التمني ليتولد علة لتضمينهما يعني أن الغرض من تضمينهما
معنى التمني ليس إفادة التمني بل أن يتولد منه أي من معنى التمني المتضمنتين
هما إياه في الماضي التنديم نحو هلا أكرمت زيدا على أن المراد جعله
نادما على فوات الإكرام وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم
ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم فمعنى الحث على القيام والمذكور في الكتاب
ليس عبارة السكاكي بل حاصل كلامه وقوله لتضمينهما مصدر مضاف إلى المفعول الأول والمفعول
الثاني معنى التمني ووقع في بعض النسخ لتضمنهما على لفظ التفعل
وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح
وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت وينصب في جوابها المضارع على إضمار أن نحو
لعلي أحج فأزورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وبهذا يشبه المحالات
والممكنات التي لا طماعية في وقوعها فيتولد منه معنى التمني ومنها أي من أنواع

الطلب والاستفهام وهو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين
امرين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له
الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق
اي انقياد الذهن واذعانه لوقوع نسبة تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد في الجملة
الفعلية وازيد قائم في الاسمية او طلب التصور ادراك غير النسبة كقولك في طلب
تصور المسند اليه ادبس في الاناء ام عسل [illegible] هذا الكتاب الفقيه
وفي طلب تصور المسند افي الخابية دبسك ام في الزق [illegible] الخابية
او الزق ولهذا لم يقبح [illegible] لطلب التصور [illegible] في طلب تصور
الفاعل ازيد قام كما في [illegible] في طلب تصور المفعول اعمرا عرفت
كما في [illegible] لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون
طلب حصول التصديق [illegible] الكلام [illegible] اعمرا عرفت [illegible] ازيد قام
والمسؤول عنه بها اي بالهمزة هو ما يليها كالفعل في اضربت زيدا اذا كان الشك
في نفس الفعل [illegible] الطالب [illegible] زيد [illegible] بالاستفهام
[illegible] فيكون لطلب التصديق [illegible] يكون لطلب تصور المسند
تعلم انه [illegible] اذ الكلام والفاعل في أأنت
ضربت [illegible] والمفعول في ازيدا ضربت [illegible]
وكذا [illegible] وهل لطلب التصديق فحسب [illegible] الجملتين
نحو هل قام زيد وهل عمرو قائم [illegible] لطلب حصول التصديق بثبوت
القيام لزيد [illegible] ولا [illegible] طلب التصديق [illegible]

هل

هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد ها هنا دليل على ان ام متصلة [illegible] الطلب تعيين
احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما تكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد
قام بدون ام عمرو [illegible] وقبح هل زيدا ضربت لان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول ما هو حاصل وهو
محال [illegible] لا يكون [illegible] بنفس الفعل [illegible] ويكون التقديم
[illegible] دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح
لجواز تقدير المفسر قبل زيدا [illegible] وجعل السكاكي قبح هل رجل
عرف [illegible] لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل [illegible]
[illegible] ويلزمه ان لا يقبح هل زيد عرف [illegible]
[illegible] اي مع انه قبيح باجماع النحاة [illegible]
[illegible] وعلل غيره قبحهما [illegible]
[illegible] بان هل بمعنى قد في الاصل [illegible]
[illegible] وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام [illegible]
[illegible]
[illegible] وهي تخصص المضارع بالاستقبال [illegible]
[illegible]
[illegible] فلا يصح هل تضرب زيدا وهو اخوك [illegible]

في الحال على ما يفهم من ظاهر قوله وهو أصرح كما نبه الناظم رحمه الله وهو أحوط
نص الآن إنكار الفعل الواقع بمعنى أنه لا ينبغي أن يكون ذلك لأنه لم يحصل الحظ
بالاستقبال فلا ينتج لإنكار الفعل الواقع في الحال خلافا للهمزة وقولنا
في أن يكون الفعل واقعا في الحال ليخرج أن هذا الامتناع جار في كل ما لم يجر فيه
في نية على أن إجزاء إنكار الفعل الواقع في الحال مستواه عما في الماضي في
جملة قال لبيد الا كقوله تعالى أتقولون على الله ما لا تعلمون وكقوله
أتقون أبالله وتستهزءون ولا يصح وقوع ما في محل الفعل وهي الفعل
قال وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من أن هذا الامتناع يتأتى في الفعل المستقبل
لانحصاره بتغييره بالحال وان تعالى لا يصح ولعزا انه عن ... ما فيهما من يقال لم ينفعه
من أخر من النحاة امتناع مثل يجيء زيد راكبا وسلمه في زيد او عمرو بن بيد الأمير
كيف وقد قال الله تعالى سيقولون جنة أخرى قال ابن ضرهم لينزع تحفه
بيد الدبطا ... في الحماسة سأغسل عني العار بالسيف جالبا
علي قضاء الله ما كان جالبا وافتى هنا الكثير ان يقصى **وأعجب**
ومن أن بعضهم قاسم قول النحاة أنه يجب ... بين هذه الجملة الحالية وعلم
الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال بحسب الظاهر على ما سبق ... لا يجوز
يأتي زيد سيركب أو لن يركب فهم منه أنه يجب ... بين الفعل العامل في الحال وعلامة
الاستقبال فقد ... مثل ما ... وفي ... بالحال قال وهذا المثال
دليلا على ما ادعاه ولم ينتج ... هذا الكلام ... أنه لبنا امتناع تقدم
الجملة الحالية بعلم الاستقبال وقد تعطى المتصرف هنا إذ الكون

منصوبة

منصوبة على طلب التصديق وعلى مجيء ما لغير التصديق كما ذكر فيما سبق
وتخصيصها المضارع بالاستقبال فلا يمنع من اتصالها بكونه زمانيا الحكم
وما من قوله وكونه مختلفا في الحكم وزمانيا في الكون أبدا الثبوت والنفي زمانية
الحكم لا يعقل فإنه لا يجمع ومعه في الهيئة الكلام فإنه لا يزال علينا حيث
من يجيء وغيره وأما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال التمييز اتصالها بالحال
فظاهر وأما اقتضاء كونها لطلب التصديق فلأن الجملة التصديقية معنى
الحكم بالثبوت أو الانتفاء والثبوت والانتفاء إنما يتوجهان إلى المعاني والأحداث
التي هي مدلولات الأفعال لا إلى الذوات التي هي مدلولات الأسماء ولهذا
الأولى أن تمتنع من اختصاصها بالفعل كان هل أنتم شاكرون أدل على طلب الشكر
وهل تشكرون وهل أنتم تشكرون مع أنه مؤكد بالتكرار لأن أنتم فاعل بفعل
محذوف لأن إبراز ما سيتجدد في معرض الثابت أدل على كمال العناية بحصوله
من إبقائه على أصله كما في هل تشكرون وهل أنتم تشكرون على الفاعلية لكن
دالة على الفعل تحقيقا في الأول وتقديرا في الثاني وهل أنتم شاكرون أدل
على طلب الشكر من هل أنتم شاكرون أيضا وإن كان للثبوت باعتبار كون الجملة
اسمية لأن هل إذا دخلت على الجملة الاسمية متروك معها في حيز الفعل مع أنه أولى
على أن ذلك على كمال العناية بحصول ما يتجدد وهذا الذي قال من أن أعم للفعل
وأن الهمزة لا تختص بما ذكر فحظها الأمر البليغ لأنه لطف يحضرها لدلالة
على الثبوت وإبراز ما سيوجد في معرض الموجود وهذا في كل إنشاء بسيطة
وهي التي يطلب بها وجود الشيء كقولنا هل الحركة موجودة أو لا موجودة

أو مركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء أو لا وجوده كقولنا هل الحركة
دائمة أو لا ومقابلة المطلب وجود دوام الحركة أو لا وجوده لها وهل اعتبر فيه
من شيئان عين الموجود وهو الأول شيء والآخر فكانت مركبة بالنسبة إلى الأول وهي
بسيطة بالنسبة إليهما وإليه في الثاني إلا تحتاج شرح بل إنما تطلب
الشيء بعد فهمه وتعقله وجملة المطلوب بكل فيما تقدم من شيء آخر وقيل
يطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء كطلبنا أن يشرح هذا الاسم ويتبين بمعنى
مجملة مطلوب الشيء أو ماهية المسمى أي حقيقته التي هو بها كقولنا ما
الحركة أي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ مجملة [illegible] ذاتياته ويقع ما البسيطة في
الترتيب بينهما أي بين ما التي لشرح الاسم والتي تطلب الماهية فمعنى أن مقتضى
الترتيب أن الشيء أولا يطلب أولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته
وحقيقته لأن من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه أن يطلب وجوده لأن المجهول
ومن لا يعلم أنه موجود استحال منه أن يطلب حقيقته وماهيته إذ لا حقيقة
للمعدوم ولا ماهية له **والفرق** بين المطلوب من شرح الاسم في الجملة وبين الماهية التي
تعقبه من الخبر بالتفصيل غير قليل فإن كل من خوطب باسم مبهم فإنما وقفه على المعنى
الذي يدل عليه الاسم إن كان عالما باللغة وأما الحد فلا يقف عليه إلا الذي
بلغ عقد المنطق فالموجودات لها حقائق ومعرفات ولها مفهوم حقيقته
والنحية وأما المعدومات فليس لها إلا المفهومات فلا مفهوم لها إلا بحسب
الاسم لأن الحد بحسب الذات لا يكون لها لأن الحد إنما يكون لذات موجودة
مشتركة ما يقع في أول التعاليم من حدود الأشياء التي يبرهن عليها وإن

59

في أثناء التعاليم إنما هي حدود اسمية ثم إذا برهن عليها وأثبت وجودها انقلبت تلك الحدود
بعينها حدودا حقيقية جميع ما ذكره المنطقيون ويطلب بأي المميز للشيء عما يشاركه في
الجنس أو في العلم فيعين تشخيصه وتعينه كقولنا في الإنسان مثلا أي حيوان هو جوابه
تشخيصه وقال الشيخ أي إنما يطلب بها التمييز بين ما يشارك في الجنس
وجوابه كتاب ونحوه ويتعين فيه أن يسأل عن الماهية فحقيقته نحو ما الكلمة أي
أجناس الكلام بعد وجوده لوضعه من نوع أو علم الوضع تقول فيه
تعريفه الكلي في جنس ويدل على الجنس في العلم تقول هو مميزه انتزاعه
مطلوب جنس وفصله وقيل إذا علم أنه للسؤال عن الجنس وأنه يصح جوابه
وحيث يطلب جوابه ملكية بالتمييز وكذا إنما تعين تشخيصه وبيان ما يميز
أحد المشتركين في أمر يعمهما وهو مضمون ما أضيف إليه أي نحو أي العرض
جنس مثلا أي أنواع الحيوان مع الكم ومن اشتركا في العرض
وسائر العوارض لما تميز المشترك ... ذلك ثم الكلام بما يطلب به هذا القول
كون الحيوان نحو ... ويسأل به على العرض نحو ... أي الكم
وأنه بينة أو كم ... التي تميز ... أي نحو ... يعني
ولما وقع في البعض بعض تعريف ثم تمييز ما ... الجزئية ثم ما بعدها
للسؤال عن العرض ولا كل العرض من هذا السؤال التفريع والتقسيم بما يبين
عن الحال ... عن الكلام ... فإنما كلمة أن تستعمله أيضا
بأي ... القصر المنفصل فيه وتستعمل موضع التقسيم ... اللفظ
العيافة وإن تستعمل ... بغير ... وتجيء ... بعد ... غير ... شرا

وكم انه يشير اذ على اي حال ومن اي شيء اذ قد تقع بعد ان يكون اذا ان من قع الى
وان في جميع ... من بعض ... زيد وامري بمعنى ابن تعز ... امرا ايب منه اليه
ردا في كل ... وقوله تستعمل الشارح اي انه يستعمل اي يكون مشتركا بين
التعيين وان يكون في احدهما حقيقة وفي الاخرى مجازا وقوله تستعمل اي تكون مجازا
اي الدلالة في الاستعمال ... مع ... كما في قوله ... عند ... لنا من
... او ... نحو ... تعالى ... الهمزة ... اي ... على ... بعض
ثم هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب
المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا
ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان عليه السلام الا باذنه فلما لم
يبصره مكانه تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام
العاقل عن حال نفسه وقوله صاحب الكشاف نظر سليمان الى مكان الهدهد
فلم يبصره فقال ما لي لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره او غير
ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كانه يسال عن صحة ما لاح
له يدل على الاستفهام على حقيقته والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون
والوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو انك
ادبت فلانا فيفهم معنى الوعيد والتخويف ولا يحمله على السؤال والتقرير
اي حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر به الهمزة اي الذي
بعد الهمزة فاحمل المخاطب على الاقرار به كما مر في حقيقة الاستفهام وايلاء
المسؤول عنه الهمزة تقول اضربت زيدا في تقريره بالفعل وانت ضربت

في تقريره بالفاعل وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال
التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار
كذلك اغير الله تدعون اي بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله
ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال والفاعل في قوله
تعالى اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول في قوله اغير الله اتخذ وليا اما غير الهمزة
فيجيء للتقرير والانكار ولكن لا يجري فيه هذا التفصيل ولا يكثر كثرته في الهمزة فلهذا
لم يبحث عنه ومنه اي ومن مجيء الهمزة للانكار اليس الله بكاف عبده اي الله كاف
عبده لان انكار النفي نفي له ونفي النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة
للتقرير اي بحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو ان الله كاف لا بالنفي
وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة
بل بما يعرفه المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله تعالى انت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير بما يعرفه عيسى عليه
السلام من هذا الحكم لا بانه قد قاله فافهم وقوله والانكار كذلك اي على ان صورة
انكار الفعل ان يلي الفعل الهمزة ولانكار الفعل صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة
لكن ان يليها بمعموله وقوله ولانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدا ام عمرا ضربت
لمن يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكر تعلقه
بهما فقد نفيه من اصله لانه لا بد له من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ اي
ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع
لكنه منكر وقوله لانه للتقرير بمعناه التحقيق والتثبيت او لا ينبغي ان يكون

زاد

عيسى

نحو تقعرون ربه او للتكذيب به اهاهنا اوام يدعوا قبلا عقابهم ربكم بالبراءة فجعله
ذلك انه المستقبل انه لا يكون الا بحكمه انه لا يمكن تلك البراءة والحجة بمعنى
انه حكم على ضرورة وتعجيزكم على السلاح في الحال انهم تمادوا حقه بمعنى انه لا
يكون من الابراء والتهكم عطفه على الاستهزاء او على الانكار وفي ذلك انهم
اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل
واحد معطوف على ما قبله نحو اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا
وقيل ان شعيبا عليه السلام كان كثير الصلاة وكان قومه اذا رأوه
يصلي تغامزوا وتضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلاتك تأمرك التهكم والسخرية لا حقيقته
والتخيير نحو من هذا الاستعمال الثاني مع انها تفيد والتسوية ذكره ابن ابي
عباس رضي الله عنه ولعل فيها ابن الشراح رأى ان العذاب المعبر عنه من [illegible]
بلفظ الاستعمال [illegible] ورجع [illegible] على انه مبتذل وفرع للاستغاثة
[illegible] اما العكس على انه خلاف [illegible] الا انه لا معنى لحقيقة الاستعمال
بينا ومن كلام بل المراد انه [illegible] العذاب بالشر والعطا [illegible]
[illegible] بقوله ومن [illegible] عنه وبشر
تكبر [illegible] انما كان بعذاب يكون المعذب به مثله وتهديد
قال التهكم على [illegible] لا [illegible] عذابه وزيادة
نحو ذق انك انت العزيز الكريم فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستعمال وهو كلام
المراد استبعاد لا يكون [illegible] فوله ومنها [illegible]
[illegible] عنده انه يذكره ويتبعه ويرجعون بما عرفوه [illegible]

عن

61

عند كشف العذاب عنهم وفرحا بما هم فيه [illegible] ولا وجوب الا وكان
وكشف الرخاء وهو ما [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايات
ايات من الكتاب المعجزة وغير ذلك مما ذكروا [illegible] وقوله الامر للتخيير
للطلب النفي وهو طلب الفعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل
في معان كثيرة واختلفوا في حقيقتها من صيغة بعينها اختلافا كثيرا او كالانكار
الا اذا بين للتفهم به وفاق الصيغة والامر انه صيغته والمشترط فيه للمدح
نحو [illegible] فالمراد بصيغته ما دل على طلب
غير كف استعلاء سواء كان اسما او فعلا من صيغة بطلب الفعل استعلاء
اذ على طريقة طلب الفعل وعلى الامر نحو عليكم انفسكم سواء كان [illegible]
[illegible] الفعل [illegible] استماع الصيغة الى ذلك المعنى الطلب
[illegible] الاستعلاء والمعنى [illegible] انه الحقيقة ومن [illegible]
صيغة [illegible] طلب الفعل استعلاء [illegible]
[illegible] ان [illegible] او كليهما [illegible]
والتنزيه [illegible] والتمويه [illegible]
الانذار وتخويف [illegible] ان [illegible]
[illegible] ومثله [illegible] فوله من [illegible]
[illegible] قلت [illegible]
لا يجوز على [illegible] يكون [illegible] قلت لانه يقتضي ثبوت
[illegible] على الحقيقة [illegible] اذ [illegible] المعجز لما يكون

عن الحال تربيعه فكأنه مثل الغرق ان ثابت لا كثير مجحوز ما ترآه يا ترا عنه بشوق لجلاله
حالة الكان وكعيا للشوق جاء المعنى عنه من امر شوق المعرفة باعتبار
انتفاء التوقع **فان قلت** فيلزم التمني باعتبار انتفاء الطماعية فيه
قلت احتمال عقلي لا يعتبر ان المعنى ولا يترجح له مساغ في اعتبار
البلغاء واستعمال التمني بلا اعتراف به ولكنهم هاهنا كلام لطويل للكلام
تحتمد والتمني نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة اذ ليس
الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او العدم فان تمنى عليه الا ان في التسخير يحصل
الفعل بمعنى صيرورتهم قردة وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة
المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا وفي الاباحة كان المخاطب
توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي
التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة
بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى بينهما والتمني نحو الا ايها الليل الطويل
الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل
اذ ليس ذلك في وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا مما عرض له في الليل من تباريح الجوى
ولاستطالة تلك الليلة كانها لطولها لا طماعية له في انجلائها فلهذا يحمل على التمني
دون الترجي والدعاء اذ الطلب على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي والالتماس
كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء والتضرع **فان قيل**
اي حاجة لقوله بدون الاستعلاء **قلت** قد سبق ان الاستعلاء
لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من المساوي بل الادنى ايضا ثم

ما لا استقلال له فيه المعنى لانه الكلام من المخاطب عند الانتفاء كما في
شعل وابتداء وليتاه ذو الفهم عن مرفي بشوق يفعل الامر بجملة في ان
تغير النوم دونه ودون الجمع بين اللهجين وارادة المتاخر منها الملول اذا فعل
لعدم منه ثم قال فعل انه يلزم الخطيئ اول الاساءة تبادر المعنى اول انه غير المعنى بالفعل
اول الامر بالاحتجاج فلم يرد الجمع بين الفعل والاحتجاج مع انه اخر اقربهما
وفي قوله لانا لا نسلم ذلك عند خلو المحل عن الغرابة منها **الامر والنهي**
والطلب المنتهى من حيث الكلمة عن الفعل استعلاء والاهم واحد هو الا
الجازمة في نحو قولك لا تفعل من كل استعلاء في الذي الاذنه المتبادر
اول المعنى ومنه يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب
ان لا كما هو مذهب البعض في التهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري
وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر ومن جعل الامر بعيد يعني التمني والاستعمال
والتمني والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها والاربعة الجزاء عقيبها مجزوما بان المقدرة
بعد الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام
اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان تكرمني اكرمك
وفي النهي لا تشتم يكن خيرا لك اي ان لا تشتم يكن خيرا لك وقد لا انه اما الكلام
على الكلام الطلب كون المطلوب مقصود المتكلم اما لذاته او لغيره لتوقفه
ذلك الغير على حصوله وهو معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب ولم تذكر بعده ما
يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصود الذاته
المذكور لا لنفسه فيكون اذا مع الشرط معنى الطلب مع ذكر ذلك الشيء وكما من لفظه

بجعل الجملة الانشائية التي يجزم الشرط بعدها متضمنة لشرط دالة عليه اذ لا بعد قوله
واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا اذ اصله تنزل تصيب خيرا فهو مولد من الاستفهام
وليس شيئا آخر برأسه لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل منفي امتنع حمله
على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا فتولد عنه بمعونة قرينة الحال
عرض النزول على المخاطب وطلبه منه ويجوز تقدير الشرط في غيرها اي غير هذه
المواضع لقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي
اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الذي يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه هو
المولى والسيد وقيل لا شك ان قوله ام اتخذوا انكار توبيخ بمعنى انه لا
ينبغي ان يتخذ من دونه اولياء وحينئذ يترتب عليه قوله تعالى فالله هو الولي
من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة
وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشيء حكمه حكم ذلك الشيء والطبع
المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء بخلاف
اتضرب زيدا فهو اخوك استفهام انكار فلا يحسن الا بالواو الحالية ومنها
اي من انواع الطلب النداء اذ هو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو
لفظا او تقديرا وقد تستعمل صيغته اي صيغة النداء في غير معناه وهو
طلب الاقبال كالاغراء في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا
الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل
والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فقوله ايها الرجل اصله
تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال

ونقل

الندا، انواع الطلب

63

ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد بأي ووصفه
المخاطب بل ما دل عليه ضمير المتكلم فأيها مضموم والرجل مرفوع والمجموع في محل
النصب على انه حال ولهذا قال والاختصاص اي مختصا من بين الرجال
وقد تستعمل صيغته في الاستغاثة نحو يا لله والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع
كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك ثم الخبر قد يقع
موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على انه كأنه وقع نحو وفقك
الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط من ان الطالب
اذا عظمت رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا نحو رزقني الله
لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ كقولك رحمه الله يحتملهما اي التفاؤل
واظهار الحرص واما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات او للاحتراز
عن صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى الي ساعة دون انظر لانه في صورة
الامر فان منعه الدعاء والشفقة او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون
المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسب الى الكذب كقولك لصاحبك
الذي لا يحب تكذيبك تأتيني غدا مقام ائتني تحمله بالطف وجه على الاتيان
لانه ان لم يأتك غدا صار كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة
الخبر تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة
يعني احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبره
اذ لا يكثر الى ... الناظر بنور البصيرة في لطائف
الكلام مثلا الكلام الانشائي ايضا مذكور او غير مذكور والمسند اليه

ول

اما معرفة او منكرة او غير ذلك. باب الفصل والوصل

بدأ بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طارئ عليه حاصل بزيادة حرف من الاحرف كأنه
الفصل بمنزلة العدم والوصل بمنزلة الملكة وهو مقدم [illegible] الاعدام انما تعرف بملكاتها
هذا التقريب بذكر الوصل فقال الوصل عطف الجمل على بعض والفصل تركه
اي ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل
من الاعراب او لا وعلى الاول اي على تقدير ان يكون للاول محل من الاعراب
ان قصد تشريك الثانية لها اي للاولى في حكمه اي حكم الاعراب الذي لها مثل
كونها خبر مبتدا او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها اي
على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه
لمفرد قبله في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه
فشرط كونه اي كون عطف الثانية على الاولى مقبولا بالواو ونحوه
ان يكون بينهما اي بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة
والشعر من التناسب الظاهر او يعطي ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد
بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او يعطي ويشعر فانه لا يصح لئلا يكون الجمع
بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك
كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو لان لكل
من الفاء وثم وحتى معنى محصلا غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى
حسن العطف وان لم توجد جهة جامعة بخلاف الواو وحده ولهذا اي ولانه لا بد في
الواو من جهة جامعة عيب على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر

وان

وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى فهذا العطف
غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على
جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولي عالم لان وجود الجامع شرط في الصورتين
وقوله لا نفي لما ادعته الحبيبة عليه من اندراس عهده بدليل البيت السابق عليه
وان لم يقصد تشريك الثانية لها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذي ليس
بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله
يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه له
في كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين وليس كذلك وانما
قال على انا معكم دون انما نحن مستهزءون لان قوله انما نحن مستهزءون بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه
وايضا العطف على المتبوع هو الاصل وعلى الثاني اي على تقدير ان لا يكون للاولى
محل من الاعراب ان قصد ربطها بها اي ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف
سوى الواو عطفت الثانية على الاولى به اي بذلك العاطف من غير اشتراط
امر اخر نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة وذلك
لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد مع الاشتراك معاني مفصلة مبينة في علم
النحو فاذا عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة اعني
حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما
يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره ففيه خفاء واشكال وهو السبب في صعوبة
باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة في معرفة الفصل والوصل
والا اي وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو

فإن كان للأولى حكم لم يقصد إعطاؤه للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل
التشريك في ذلك الحكم نحو وإذا خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ بهم على إنا معكم
لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر أن تقديم المفعول ونحوه من الظرف
وغيره يفيد الاختصاص فيلزم أن يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم إلى
شياطينهم وليس كذلك فإن قيل إذا شرطية لا ظرفية **قلنا**
إذا الشرطية هي الظرفية استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافي ما ذكرنا
لأنه اسم معناه الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا إنا معكم بدلالة المعنى وإذا
قدم متعلق الفعل وعطف فعل آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا
يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة الفحوى والذوق وإلا عطف على
قوله فإن كان للأولى حكم أي وإن لم يكن للأولى حكم لم يقصد إعطاؤه للثانية
أيضا فإن كان بينهما أي بين الجملتين كمال الانقطاع بلا إيهام أي بدون أن
يكون في الفصل إيهام خلاف المقصود أو كمال الاتصال أو شبه أحدهما
أي أحد الكمالين فكذلك يتعين الفصل لأن الوصل يقتضي مغايرة ومناسبة
وإلا فالوصل متعين لوجود الداعي وعدم المانع **فالحاصل**
أن الجملتين اللتين لا محل لهما من الإعراب ولم يكن للأولى حكم لم يقصد إعطاؤه
للثانية ستة أحوال **الأول** كمال الانقطاع بلا إيهام **الثاني** كمال
الاتصال **الثالث** شبه كمال الانقطاع شبه كمال
الاتصال كمال الانقطاع مع الإيهام
التوسط بين الكمالين فحكم الأخيرين الوصل وحكم الأربعة السابقة

الفصل

الفصل وللخمسة الأخيرة تحقيق [illegible] أما كمال الانقطاع بين
الجملتين فلاختلافهما خبرا وإنشاء لفظا ومعنى [illegible] عن إنشائهما في اللفظ أ
ومعنى فقط نحو وقال رائدهم أرسوا نزاولها فكل حتف امرئ يجري بمقدار
لطلب الحاجة والكلاء أرسوا أي أقيموا من أرسيت السفينة نزاولها
نزاولها نحاول تلك الحرب ونعالجها فكل حتف امرئ يجري بمقدار أي
فإن موت كل نفس يجري بمقدار الله لا الجبن ينجيه ولا الإقدام يرديه
فإن نزاولها على أرسوا لأنه خبر لفظا ومعنى وأرسوا إنشاء لفظا ومعنى وهذه
مثال كمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وإنشاء لفظا ومعنى مع وقوعه
في النظم مع كون الجملتين مما له محل من الإعراب وإلا فالجملتان في محل نصب مفعول
قال أو لاختلافهما خبرا وإنشاء معنى فقط بأن تكون إحداهما خبرا معنى
والأخرى إنشاء معنى وإن كانتا خبريتين أو إنشائيتين لفظا نحو مات فلان
رحمه الله لم يعطف رحمه الله على مات لأنه إنشاء معنى ومات خبر معنى وإن
كانتا جميعا خبريتين لفظا أو لأنه عطف على لاختلافهما والضمير للشأن أي لا
بينهما كمال مناسبة في الجامع فلا يصح العطف في مثل زيد قائم وعمرو طويل وأما
كمال الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية مؤكدة للأولى تأكيدا معنويا
لدفع توهم تجوز أو غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة إلى ذلك الكتاب إذا جعلت
الم طائفة من الحروف أو جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة
فإنه لما بولغ في وصفه أي وصف الكتاب ببلوغه متعلق بوصفه أو بأن
وصفه بأنه بلغ الدرجة القصوى في الكمال وقوله بولغ متعلق بالباء من

يجعل المبتدا ذلك الدال على كمال العناية بتمييزه والتوسل ببعده الى التعظيم
وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب
انه الكتاب البالغ الكامل الذي يستاهل ان يسمى كتابا كان ما عداه من الكتب في مقابلته
ناقص بل ليس بكتاب جاز اي وقع في الخيال ان يتوهم السامع
قبل التامل انه اعني قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير صدور عن
روية وبصيرة فاتبعه على لفظ الفعل المبني للمفعول والمرفوع المستتر عائد
الى لا ريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب اي جعل لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب
وزانه نفسه مع زيد في جاءني زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان ليس بزائد كما توهم من ان
تاكيد اللفظ [illegible] هو عين المنعوت [illegible] الظاهر
او التخفي [illegible] ومعناه انه اي الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها
حتى كانه هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب
الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها
اي بحسب الهداية وقدرها تتفاوت في درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها
المقصود الاصلي من الانزال فوزانه اي وزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني في
جاءني زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لا ريب
فيه فانه يخالفه معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها اي من الاولى لانها
اي الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث يكون في الوفاء
قصور ما او خفاء ما بخلاف الثانية فانها وافية كمال الوفاء والمقام

يقتضي

٦٦

يقتضي اعتناء بشانه اي بشان المراد لنكتة ككونه اي المراد مطلوبا في نفسه
او فظيعا او عجيبا او لطيفا فتنزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال
فالاول اي بدل البعض نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه
على نعم الله والمقام يقتضي اعتناء بشانه لكونه مطلوبا في نفسه وذريعة الى
غيره والثاني اعني قوله امدكم بانعام اوفى بتاديته اي المراد التنبيه
لدلالته عليها اي على نعم الله بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين
المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان
ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثاني اعني البدل منزلة بدل الاشتمال
نحو قوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان
المراد به اي بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اي المخاطب وقوله
لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته اي لدلالة لا تقيمن عليه اي على كمال اظهار
الكراهة بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون وكونها اي الجملة
باعتبار الوضع العرفي حيث يقال لا تقم عندي ولا يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد
اظهار كراهة حضوره فوزانه اي وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها في اعجبني
الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير
داخل فيه فلا يكون بدل بعض ولا يعتبر بدل الكل لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة
اللفظين وكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل لا سيما التي لا محل لها
من الاعراب مع ما بينهما اي بين عدم الاقامة والارتحال والملابسة اللزومية
فيكون بدل اشتمال والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل ذات محل من الاعراب

مثل أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون فإن في المثالين أن الثانية أوفى لتأدية المراد وأوفى
مع ما فيه من التفصيل باعتبار الإجمال وعدمه ومطابقة أي لدلالته بالمطابقة كغير الوافي
أو لكون الثانية بيانا لها أي للأولى لخفائها أي الأولى نحو فوسوس إليه
الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فإن وزانه أي وزان قال
يا آدم وزان عمر في قوله أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر حيث
جعل الثانية بيانا وتوضيحا للأولى وكلام إليس لفظ ما وسوس به وتفسير للفظ
وسوس حتى يكون من قبيل بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة
وأما لكونها أي الجملة الثانية كالمنقطعة عنها أي عن الأولى فلكون
عطفها عليها أي عطف الثانية على الأولى موهما لعطفها على غيرها
مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من
العطف إلا أنه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال
الانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى أنني أبغي
بها بدلا أراها في الضلال تهيم بين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين
لأن معنى أراها أظنها وكون المسند إليه في الأولى محبوبا وفي الثاني محبا
لكن ترك العطف لئلا يتوهم أنه عطف على أبغي فيكون من مظنونات سلمى
ويحتمل الاستئناف كأنه قيل كيف تراها في هذا الظن فقال أراها تتحير في أودية
الضلال وأما لكونها أي الثانية كالمتصلة بها أي بالأولى فلكونها
أي الثانية جوابا لسؤال اقتضته الأولى فتنزل الأولى منزلته أي السؤال
لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها أي عن الأولى

كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي فينزل ذلك منزلة
السؤال الذي تقتضيه الأولى ويدل عليه بالفحوى منزلة السؤال الواقع
ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام الأول لذلك
وتنزيله منزلة الواقع إنما يكون لنكتة كإغناء السامع عن أن يسأل أو مثل أن لا
يسمع منه أي من السامع شيء تحقيرا له وكراهة لكلامه أو مثل أن لا ينقطع
كلامك بكلامه ومثل القصد إلى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال
أو ترك العاطف أو غير ذلك وليس في كلام السكاكي دلالة على أن الأولى تنزل
منزلة السؤال فكأن المصنف نظر إلى أن قطع الثانية عن الأولى مثل قطع الجواب
عن السؤال إنما يكون على تقدير تنزيل الأولى منزلة السؤال وتشبيهها
به والأظهر أنه لا حاجة إلى ذلك بل مجرد كون الأولى منشأ للسؤال كاف في
ذلك أشير إليه في الكشاف ويسمى الفصل لذلك أي لكون الثانية جوابا لسؤال اقتضته
الأولى استئنافا وكذلك الجملة الثانية نفسها تسمى استئنافا ومستأنفة وهو
أي الاستئناف ثلاثة أضرب لأن السؤال الذي تضمنته الأولى إما عن سبب الحكم
مطلقا نحو قال لي كيف أنت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل أي ما بالك
عليلا وما سبب علتك لغلبة أنه إذا قيل فلان مريض فإنما يسأل عن مرضه وسببه لا أن يقال هل سبب علته
كذا وكذا لا سيما السهر
والحزن حتى يكون السؤال عن السبب الخاص وإما عن سبب خاص لهذا الحكم
نحو وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء كأنه قيل هل النفس أمارة بالسوء
بقرينة التأكيد وهذا الضرب يقتضي تأكيد الحكم كما مر في أحوال المسند

من الحاجب إذا كان كما للبائس دوام يستقوي الحكم بتكرره ولا يخفى أن القراءة
بالفتح ليست بالوجوب ولا المستحسن في البلاغة بمعنى الحاجب وأما غيرهما
أي غير السبب المطلق والخاص فنحو قالوا سلاما قال سلام أي فماذا قال
إبراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام أي حياهم بتحية أحسن لكونها بالجملة
الاسمية الدالة على الدوام والثبوت وقوله زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى
جماعة عاذلة أنني في غمرة وشدة صدقوا أي الجماعة العواذل في زعمهم أنني في غمرة
ولكن غمرتي لا تنجلي ولا تنكشف بخلاف أكثر الغمرات والشدائد كأنه قيل أصدقوا أم
كذبوا فقيل صدقوا وأيضا منه أي من الاستئناف وهو إشارة إلى تقسيم آخر له.
فإنه تارة يكون بإعادة اسم ما استؤنف عنه أي أوقع الاستئناف وأصل الكلام أن يستأنف
عنه الحديث نحو أحسنت وترك المفعول منزلة اللازم نحو أحسنت أنت إلى زيد
زيد حقيق بالإحسان بإعادة اسم زيد ومنه ما يبنى على صفته أي صفة
ما استؤنف عنه دون اسمه والمراد صفته تصلح لترتب الحديث عليه نحو أحسنت
إلى زيد صديقك القديم أهل لذلك والسؤال بما لما ذا أحسن إليه
وهو حقيق بالإحسان وهذا الاستئناف المبني على الصفة أبلغ
لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة في المثال المذكور
لما يسبق إلى الفهم من ترتيب الحكم على الوصف المناسب للعلية أنه علة وقد يحذف صدر
وهو أن السؤال إن كان عن السبب فالجواب مشتمل على بيانه لا محالة والأول
بلا وجه لاشتماله عليه كما في قوله فإن الرسل ما قال سلام وقوله زعم
العواذل وقد يحذف صدر الاستئناف في الكتاب والشعر وقد يحذف صدر الاستئناف

وعند

فعلا كان أو اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال كأنه قيل من يسبحه
فقيل رجال أي يسبحه رجال ونعم الرجل زيد أو نعم رجلا زيد على قول أي على قول من يجعل
المخصوص خبر مبتدأ أي هو زيد ويجعل الجملة استئنافا جوابا للسؤال مقدر
على تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف الاستئناف كله أي لا مع قيام شيء مقامه نحو
زعمتم أن إخوتكم قريش لهم إلف وليس لكم إلاف أي إيلاف في رحلتي الشتاء والصيف في التجارة وعلة
في الشتاء إلى اليمن وفي رحلة في الصيف إلى الشام وليس لكم إيلاف أي إخوة العقد في
رحلتي الشتاء والصيف كأنه قيل أصدقوا أم كذبوا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستئناف
كله وأقيم قوله لهم إلف وليس لكم إلاف مقامه لدلالته عليه أو بدون ذلك
أي قيام شيء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو فنعم الماهدون أي نحن على قول
من يجعل المخصوص خبر مبتدأ أي هم نحن وقد مع من بنى الأمر على الأربعة
المستحقة للعطف بشرح ويبان الغائب المقتضي للعطف قبل أن وأما
الوصل لدفع الإيهام فكقولهم لا وأيدك الله بمعنى أي لا رد للكلام السابقة
كما إذا قيل هل الأمر كذلك فيقول لا أي ليس الأمر كذلك فهذه جملة إخبارية وأيدك الله جملة إنشائية دعائية
بينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لأن ترك العطف يوهم أنه دعاء
على المخاطب بعدم التأييد مع أن المقصود الدعاء له بالتأييد فأينما وقع
هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون قولهم لا وبعضهم لما لم يقف على
المعطوف عليه في هذا الكلام نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله
قلت لا وأيدك الله وزعم أن قوله وأيدك الله عطف على قوله قلت وفيه
نظر لأنه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول وأنه لم يحك قوله الملك

الحكاية بخبر ما قال المختار لا لا وابن ابي اسعد مثلا بدل من معطوف عليه واما التوسط
فعطف على قوله اما الكمال لدفع الايهام او واما التوسط بين الجملتين بكماله
الانقطاع وكمال الاتصال ومن جهة بعضهم اما بالنسبة اليهما [illegible] وحيث
عطف عنه فاذا اتفقتا اي الجملتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى او معنى فقط
بجامع اي مع تحقق جامع بينهما اي مناسبة وانه اذا لم يكن جامع بينهما كان الانقطاع
ثم الجملتان المتفقتان لفظا ومعنى انشاء قسمان لانهما انشائيتان او خبريتان
والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان
اما خبريتان او الاولى خبرية والثانية انشائية او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى
فاللفظان اما انشائيتان او الاولى انشائية والثانية خبرية او بالعكس فالمجموع ثمانية
اقسام والمصنف اورد للقسمين الاولين مثالا ثم بقوله تعالى يخادعون الله وهو
خادعهم وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين لفظا ومعنى
لان [illegible] الثلاثة مثالا في الاسمية جملة الاولى وقوله وكلوا واشربوا
ولا تسرفوا في الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للمتفقتين معنى فقط مثالا للاوامر
الذي [illegible] على قسم من اقسامه الستة واحالة البقية الكلامية تنبيها
على [illegible] المتفقتين معنى فقط وهو قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني
اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا للناس حسنا عطفه وقولوا على لا تعبدون
[illegible] مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون
اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له

من

من فعل فاما ان يقدر في معنى الطلب اي وتحسنون بمعنى احسنوا فيكون الجملتان
الجملتان خبرا لفظا انشاء معنى وفائدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما
لفظا فالملاءمة مع قوله لا تعبدون واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب
كانه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا
تريد الامر او بان يقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اي واحسنوا
بالوالدين احسانا فتكونان انشائيتين معنى لفظ الاولى اخبار ولفظ
الثانية انشاء والجامع بينهما اي الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند والمسند اليه

(ايضا)

جميعا اي باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا
باعتبار المسند في الاولى والمسند في الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة
الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما ويعطي زيد ويمنع
لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما باعتبار تغايرهما
فلا بد من تناسبهما كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل
وعمرو قصير لمناسبة بينهما اي بين زيد وعمرو كالاخوة او الصداقة او
العداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما مناسبا للآخر وملابسا
له ملابسة لها نوع اختصاص بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر بدون مناسبة اي بدون المناسبة
بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق
وخاتمي ضيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي سواء كان بين زيد
وعمرو مناسبة او لم تكن لعدم تناسب المسندين وكون [illegible] السكاكي ذكر
انه يجب بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو

الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع
الخيالي والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة
للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان تتادى اليها من طرق الحواس كادراك الشاة
معنى في الذئب وبالخيال القوة التي تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها
بعد غيبتها عن الحس المشترك وهو القوة التي تتادى اليها صور المحسوسات من طرق
الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شانها التفصيل والتركيب بين الصور
المأخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض ونعني بالصور
ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعنى ما لا يمكن **فقال**
اشتمل الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصور
مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما **و**من الكلام في ان المراد
بالتصور الامر المتصور وانما كان مفردا لانه لا يكون في عطف الجملتين وجود الجامع
بين مفردين من جملتين باعتبار المسند اليه غير كافية عبارة المسند اليه معناه
الجامع بين الشيئين اما عقلي وهو امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة
وذلك بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان العقل بتجريده المثلين
عن التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين وذلك لان العقل
يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه
على ما تقرر في موضعه **و**انما قال في الخارج لانه لا يجرد عن التشخصات العقلية
لان كل ما هو موجود في العقل فلا بد له من تشخص عقلي به يمتاز عن سائر المعقولات
وهاهنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد

وعمرو في الانسانية فان كلا منهما انسان فالمعاني [illegible] مثلا زيد كاتب وعمرو
شاعر على [illegible] او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما
من افراد الانسان **والجواب** ان المراد بالتماثل هاهنا اشتراكهما في وصف
له نوع اختصاص بهما على ما يتضح في باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين
بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر كما بين العلة والمعلول
فان كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو
علة والآخر معلول او الاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد
آخر فهو اقل من الآخر والآخر اكثر منه او نحو ذلك وهو امر بسببه يحتال الوهم في
اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك
بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما
في معرض المتماثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد في احدهما
عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو
اللون وهذا اقول لان الوهم يبرزهما في معرض المثلين حسن الجمع بين الثلاثة
التي في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر
فان الوهم يتوهم ان الثلاثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل
يعرف انها متباينة او يكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين
وجوديين يتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان
والكفر في المعقولات **وا**شبه التضاد بينهما تقابل العدم والملكة لان ذلك
يدل على صفة تكون مع النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة

أعني قبول النفس لذلك والاذعان له على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند
المحققين مع الاذعان به بالتسليم ولكني عدم الإيمان بما هو شأنه الإيمان به ومن بيان
الكم انكان شيء ولا يمكن وجوديا فيكونان متضادين وما يتعقل بينهما
أمر آخر كون ثالث كالسواد والبياض والنوم واليقظة والكلام وأما ما لا يعقل بينهما
المتضادين باعتبار شيئين على الوجه المتضادين أو شبه تضاد كالسماء
والأرض في المحسوسات بأنهما قد وجدنا أحدهما في غاية الارتفاع والآخر
في غاية الانخفاض ومن المعقولات شبه التضاد وليس متضادين لعدم توارد هما على
المحل لكونهما من جنسين دون ... فيه التسوية والبياض لأنه أنو
المتضادين هنا ليس بيانا في محسوس السماء والأرض والأول والثاني مثالهم
المحسوسات والمعقولات فمثال الأول ما هو الذي يكون سابقا على الآخر ولا يكون
مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا بآخر فهو من باب التضاد
باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالأسود
والأبيض لأنه قد يشترط في التضاد أن يكون بينهما غاية الاختلاف ولا يخفى
أن هذا التعقل للثالث والرابع غير الأول والثاني وهذا التعقل التلازم لأن العقل
معتبر في مفهوم الأول فلا يكون وجوديا فإنه إذا أخل على التضاد وشبهه
جعلا فيهما لأنه لا تتوهم تميز بينهما من لذة التضايف فإنه لا يجمع أصلا لفظ
أو التشبيه ... وذلك الجزء الآخر من ... حقيقة ... بالبداهة
مع البصر من المغالطات التي في التضاد يعني أنه لا يبنى على حكم التوهم ...
بالعقل يتعلق بكل منهما ... أو خيالي وهو ... يعني

الخيال

الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك لأنه يكون من تصورين بينهما تقارن في الخيال
أسباب على التقارن لا أسباب موجبة لذلك واسبابه أي أسباب التقارن
في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا
فكم صور لا انفكاك لها في خيال وهي في آخر مما لا تجتمع أصلا وكم صور لا تغيب عن
خيال وهي في خيال آخر مما لا يقع قط ولصاحب علم المعاني فضل احتياج إلى
معرفة الجامع لأن معظم أبوابه الفصل والوصل وهو مبني على الجامع
لا سيما الجامع الخيالي فإن جمعه على مجرى الإلف والعادة بحسب انعقاد
الأسباب في إثبات الصور الثابتة في خزانة الخيال وتباين الأسباب مما يفوته
الحصر فظهر أنه ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم
وبالخيالي ما يدرك بالخيال لأن التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها الوهم
وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل هو من المعاني
معقول له وقد خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا بأن التضاد والتشابه ومثله
من المتماثلات كالزرقة والحمرة وأجابوا بأن الجامع كون كل منهما مضادا أو
للآخر وهذا معنى جزئي لا يدركه إلا الوهم وفيه نظر لأنه ممنوع وإن أراد
أن تضاد هذا السواد بهذا البياض معنى جزئي فتماثل هذا مع ذلك أيضا
وتضايفهما أيضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضاد وشبههما في
أنهما إن أضيفت إلى الكليات كانت كليات وإن أضيفت إلى الجزئيات كانت
جزئيات ثم إن الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال وظاهر أنه ليس
بصورة ترتسم في الخيال بل هو من المعاني فإن قلت كلام المفتاح

مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار ركنيهما او مفردا منهما
وهو نفسه معنى بعيد وذلك حيث منع صحة نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس
ومرارة الارنب والف باذنجانة محدثة فقلت كلامه مما ليس فيه بناء الجامع
بين الجملتين واما ان اريد من الجامع ما يجب لصحة العطف بحسب ما في موضع قال ومن
ثم منع بناء على اشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا والقصد لما اعتبر
ان كلامه في بيان الجامع مستوفيه واراد الاطلاق غير ان في ما قرر فيكون كلا الجملتين
اشتر فيكون منزلة الاتحاد في تعتبر الاتحاد في المعنى مع الجملة في منزلة التوكيد
ان يكون من تعويل ما نسبه تماثل او تضاد او شبه تضاد وتخيل وان يكون فيه
تصوير ما تعانق لانه في الخيال وانما هو من تعين النصوص فلابد من تاويله كلام
المصنف وحمله على ما ذكر المنكاتي بان يراد بالشيئين الجملتين وبالتصوير
ومعنى ان الجملة مع ان كلام عبارة ما يرد لك في بحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق
اوردت في الشرح فانه من الحاجة التي ما وضعنا له من التحقيقات ومنها
التوسط بعد وجود المصحح تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب
الفعليتين في المضي والمضارع فاذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احدهما
والثبوت في الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل
ان يراد في احداهما التجدد وفي الاخرى الثبوت فتقول قام زيد وعمرو قاعد او زيد
في احداهما المضي وفي الاخرى المضارعة فتقول زيد قام وعمرو يقعد او يراد في احداهما
دون كذا وفي الاخرى التغيير بالشرط كقوله تعالى انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا
لقضي الامر وقيل منه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وفصل

انه منزلة ولا يستغني عنه عطف على التركيبة فيقال لا محل للجملة اي مما لا محل له لا يتأتى في
اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون قبل مجيء الاجل ومن مثل الشيء
لشبهه به ذلك بين الجملة الثانية وكونها بالنوار وتارة وتبرز منها الاخرى عقب
بين النقطة وانقطع ذلك فكان التناسب لكمال الاتصال اذ التكثير الرابع منها كما
يقال الاول في الكلام الحقيقة ان تكون بغير واو وقد احترز بالمتصلة عن المنفكة
المعنى لمضمون الجملة فانها يجب ان تكون بغير واو لانه ليس ازيد كمال فيها
فلما كان الاول في المتصلة وجاءت النون لانه في المعنى حكم على الاخرى
كالجمل بالنسبة الى المتصل بها من الجملة زيد ذكر اثبات الحركة في زيد جملة في زيد
ذاتي الاول انه في الحال علي بسبب التبعية اما المعطوف اثبات الحكم وبعبدة بالحال
لتزيد في الاخبار على المجرور بهذا المعنى ومعطف اذ ان لانها في المعنى منه لكونها
كالنعت بالنسبة الى المنعوت لا ان المعطوف في الحال كونه فاضحا على ما
المتصل بما بينه بين الفعل ومنه وبين الفعل وبيانه الكيفية وفرعه بجلاء
النعت فانه لا يتعين به ذلك بل مجرد انتفاء المنعوت به واذا كان الحال لقيد الحكم
والنعت فيه انما يكون ثانيا بزيد قائم ولم يكن للحال فيها فاما اوزده نقل النحو
من الاخبار والنعت المحض في النواو كالجمل في باب كان والجملة الوضعية
المعرفة بالنواو فتحمو وتذكير المعنى الصفة بالمرفوع وقطع نسبة
النسبة والاخفاء بالحال لذكر حرف بين الشرط اذا كانت الحال جملة فانها
اذ الجملة لا تنفك حال من حيث انها جملة مستقلة بالافادة من غيره تنزع
على التعليق بما قبلها وانما هو من حيث انها جملة لا انها من حيث هي حال غير

مشتغلة بل مرتفعة على التعليق بكلام سابق فصار تفسيرا كما جاء بمثابة الجملة
الواقعة حالا الا فيما يرد بحثه بطابقه التي تقع حالا عنه وكذلك من الضمير والواو
طالع الشمس والضابط الذي لا يخرج عنه فانه ثم حاجة الى زيادة ان شاء الله هو الضمير
بل ليس كل ما تصلح عليه في الحال الجملة والجمل والذي قال الجملة التي تقع حالا ان
خلت من ضمير صاحبها التي تقع حالا عنه وجب فيها الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز
في جاء زيد الشمس طالعة فكل جملة خلت من الضمير وجب فيها الواو وان كان
بان جملة يجوز فيها الواو الا جملة لا يجوز فيها وكل جملة حالية من ضمير ما
او لا شيء التي يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا او مجرورا
او منكرا محصورا لا الذي في معنى او مبتدا او خبر فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال
على الاصح والثاني ان تقع عن ضمير صاحب الحال لان منزلة كل جملة مستقلة في منزلة
بعض ان تقع تلك الجملة حالا عنه اذ انما يجوز ان ينتصب عنه حال ما الذي وقع
يثبت من الحكم الخ وفرع الحال عنه من بعض الكلام لانه صاحب الحال عليه الا
مجازا او انما لا ينتصب عنه حال وقد يقال يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه ليس فيه
فيه الجملة الحالية من الضمير المصرح بالمضارع المثبت فيه استواء مما
منزلة نحو المصرح بالمضارع المثبت نحو جاء زيد يتكلم عمرو فانه لا يجوز
ان يجعل يتكلم عمرو حالا من زيد مما به لان الارتباط حينئذ يجب ان يكون بالضمير
فقط ولا يجوز الواو بمنزلة كل جملة الجملة الاسمية الحالية في الجملة الحالية
لا انشائية فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها وان عطف
على منزلة او خلت او وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت

معلية

فعلية وان الفعل مضارع مثبت امتنع دخول الواو نحو قوله تعالى ولا تمنن تستكثر
اي لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا لان الاصل في الحال ان تكون مفردة والمفرد
المفرد لا واو معه وتحمل الجملة عليه بل تعرف موقعه وهو اي المفرد نزل على
مضارع صفة اي معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التي عليها الفاعل
والمفعول والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام في الحال المنتقلة مقارن
ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعني العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع
مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو اي المضارع
المثبت كذلك اي دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفرد
فيمتنع الواو فيه كما في المفرد اما الحصول فلدلالته اي المضارع المثبت على حصول
صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت مثبتا يدل على الحصول
واما المقارنة فلكونه مضارعا يصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان
الحال التي تدل عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته الحال … مقارنة بل اعم
الماضي والحال والمستقبل والحال التي نحن بصددها يجب ان تكون مقارنة لزمان
وقوع مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او مستقبلا فلا يلا
… المقارنة … لان يقال تبادر الفهم … المضارع المثبت
بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى … ونحو …
بعض المحققين … وقوله … الا سيما …
وان … الكلام … الواو في المضارع المثبت الواقع حالا على اعتبار
حذف المبتدا فيكون الجملة اسمية … واما … كما في قوله

تعالى لم تؤذونني وانتم تعلمون انى رسول الله اليكم اى وانتم من تعلمون وقيل ان قد لا
تفيد العلم وجهه شاذ والثانية انجيت وانعمتم ثم قوله وما هم عن العذاب بمزحزحه
بينهما التقطيع لاتصال وليس المعنى نفيت على كل وجه ونحوه كذلك نفي الماضي المقارب
بعكس الماضي والمضارع نحو نفيت وهلكت ونجوت ومت عرك تعرفه الماضي اللى
المضارع ماكان يدل على انتفاء الماضية ومعناها لن يحصل فانه ثبت في الماضي وانما
في المستقبل فانه يعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا
بالدوام فلا يجيء ان النزاع ومن ثم كفرا اى او كفر اى في قوله تعالى فما تنفعهم قد
تتبعها بتنفيعه اى تنفيعه الذين ينكرون لا المنفي درج النفس لثبوت النفي الى حين
علامة ابى قبح فلا يصح عطفه على الامر فلا ينكر الزاوي لما لانه قال في
افعلامه بالتشرير فانه نفي من ذكر معطوف على الامر فلا ونحو قوله تعالى وما انا
الا بشر مثلكم الى الانعم بانه تعالى اوحى لكم نبيا غير شيء من قبل الفعل المنفي فانه
رحمه النزاع وانما جاز الحذف اى لدلالته على المقارنة لكونه مظنة
الحصول لكونه منفيا والنفي التالي لها يعتبه على غير الحصول وكذا
نحو قوله النزاع وقد تكون لكان الفعل مثاليا لفظا او معنى كقوله تعالى او لما
وكم حكمت بصرورهم بن لم النزاع وبين الماضي لفظا وانما الماضي معنى فالمراد
المضارع المنفي بلم اذ بهما انما تتعلقان معنى المضارع الى الماضي وارد للنفي بلم
ما انزاع من هذا مع النزاع وبين الماضي بين في انه في المنفي بلما على ما قرر بالنزاع وكان
ثم يطلق على ما كان تم الزاوية لا كنه مقتضى الفيا من فقدان وقوله تعالى انى تكره
في غلاف وكم يستنفي شر وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم

سوء

سوء وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما
المثبت اذ انما جواز الحذف في الماضي المثبت فلما لا لدلالته على الحصول يعني معنى عقبة
غير ثابتة لكونه بعلة مبتاد وات المقارنة لكونه ناسيا فلا يلبث اذ انما هو ونيز
ادوات العنى ولالته على المقارنة شرطها بكونه مع نزعامه كما في قوله تعالى وقد
تلعنوا المكي اى معنى لما في قوله فطعنت منهم وسلم لانه من نفي الماضي الحاله
ومن شكل المذكور وارد مما هنا ومولاة الحال الى بعده فلا يفي الحال
المقابلة للماضي وقد تقدم من الحال منها فتجوز المقارنة اذ كان العامل والحال منفي
ولقد من انما نفي الماضي الحال الى زمان التكلم وربما تبعه الحال الى في
بعده مما كان من المجاوزة نزيد الحسنة الماضية وقد يزيد به وقد لا يحتاج الى ذلك
من كونه النفي وانما النفي انما جواز الحذف في الماضي النفي بلم لا لدلالته على المقارنة
دون الحصول اذ تقدم لا لدلالته على المقارنة فقد ما لا يلي الذي نفي لما الا فتراق
النفي حين الانتفاء الى زمان التكلم مع ان الاصل الاستمرار اذا استمر في النفي لم
الانتفاء المستمر من تحقق فيه لا انقطاع كما في قوله لم تكن شيئا مذكورا لانه
في الماضي فيجعل بها اذ بالنفي فيه الاصل فيه الاستمرار الى الان الدالة عليه فاذ
على المقارنة عند وزن كلامه ونزول التغيير لما يدل على الانقطاع في ثم
الانتفاء فلا الاثبات فلا يرفع الفعل على امارة التجدد فيرد ان يكون
الاصل الاستمرار فانه قلت هو مثلا لكونه يعرفه موضوع النفي في حين
اجزاء الماضي فاذا قلت قام زيد افاد انتفاء النفي بجميع اجزاء الماضي لا يجزئه
حقيقة بخلاف لما فانه نص في الاثبات والنفي في حين تغير ولا يجيء

إن الإثبات في الجملة إنما يأتيه الثبوت إلحاقا وتحقيقه أن تحقيقه ذلك الكلام أن استمرار
العدم لا يفتقر إلى سبب بخلاف استمرار الوجود يعني أن ابتداء الحادث وهو استمرار
وجوده يحتاج إلى سبب موجود لأنه وجود عقب وجود ولابد للموجود من إيجاد وأما
بخلاف استمرار العدم فإنه عدم فلا يحتاج إلى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء السبب
الموجود قوله لا نظر في الجملة إلى العدم حتى توجد علامة في الجملة الاسمية تدل على الثبوت لا استمرار
إن مطلق الكلام إنما دلالته على المقارنة وأما الدلالة على الدوام لا لدلالة على الحصول
فيما من إذا كانت الجملة فعلية وإن كانت اسمية فالمشهور جواز تركها أي الواو
تعليل قوله والمعنى الأخير إذ الدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا تدل
على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته فوه إلى فيّ
بعض [illegible] أيضا المشهور أن دخولها إذا الواو أولى من تركها لعدم دلالتها
أي الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف فيها فحسن زيادة رابط
نحو قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون أي وأنتم من أهل العلم
والمعرفة أو وأنتم تعلمون ما بينهما من التفاوت قوله وعن عبد القاهر إن كان
المبتدأ في الاسمية الحالية ضمير ذي الحال وجبت الواو سواء كان [illegible]
جاء زيد وهو يسرع أو وهو مسرع وذلك لأن الجملة لا يترك فيها
الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنضم إليه في الإثبات وتقدر تقدير المفرد في أن لا
يستأنف لها الإثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاء زيد وهو يسرع أو وهو مسرع وذلك
لأنك إذا أعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة إعادة اسمه
صريحا في أنك لا تجد سبيلا إلى أن تدخل يسرع في صلة المجيء وتضمه إليه في الإثبات

بحاله

لأن

٧٥

لأن إعادة ذكره لا يكون حتى تقصد استئناف الخبر عنه بأنه يسرع وإلا لكنت تركته في المبتدأ
بصيغة وجعلته لغوا في البين وجرى مجرى أن تقول جاءني زيد وعمرو
يسرع أمامه ثم تزعم أنك لم تستأنف كلاما ولم تبتدئ للسرعة إثباتا وعلى هذا فالأصل
والقياس أن لا تجيء الجملة الاسمية إلا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء
الخارج عن قياسه وأصله بضرب من التأويل ونوع من التشبيه هذا كلامه
في دلائل الإعجاز وهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاء زيد وزيد يسرع أو مسرع
وجاء زيد وعمرو يسرع أو مسرع أمامه بالطريق الأولى ثم قال الشيخ وإن جعل نحو
على كتفه سيف حالا كثر فيها أي في تلك الحال تركها أي ترك الواو نحو قول
بشار إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها خرجت مع البازي علي سواد أي بقية من الليل
يعني إذا لم يعرفني أهل بلدة أو أنا لم أعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازي الذي
هو أبكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منكشف لي لاستتار الصبح فقوله
علي سواد حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه أن يكون الاسم في مثل
هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال لا مبتدأ وينبغي أن يقدر ها هنا خصوصا
أن الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل المستقر إلا أن يقدر الفعل
ماضيا [illegible] وقال [illegible] على كتفه سيف يحتمل أن يكون
في تقدير المفرد وأن يكون جملة اسمية قدم خبرها وأن تكون فعلية مقدرة
بالماضي أو المضارع فعلى التقديرين يمتنع الواو وعلى التقدير الأول
الواو مع [illegible] تركها وقال الشيخ ويحسن الترك أي ترك الواو في الجملة
الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدأ يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط وقوله

فعلت عشرين تبحثي بي كاملا، بشر حوالي لا نسود المزاود وحده اذ اعقب
مفعوله بشر الاسود وجملة الاسمية وقعت كما الامر بمعموله تبحثي بي ولولا دخول
كاملا عليه لم يجز الكلام الا بالتزام ومثله هو الى الانتا في وجوه الى
قال من بنى لما بحث في التشبيه من معنى الفعل وبحسن انتزاع قائل اخرجه للوقوع
الجملة الاسمية التي افعة فالا يعقب معه قال كقوله، قوله فتبينه لنا سالا
برق الجعل وتعظيم مفعوله بر التبجيل فان قولهم نبغه فقوله شايع
لم يجز بها ترك التزامه، ونوع من ايجاز واطناب والمساواة
قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اي من الامور
النسبية التي تكون تعقلها بالقياس الى تعقل شيء اخر فان الموجز انما
يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا الى
كلام انقص منه بالنسبة الى ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا
بترك التحقيق والتعيين اذ لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من
الكلام ايجاز وذلك اطناب اذ رب موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام
اخر وبالعكس والبناء على امر عرفي اي والبناء على امر يعرفه اهل
العرف وهو متعارف الاوساط الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية
الفهاهة الكلام مع جري عرفهم في تادية المعاني عن المعاملات والمحاورات
وهو ان هذا الكلام لا يعرف الا وساطة في باب البلاغة لعدم رعاية
مقتضيات الاحوال ولا يلزم ايضا منهم لانه غرض تادية اصل المعنى بدلالات
وضعية والالفاظ كيف كانت ومجرد تاليف يخرجها عن حكم التغليظ فالايجاز

اداء

اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال
الاختصار لكونه نسبيا يرجع تارة الى ما سبق اي الى كون عبارة المتعارف
اكثر منه وتارة اخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر اي من الكلام الذي ذكره
المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى على
المتامل او الذي هو سهو يعني كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل
من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر
وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا او تحقيقا
لم يكن في شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى رب اني وهن العظم مني الاية فانه
اطناب بالنسبة الى المتعارف اي قولهم يا رب شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام كما مر
لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغي ان يبسط فيه الكلام غاية
البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم وخصوص من وجه وفيه نظر لان كون
الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه اذ كثيرا ما تتحقق معاني الامور النسبية
ويعرف بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب
انه لم يرد تعسر بيان معانيهما لان ما ذكره بيان لمعانيهما بل اراد تعسر
التحقيق والتعيين في ان هذا المقدار ايجاز وهذا اطناب ثم البناء على المتعارف
والبسط المذكور بانه يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او مما
يليق بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور وذا رجعنا له اذا لم يرد
كمية متعارف الاوساط او كيفياتها لا يقال ان الكلام
مقام الى مقدار يقتضي من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والاقرب

ان البلغاء من ارباب اللغة قديما وحديثا الذين لا يعرفون في تأدية المعاني على
اصطلاحات العبارات والتشبيه والكناية الا عبارات تمحض فعلم من الكلام
جرى بينهم في المحاورات والمعاملات ومن المعلوم للبلغاء وغيرهم ان البناء على
المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا وان البناء على البسط الموصوف بانه
للبلغاء المتعارف بين مقتضيات الاحوال بعرف ما يكرهم فلا يحمل عندهم ما
تقتضيه كل مقام ومقدار البسط ولذلك قال المصنف ان يقال المقبول
من طرق التعبير عن المراد تأدية اصله بلفظ مساو له اي لاصل المراد او
بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ زائد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون
اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب
ان يكون زائدا عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال ومعناه ان يكون
اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به كقوله ممن عاش كدا اي مكدودا ومتعوبا
اي الناعم في ظلال العقل يعني ان اصل المراد ان العيش الناعم في ظلال النوك
خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا ولذ
يكون مقبولا واحترز بفائدة عن التطويل ومعناه ان يزيد اللفظ على اصل
المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله وقددت الاديم
لراهشيه والفى قولها كذبا ومينا فان الكذب والمين واحد
من ثم خرجت الزيادة المتعينة في نحو الكلام والكلام في المتشابه
وفي احدهما بعينه لا من حيث هو منها كذبا ومينا فلكذا الزيادة
وهي مع وقوع احتراز فيها بقوله عن الحشو وهي زيادة متعينة لا لفائدة

للبصر

77

المصنف للمعنى كالتنزيه في قوله ومن نظر فيها الى ما هو ... للشجاعة والاقدام
الغير لا لفائدة تعود من علم الصنعة ومنها لطيفة وعن الفضيلة عن تقدم
عدم الموت انما يحصل الشجاعة والصبر ليغير الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر
بزوال المكروه فلان اللبس للمعنى اذا تيقن بالخلود وعدم احتياجه الى الفناء
في ابقاء بدله افضل فسلك انما تيقن الموت وتخليه انما وعاقبة اعتراه فلا
ذكر من ... الموت وعدمه في الخلود وتبقى الموت ... الحى قد يتبرم البقاء
فالبكى التبرم وبسط ابو بكر فلا يظهر لذلك انما لكن منظور في الحشو غير المفسد
للمعنى كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي
فان قبله مشعر بعينه ومن الخلاف فيما ان البحثية يعني وبسطته باقي وكتب
بهم فعلام بعضهم الى انه لكثير المساواة فمن مثالها انما الا لفظ المبني عليه
نحو ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي واني
خلت ان المنتأى عنك واسع ان موضع البغر عنه فوسعه ... في طال ...
وعلى الليل فيه في تبية من المشترك فيه وفي كثرة حرف خوف حزن الشبه
فيكون كل منهما المجاز الاستعارة وفيه نظر لان اعتبار من الحذف رعاية
لام لفظه لا يقتضي التمثيلية ناديه على المراد حتى لفظ بعد الكلام انما لا
يظهر بلا تطويل والجمله لا انسلم ان لفظه رديئة واتضح ناقص عن اصل المراد والايجاز
ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس فيه حذف نحو ولكم في القصاص حياة فانه
معناه كثير ولفظه يسير فذلك ان معناه ان الانسان اذا علم انه متى
قتل كان ذلك داعيا الى انه لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص

كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان في ان تمام القتل احيا ثم قال عز وجل فيه ادل من
من كل شيء مما يوجد به اثر الحزن واعتبار البغل الذي يتعلق به الحكم رعاية للامر
للحصر حتى لو ذكر لكان تطويلا وقصدا به عنا فقوله ولكم في القصاص حياة
على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل
ويعلم من هذا انهم اذا العقلاء الذي ينالهم من قولهم القتل انفى للقتل الى قوله
ولكم في القصاص حياة وما اليه اكثر منه فقولهم في القصاص حياة لانه معنى قوله
لكن زايد على معنى قولهم القتل انفى للقتل بجزئه في القصاص حياة معنى النشوية
اعني جميع ما قوله القتل انفى للقتل ان بعد عنه اعني الحروف المقدرة
اذا باعتبار تتعلق من مجاز الا بالكناية وانه اذ ربما يعبر على المطلوب يعني
الحياة وبها يعبر عنه من التعظيم لمنعه اي منع القصاص اياهم كما هو عظيمه
او من النوعية اي ولكم في القصاص نوع من الحياة وهي الحياة الحاصلة للمقتول
اي الذي يقصد قتله والقاتل اي الذي يقصد القتل بالارتداع عن القتل لمكان العلم
بالقصاص واطراده اي وتكون قوله ولكم في القصاص حياة مطردا اذ الاقتصاص
في كل قتل سبب للحياة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذي على وجه
القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار بخلاف قولهم
فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى ان الخالي عن التكرار افضل من المشتمل
عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره
تقديره القتل انفى للقتل من تركه واشتماله على صنعة الطباق
وهي الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة كالقصاص والحياة واستعماله الحروف

عطف

عطف على مجاز العقل والمحذوف اما جزء جملة عمدة كانت او فضلة مضاف نحو
ومن جملة نحو واسأل القرية اي اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع
الثنايا، مثل الطلاع الثمامة ... اي ثنية العقبة وطلاع الثنايا اي
ركاب لصعاب الامور ومنه قوله ... وقعت الصفة جملة فحذف موصوف اي
انا ابن رجل جلا اي انكشف امره او كشف الامور وقيل جلا هنا علم وحذف
التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة اي الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة
نحو وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا اي كل سفينة صحيحة او نحوها
كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله بدليل قوله فاردت ان اعيبها لدلالته على
ان الملك لا ياخذ المعيبة او شرط كما مر في آخر باب الانشاء او جواب شرط
وهو ضربان اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم
وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف جوابه اي اعرضوا بدليل ما بعده
وهو قوله تعالى وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة
على انه شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع
كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب الشرط للدلالة
على انه لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك
المذكور في المسند اليه ... في الابتداء ...
وكذا غير ... ومع ... القطع نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اي ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده يعني قوله اولئك اعظم درجة من
الذين انفقوا من بعد وقاتلوا واما جملة عطف على قوله اما جزء جملة مسببة

فلا زائد بالجملة بما هنا حيث لم يعد الشرط في الجزاء جملة **قلت**
ان ذلك الكلام المستقبل الذي لا يكون جزاء من كلامه في صيغة غير تستعمل كثيرا
نحو ليجئ الحمد ويحمل ايضا على ابتداء سبب مذكور وحذف منه شيبه اي بعد ما يفعل
او سبب مذكور نحو فعلنا انعم بعضا الحج فما نعم كان ممن رجع به فهنا فيكون
مثل لتجئ به ثم جملة محذوفة مرتب لفعل العقاب نعم وتجزيه يعز وما من ثم
بما قعد انعم فيكون المحذوف مع حرف جملة من اقسامه وقيل هذا ابتداء تسمى
بسجدة مثل على التشريح لا تزاله ومثل على التغيير ايتانه وقيل على التغيير ان
عن بمن انه غير ابتسم وانتسب نحو نعم الحمد من على فاعل في بحث لا نشياه
ان تعصوني الجنة او الجنة على من لم يجعله الجمهور من غير الجنة وانما الحشر
قطعه على جملة ان الكلام جملة واحدة نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف
اي فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا فيعلمه اياها وقال له يا يوسف
والحذف على قسمين ان لا يقام شيء مقام شيء من المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما
مر في امثلة السابقة وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من
قبلك فجعل فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه
بل هو سبب لمضمون الجزاء المحذوف اقيم مقامه اي فلا تحزن واصبر ثم الحذف له
ادلة منها ان يدل العقل عليه اي على الحذف والمقصود
الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل دل على ان هنا
حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والعقل
لا يدل على تعيين الاشياء المذكورة في الاية تناولها انما يدل على الاكل

بل دل على تعيين المحذوف وفي قوله منها انه مرتب تنا... وكانه ... مقاما
ومنها ان يدل الفعل عليهما اي الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل
يدل على امتناع مجيء الرب تعالى وتقدس ويدل على تعيين المراد اي امر
وعذابه فالامر المعين الذي دل عليه العقل مقام مع ... في ... امر بما على النفي
ومنها ان يدل الفعل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه
فان العقل دل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم على ذات الشخص واما تعيين
المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه لقوله تعالى قد شغفها حبا وفي مراودته
لقوله تراود فتاها عن نفسه وفي شانه حتى يشملهما اي الحب والمراودة والعادة
دلت على الثاني اي مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة
لقهره اي الحب اياه اي صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شانه لكونه
شاملا له وتعين ان يقدر في مراودته نظرا الى العادة ومنها الشروع في الفعل
يعني من ادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف لان دليل الحذف فيما مثله هو ان
الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بشيء والشروع في الفعل دل على انه الفعل
الذي شرع فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له ففي القراءة بسم
الله اقرأ وعلى هذا القياس ومنها اي من ادلة تعيين المحذوف الاقتران
كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب
دل على تعيين المحذوف اي اعرست او مقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه
به دل على ذلك اي اعرست بالرفاء اي بالالتئام والاتفاق والبنين والاطناب
واما الاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين

اعتراضهما مبهمة فالذي في منهجه وعلمه ضرب علم واعراف يتكرر في التذييل
ذكر تفصيل الخبر عليه وأنه أتى بإفادة بينهما من بركاته أو وقع عندهما
أو لتكميل اللذة بالعلم به إذ بالمعنى للخبر أن ينال بعد الشوق والذ
فالطلب أمر مفخم أي نحو رب اشرح لي صدري فإن اشرح يفيد شرح شيء ما له أي للطالب
وصدري يفيد تفسيره أي تعيينه لأن الشرح ونسبه أي من الإيضاح بعد الإبهام
باب نعم على أحد القولين أي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف أي هو
إذ لو أريد الاختصار أي ترك الإطناب لكفى نعم زيد وفيه من الإشعار بأنه الاختصار
من يطلبه على ما تمم الخاصات أيضا ووجه حسنه أي حسن باب نعم سوى ما
ذكر من الإيضاح بعد الإبهام وإبراز الكلام في معرض الاعتدال وجهة أنه
يظهر بعد الإبهام وأنه يجاز بحذف المبتدأ وإطناب الجمع من وجه بين الإيجاز
والإطناب وقيل الإجمال والتفصيل ولا شك أن إيهام الجمع بين متنافيين من
الأمور المستغربة التي تستلذ بها النفس وإنما قال إيهام لأن حقيقة الجمع
بين المتنافيين أن يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شيء
واحد في زمان واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه أي من الإيضاح
بعد الإبهام التوشيع وهو في اللغة لف القطن المندوف وفي الاصطلاح
أن يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الأول
نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الأمل وإما بذكر الخاص
بعد العام عطف على قوله إما بالإيضاح بعد الإبهام والمراد بالذكر
على سبيل العطف للتنبيه على فضله أي مزية الخاص حتى كأنه ليس من

التوشيع

جنسه

جنسه أي العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات إذ أنه لما
امتاز على سائر أفراد العام بما له من المزية جعل كأنه ليس من جنسه حتى كأنه معنى ثان
مغاير للعام لا يشمله العام فلا يجري حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى أي الوسطى من الصلوات أو الفضلى منها من قولهم للأفضل
الأوسط وهي صلاة العصر عند الأكثر وإما بالتكرير لنكتة ليكون الكلام إطنابا لا
تطويلا وتلك النكتة كتأكيد الإنذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
فقوله كلا ردع عن الانهماك في الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون إنذار وتخويف أي سوف
تعلمون الخطأ فيما أنتم عليه إذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره
تأكيد للردع والإنذار وفي الإتيان بثم دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ حتى
كأنه تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدرج
في درج الارتقاء وإما بالإيغال من أوغل في البلاد إذا أبعد فيها واختلف في تفسيره
فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها
أي قول الخنساء في مرثية أخيها صخر وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه
علم أي جبل مرتفع في رأسه نار فقولها كأنه علم واف بالمقصود أعني التشبيه
بما يهتدى به لكنها أتت بقولها في رأسه نار زيادة للمبالغة وتحقيق أي وكتحقيق
التشبيه في قوله كأن عيون الوحش حول خبائنا أي خيامنا وأرحلنا الجزع الذي
لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش
وأتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لأنه إذا كان غير مثقوب كان أشبه
بالعين قال الأصمعي الظبي والبقر إذا كانا حيين فعيونهما كلها

سرد بأنه إنما كان إطنابا وإنما شبهها بالجزء وفيه سؤال وهو أن يقال بعد من قوله
والمراد بخرج التعبير يعني بما أكثر الذي العتبون عندنا كان فيه شرح وزيادة لأنه
التعبير منه التعبير بمثل الذي يغال بالشيء وقيل الأجمعين بالشيء قبل هو ختم الكلام
بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وقيل لا يختص بالشعر بقوله تعالى فإنه يعني اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى
بدونه لأن الرسول مهتد لا محالة إلا أن فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في
الرسل قال وإما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها أي معنى الجملة
الأولى للتوكيد فهو أعم من الإيغال من جهة أنه يكون في ختم الكلام وغيره وأخص
من جهة الإيغال لا يكون بغير الجملة ولغير التأكيد وهو أي التذييل ضربان
ضرب لم يخرج مخرج المثل بأن لا يستقل بإفادة المراد بل يتوقف على ما قبله نحو
ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور على وجه وهو أن يراد وهل
نجازي ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق بما قبله وأما على الوجه الآخر وهو أن
يراد وهل يعاقب إلا الكفور بناء على أن المجازاة من المكافأة أعم من الخير
والشر فيخرج عن هذا النوع الثاني وضرب أخرج مخرج المثل بأن يقصد
بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبلها جار مجرى الأمثال في الاستقلال وفشو
الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وهو
أيضا أي التذييل ينقسم قسمة أخرى وأشير بلفظ أيضا تنبيها على أنه من التقسيم
للتذييل وهذا لا يلحظ التقسيم أيضا أن يكون لتأكيد منطوق كهذه
الآية فإن زهوق الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل وأما التأكيد

بمفهوم كقوله ولست على شعث المهذب بمستبق أخا لا تلمه الرجال أي الرجال المهذب
أي من جميع الجوانب فإنك على شعث أي تفرق وذميم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه
على نفي الكامل من الرجال وهذا أكده بقوله أي الرجال المهذب استفهام
إنكار أي ليس في الرجال منقح الفعال مرضي الخصال وإما بالتكميل ويسمى الاحتراس
أيضا لأن فيه التحرز والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو أن يؤتى في كلام
يوهم خلاف المقصود بما يدفعه أي يدفع إيهام خلاف المقصود وذلك
الدافع قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في آخره فالأول كقوله
فسقى ديارك غير مفسدها نصب على الحال من فاعل فسقى وهو صوب الربيع
أي نزول المطر ووقوعه في الربيع وديمة تهمي أي تسيل فلما كان المطر قد يؤول إلى
خراب الديار وفسادها أتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك والثاني نحو أذلة
على المؤمنين فإنه لما كان يوهم أن يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله أعزة
على الكافرين تنبيها على أن ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدى الذل بعلى لتضمنه
معنى العطف ويجوز أن يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على أنهم مع شرفهم وعلو
طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم أجنحتهم وإما بالتتميم وهو أن
يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول أو حال أو نحو
ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم أنه أراد بالفضلة ما يتم أصل
المعنى بدونه فقد تكثر بكلام المصنف في الإيضاح وأنه للتخصيص بذلك
بأنهم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه وهو أن
يكون الضمير في حبه للطعام أي يطعمونه مع حبه والاحتياج إليه وإن جعل

التكميلية تعلق اذ هي جزء منه على حد انه تمم لتاديه اصل المراد واما بالاعتراض
فهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا
محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام كما مر في باب الكلام مجموع المسند اليه
والمسند فقط بل جميع ما يتعلق بهما والفضلات والتوابع والمراد باتصال
الكلامين ان يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا او بدلا كالتنزيه في قوله تعالى
ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير
الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات
والدعاء في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان اي ضعف
فقوله وبلغتها اعتراض في اثناء الكلام لتنصيص الدعاء والدعاء في مثله تسمى
اعتراضية ليست بحالية ولا عاطفية والتنبيه في قوله واعلم فعلم المرء
ينفعه من الاعتراض بين اعلم ومفعوليه وهو ان سوف ياتي كل ما قدرا ان
هي المخففة من الثقيلة وضمير الشان محذوف يعني ان المقدور ات البتة وان وقع
فيه تاخير ما وفي هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما يكون
بفضلة والفضلة لا بد لها من اعراب ويباين التكميل لانه انما يكون لدفع ايهام
خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لا يكون الا في اخر الكلام لكنه يشمله
بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين
متصلتين معنى لانه كما لم يشترط في التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط
بين كلامين فما قيل حتى يظهر للحسناء مما قيل انه يباين التذييل بناء على انه يشترط
فيه ان يكون في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين وغاية ما فيه ان لا اعترا

الى

الى وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا اذ الكلام انواع بعد تسعة اكثر من جملة
قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين جملتا
اعتراض لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله فاتوهن
من حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان معنى فان
قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله وهو مكان الحرث
فان الغرض الاصلي من الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض
الترغيب فيما امروا به والتنفير عما نهوا عنه وما ذكر من تكون النكتة فيه ان لا اعتراض
غير دفع الايهام يعني به ما سوى دفع الايهام حتى كانه مما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود
ثم الظاهر بان النكتة فيه من تكون لدفع الايهام ايضا من اجل فيه جوز
بعضهم ومنعه ان الاعتراض ان لا تليها جملة متصلة بها فيكون بجملة لا
بل الجملة جملة اخرى اذ لا يكون الاعتراض في اخر الكلام او يليها جملة اخرى
غير متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور في مواضع من الكشاف قال الاعتراض
عند هؤلاء ان يؤتى في اثناء الكلام او في اخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين
بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت لدفع الايهام او غيره فيشمل
الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجب ان يكون بجملة لا محل لها من
الاعراب وان لم يذكره المصنف وبعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا
محل لها من الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التي
التكميلية قد تكون ذات اعراب وقد لا تكون لكنه يباين التتميم لان الفضلة
لا بد لها من اعراب وقيل لانه لا يشترط في التتميم ان يكون جملة كما اشترط في الجملة

الذهن تابعوه وبعضهم اه وجوز بعض الفضلاء بان نكتة الاعتراض تكون دفع
الايهام كقوله اه الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم اه يؤتى في اثناء الكلام
او بين كلامين متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض
صور التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين
كلامين متصلين واما بغير ذلك فهو على غير ذلك اما بانه يطلق بعض الايجاز واما بكذا
وكذا كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه
لو اختصر لم يذكر الاطناب فيه لا اختصار من جملة على ما يعم الايجاز والمساواة
كما في ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره احد الا انه جملة من تسبيح فلا حاجة الى الاخبار به
لكونه معلوما وحسنه ذكره اظهار شرف الايمان وهو قوله ويؤمنون به اظهار شرف الايمان
ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه لعله بغير كلام يا[illegible]
منها واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه
وقلته بالنسبة الى كلام اخر مساو له في اصل المعنى
فيقال للاكثر انه مطنب وللاقل انه موجز كقوله يصد عن الدنيا اذا عن
سؤدد اه سيادة ولو برزت في زي عذراء ناهد الناهد
والعذراء البكر والسؤدد ارتفاع القدر وقوله ولست بنظار الى جانب الغنى
فعل المتكلم [illegible] وقوله [illegible]
اذا كانت العلياء في جانب الفقر
يعني ان السيادة مع التعب [illegible] مع الحمد
[illegible] الاطناب بالنسبة الى [illegible] وقيل [illegible]

مزد

٨٣

قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسي [illegible]
[illegible] ولا ينكرون القول حين نقول [illegible]
[illegible] على الاعتراض عليها فالاية ايجاز بالنسبة الى
[illegible] تشبيه [illegible] بالقول [illegible]
[illegible] في اصل المعنى بل كلام [illegible] وكنيه ولا [illegible]
[illegible] وترغيب فيه [illegible] في [illegible]
[illegible]

الفن الثاني علم البيان

[illegible] علم البديع [illegible] البلاغة [illegible] البديع [illegible]
وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصل او قواعد
معلومة يعرف به ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه بكلام مطابق
لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه اي على ذلك
المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح
خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح
ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة [illegible] المعنى
[illegible] كل معنى واحد [illegible] المتكلم [illegible]
[illegible] ايراد معنى [illegible] مختلفة [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الخفاء [illegible]

تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود منها هنا فقال ودلالة اللفظ يعني
الدلالة الوضعية وقيد بذلك لان الدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم
بشيء آخر والاول الدال والثاني المدلول ثم ان الدال ان كان لفظا فالدلالة
لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب والاشارات ثم
الدلالة الوضعية اما ان يكون للوضع مدخل فيها او لا فالاولى هي المقصودة
هاهنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى
العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة
الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او على
خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى الاولى اي الدلالة على تمام
ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى وتسمى
كل واحد من الاخيرتين اي الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة اللفظ
على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم
يستلزم حصول الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون الثلاثة وضعية باعتبار
ان للواضع مدخلا فيها ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية
كدلالة الدخان على النار وتخص الاولى من الدلالات الثلاث بالمطابقة
لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع
له اللفظ والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للمعنى الموضوع له ثم ما ذكره فيه
اذا لم يكن اللفظ مشتركا بين الكل وجزئه وبين الملزوم ولازمه والا فيلزم انتقاض
كل منها بالاخر كلفظ مشترك مثلا بين الجزء والشعاع وبين مجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة ولزم

دالته

مطا

جزء

دلالته على الجزء تضمنا وعلى الشعاع التزاما يصدق على التضمن والالتزام
انها دلالة اللفظ على تمام الموضوع له وكذا اذا اطلق على الجزء او على الشعاع
مطابقة يصدق عليه انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه وحينئذ
ينتقض كل من الدلالات الثلاث فلا بد من قيد الحيثية ماخوذ في تعريف
كل من الثلاثة باعتبار ان ذاتها متغايرة فالدلالة المطابقة هي الدلالة
على تمام ما وضع له من حيث انه تمام ما وضع له والتضمن الدلالة على جزئه
من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ما وضع
له ولكن انما ترك هذا القيد اعتمادا على شهرته لدى ارباب الفن
وشرطه اي الالتزام اللزوم الذهني اي كون المعنى الخارجي بحيث يلزم
من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيها اما على الفور او
بعد التامل في القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل
المدلول الالتزامي عن تعقل المسمى في الذهن اصلا اعني اللزوم البين
المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من معاني المجازات والكنايات عن ان تكون
مدلولات التزامية ولما تاتى الاختلاف في الوضوح في دلالة الالتزام ايضا
وتقييد اللزوم بالذهني للاشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كالعمى
يدل على البصر التزاما مع التنافي بينهما في الخارج
بينهما في الخارج ومن ثم في اشتراط اللزوم الذهني فكانه اراد باللزوم
اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين بقوله ولو لاعتقاد المخاطب بعرف او غيره
اذ لو كان لاجل اللزوم ما يتبع اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام او خاص

تارة

من الكلام الحقيقي او غيره يعرف الحكم اجمالا كما تقرر واهل الادات ارباب
الصناعة وغير ذلك والايراد المذكور اي ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في
الوضوح لا يتاتى بالوضعية اعني بالدلالة المطابقية لان السامع اذا كان عالما
بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا اي وان
لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد منها دالا عليه لتوقف
الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما
بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام اخر يؤدي هذا المعنى بطريق
المطابقة دلالة اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه
فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال
لم يكن كل واحد لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل
لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا اي لم يكن عالما
بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض
دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض فلهذا لم يقل لم يكن شيء منها دالا
عند التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر في العقل معاني
بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة والمؤانسة
وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول
مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع وهذا الحقيقي وانما
قال ... ان التوقف انما هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم
بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضروري ويتاتى اي الايراد المذكور

بالعقلية

بالعقلية من الدلالات لجواز ان تختلف مراتب اللزوم في الوضوح اي مراتب لزوم
الاجزاء للكل في التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام وهذا في الالتزام
ظاهر فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض واسرع
انتقالا منه اليه لقلة الوسائط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه
اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يكون للازم
ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه للبعض الاخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ
الموضوعة للملزومات المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء واما في التضمن
فلانه يجوز ان يكون المعنى جزءا من شيء وجزء الجزء من شيء اخر فدلالة الشيء الذي
ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء من جزئه
مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار
على التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم
الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد هنا انتقال الذهن الى
الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الجزء
كما ذكر الشيخ الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن
الى الجنس ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا كما
في التضمن او خارجا كما في الالتزام ان قامت قرينة على عدم ارادته اي ارادة
ما وضع له فمجاز والا فكناية فتعين الحقيقة لا مثال لها في المجاز والكناية
كليهما والملزوم اي اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على الملزوم
ان ارادة المعنى الموضوع له جائزة في الكناية دون المجاز وقدم المجاز عليها

اي على الكناية لانه معناه اذ المجاز مجرد معناه اذ الكناية لان معنى اللازم
منتف ومعنى الكناية مجموعهما يكون معنى اللازم والملزوم جميعا والمجاز معنى
على الكل لكنه جعله مقدما على بحث الكناية وضعا وانما قال مجرد معناها
لكن قد يقال انه ليس جزء معناها حقيقة بل ان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم
بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم قدم منه المجاز لما ينبني على التشبيه
ومنه الاستعارة التي كان اصلها التشبيه فتعين التعرض له اي التشبيه ايضا
قبل التعرض للمجاز الذي احد اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان
في التشبيه مباحث كثيرة ومعان جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل له
مقصدا برأسه فانحصر المقصود من علم البيان في الثلاثة التشبيه والمجاز
والكناية . التشبيه . اي هذا بحث التشبيه الاصطلاحي
الذي تبنى عليه الاستعارة والتشبيه اي هذا التشبيه الاصطلاحي يكون على وجه
الاستعارة او غيرها المطلقات بالحروف ليلا يعود ان التشبيه المذكور في الغير
اخص وما قلناه ان المعرفة اذا اعيدت معرفة كانت عين الاولى مبني على
الكلام فيه يعني معنى التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر دللت على كذا
اذا هديته له على مشاركة امر لأمر في معنى فقال زيد اسد
وجاءني زيد وعمرو والمراد ها هنا الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بحيث لا
يكون على وجه الاستعارة الحقيقية نحو رأيت اسدا في الحمام ولا على وجه
الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه التجريد
الذي مر ذكره في علم البديع نحو لقيت بزيد اسدا من الثلاثة ولا للاستدلال

او في قولي في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما قيد الاستعارة
بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية في المثال
المذكور ليس فيه شيء من الدلالة على مشاركة امر لأمر في معنى على رأي المصنف اذ المراد
بالاظفار معناها الحقيقي على ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة على مشاركة
امر لامر في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل
فيه نحو قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم عمي بحذف
الاداة والمشبه جميعا اي هم فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان
الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام
خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او
فحوى الكلام والنظر ههنا في اركانه اي البحث في هذا المقصد عن اركان
التشبيه المصطلح عليه وهي اربعة طرفاه المشبه والمشبه به ووجهه واداته
وفي الغرض منه وفي اقسامه واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما
باعتبار انها مأخوذة في تعريفه اعني الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بالكاف
ونحوه واما باعتبار ان التشبيه في الجملة يتحقق بها كما يتحقق الدار بحيطانها
اركانه المذكورة كقولنا زيد كالاسد في الشجاعة ولما كانت الطرفان
هما الاصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة
في ذلك قدمهما فقال طرفاه اي المشبه والمشبه به اما حسيان
كالخد والورد في المبصرات والصوت الضعيف والهمس اي الصوت الذي
اخفي حتى كأنه لم يخرج عن فضاء الفم في المسموعات والنكهة وهي ريح الفم

وجه الشبه

وجه الشبه [illegible] وجه الشبه [illegible] وجه الشبه [illegible]

والعنبر في المشمومات والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات
في كونه [illegible] لأن المراد بالبعض [illegible] لون الخمر والورد وبالشم
والجلد العنبر وبالذوق [illegible] والخمر وباللمس ملامسة الجلد الناعم والحرير
لا تعبر هذه الأجسام الذكر [illegible]
وشمة العنبر وذوق الخمر ولمس الحرير أو عقليان كالعلم والحياة ووجه الشبه
بينهما كونهما جهتي إدراك [illegible] بالعلم [illegible]
الملكة التي [illegible] الجزئيات [illegible]
جهة [illegible] فيكون وجه الشبه بينهما [illegible]
نوع من [illegible] والحياة مقتضية للحس [illegible]
لأن كون الحياة مقتضية للحس [illegible]
في وجه الشبه [illegible] فقولنا العلم كالحياة
والجهل كالممات لأن العلم [illegible] الحياة [illegible]
[illegible] فقولنا العلم كالحس [illegible] أو مختلفان بأن يكون
المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالمنية والسبع فإن المنية [illegible] عقلي
لأنه [illegible] الحياة [illegible] والسبع [illegible] مثل العطر
[illegible] وخلق كريم [illegible] كيفية نفسانية [illegible]
[illegible] في تشبيه المحسوس بالمعقول [illegible]
محسوسا [illegible] المحسوس [illegible] المبالغة [illegible] المحسوس
[illegible] المعقول لأن العلوم العقلية [illegible] الحواس [illegible]

قيشة

٨٧

[illegible] بالمعقول [illegible] لا يجوز [illegible]
المشبه والمشبه به [illegible]
[illegible] والمعقول [illegible]
[illegible] والمراد بالحسي المدرك هو
أو مادته بإحدى الحواس الخمس الظاهرة أعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس
[illegible] الحسي [illegible] مادته الخيالي وهو المعدوم
[illegible] مجتمعا من أمور [illegible] كما في قوله [illegible]
المشبه [illegible]
[illegible] أو [illegible] والعقلي ما عدا ذلك
[illegible] كلا من العلم [illegible]
محسوس [illegible]
والحس [illegible]
بالعقل [illegible] الحس
[illegible]
[illegible] ولكنه [illegible]
[illegible] العقلي [illegible] والحسي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

او كانه لم يرد الله بجزائر البحر وقال يجب ان يعلم في هذا المقام ان من صور
الاذهان المتايسير متخيلة ومعنى وهو ما شانها تركيب الصور والمعاني
وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها بالمراة بالخيال
المعروض الذي هو خزانة الخيالية والامور التي ادركت بالحس الظاهر
وبالوهم وما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا اسمع ان الغول شيء يهلك
الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها بصورة السبع واختراع ناب
لها كناب السبع وما يدرك بالوهم ان الخيال في العقل ما يدرك بالعقل انما
ويسمى وهميا كانياب ومراده ان الوهم ما ليس هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس
حيث ذكر المصنف والوهم هو ما ليس هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الظاهرة وبقي منه شيء
مع كونه لو ادرك لم يدرك الا بها اي لا بشيء من الحواس الخمس الظاهرة من الكلام
ولا من العقليات الصرفة لكونه من جزئيات الحس الاول
بل هي من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح
والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد هنا اللذة والالم
الحسيان واللذة والالم العقليان من العقليات الصرفة ووجهه
اي وجه الشبه ما يشتركان فيه اي المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين
فيه وذلك ان يشتركا في شيء من الاشياء وغيرهما
كما في الحقيقة والجنسية والوجود وغيره لا مع انه تشابه البرق
الشبه وذلك لا يكون الا تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك
المعنى في المشبه به او في كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل نحو

قال القاضي التنوخي وكان النجوم بين دجاه جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليل او الدجى
بين دجاها والضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه فيه اي
هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب
شيء مظلم اسود فهي اي تلك الهيئة غير موجودة في المشبه به اعني
السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل وذلك انه لما وجد في المشبه به على
انه اي الضمير للشان لما كانت البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبه كمن
يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يامن ان ينال المكروه وما يشبه البدعة
بالظلمة ولزم بطريق العكس ان تشبه السنة وكل ما هو
علم بالنور لان السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة
وشاع ذلك اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة حتى
تخيل ان الثاني اي السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق نحو اتيتكم
بالحنيفية البيضاء ليلها كنهارها والاول اي البدعة وكل ما هو جهل
مما له سواد واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان
بيت تخيل ان الثاني مما له بياض واشراق والاول مما له سواد واظلام فصار
النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع تشبيها اي النجوم بياض في
سواد اشباه اي بعض الوقت وبالانوار اي الازهار متلالئة
بافقها لانه لا يتصور الا على سبيل التخييل اي السواد فيه
التاويل يعني تخيل ما ليس بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم بين الدجى
والسنن بين الابتداع في كون كل منهما شيئا ذا بياض بين شيء ذي سواد وللتخيي

اى منزلة لا يحسن ابتداع من قبل العقل الا بين للعقل من ابتداع فعلم
من وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه فساد جعله اى وجه التشبيه
في مثل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا
والكثير مفسدا لان المشبه اعني النحو لا يشترط فيه هذا المعنى لان النحو
لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يتصور الزيادة فيه فانما هو رعاية قواعده
واستعماله في الكلام مثل رفع الفاعل ونصب المفعول فهو ان وجدت في الكلام
بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقي فاسدا لم ينتفع به بخلاف
الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه او اقل
او اكثر منه ووجه الشبه بين الطرفين باعتبار ذاتهما او باعتبار صفاتهما وهو
اما غير خارج عن حقيقتهما اى حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزءا
منهما كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما او جنسهما او في فصلهما كما
يقال هذا الثوب مثل هذا في كونهما كتانا او قطنا او من القطن او خارج
عن حقيقة الطرفين صفة اى معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك
الصفة اما حقيقية اى هيئة متمكنة في الذات متقررة فيها وهي اما
حسية اى مدركة باحدى الحواس كالكيفيات الجسمية اى المختصة با
بالاجسام مما يدرك بالبصر وهو قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين
يتلاقيان فيفترقان الى العينين من الالوان والاشكال والشكل هيئة
احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث
والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل الذات كالسطح

والخط

والخط والحركات والحركة هي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج
وفي جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسامح وما يتصل بها اى بالمذكورات
كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التي هي مجموع
الشكل واللون كالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة
او بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة مرتبة في العصب المفروش على
سطح باطن الصماخين تدرك بها الاصوات من الاصوات الضعيفة والقوية
والتي بين بين والصوت يحصل من التموج المعلوم للهواء الذي هو حاصل من قرع عنيف
والقلع الذي هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع
ويختلف الصوت قوة وضعفا وضعفه بحسب قوة المقاومة وضعفها
او بالذوق وهو قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان من الطعوم
كالحلاوة والمرارة والملوحة والحموضة وغير ذلك او بالشم وهي
قوة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي من الروائح او
باللمس وهي قوة سارية في البدن كله يدرك بها الملموسات من الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة هذه الاربع هي اوائل الملموسات والاولان فاعلان
والاخيران منفعلان والخشونة وهي كيفية حاصلة من كون
بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة وهي كيفية حاصلة عن
استواء وضع الاجزاء واللين وهي كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون
للشيء بها قوام غير سيال والصلابة وهي تقابل اللين والخفة وهي
كيفية بها يقتضي الجسم بان يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه عائق وما

يتعلق بها لذة بالذكورات كالبلة والجفاف والرخوة والخشونة واللطافة
والكثافة وغيرها لها أو عقلية عطف على حسية كالكيفيات النفسانية
أي المختصة بذوات الأنفس من الذكاء وهو شدة قوة النفس معدة لاكتساب
الآراء والعلم وهو الإدراك المفسر بحصول صورة الشيء عند العقل ومن
بناه على مغلطه الخ والغضب وهو حركة النفس مبدأها إرادة الانتقام والحلم
وهو أن تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند
إصابة المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة أي ملكة يصدر عنها
صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغيرها لها والإضافية
عطف على الحقيقية وعني بالإضافية ما لا يكون هيئة متقررة في الذات
بل يكون معنى متعلقا بشيئين كإزالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس
فإنها ليست هيئة في ذات الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقال
الحقيقي على ما ليس بالاعتبار إذ لا يخفى أنه لا يجب اعتبار العقل
وفي المفتاح أن الذي أخذتموه منتزعا ما الوجه العقلي تحقيقي
حقيقي كالكيفيات النفسانية ومن اعتباري ونفسي كالتشبيه
الموجود والمعدوم عند التعبير أو كلاهما يجمعهما ... وقال
لترجيح التشبيه تفنيم الخ وهو أنه إما واحد أو إما بمنزلة الواحد لكونه
مركب من متعدد تركيبا حقيقيا بأن يكون وجه التشبيه حقيقة ملتئمة من أمور
مختلفة أو اعتباريا بأن يكون هيئة ينتزعها العقل من عدة أمور وكل
منهما أي من الواحد وما هو بمنزلته حسي أو عقلي وإما متعدد عطفا

على

تنزيله إما واحد أو ما بمنزلة الواحد أو كثير أو بالمتعدد أن ينظر إلى عدة أمور
ويقصد اشتراك الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه شبه بخلاف المركب المنزل
منزلة الواحد فإنه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الأمور بل في الهيئة
المنتزعة أو في الحقيقة الملتئمة منها كذلك أي المتعدد أيضا حسي أو عقلي أو مختلف
بعضه حسي وبعضه عقلي حصر من وجه الشبه ستة أقسام بيانها حسيا أو بعضه
ثم بأنه حسيا لأن الحسي إنما يمكن أن يكون كل من الطرفين أو أحدهما عقليا لامتناع
أن يدرك بالحس من غير الحسي شيء وجه الشبه أي مأخوذ من الطرفين موجود
فيهما والمعدوم في العقل إنما هو تشترك في العقل دون الحسي إذ المدرك بالحس
لا يكون إلا جسما أو قائما بالجسم والعقلي من وجه الشبه أعم من الحسي لجواز
أن يدرك بالعقل من الحسي شيء أي يجوز أن يكون طرفاه حسيين أو عقليين
أو أحدهما حسيا والآخر عقليا إذ لا امتناع في إدراك المعقول والمحسوس وإذا
العقل من المحسوس شيء ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي أعم من التشبيه
بالوجه الحسي بمعنى أن كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه
العقلي وليس بعكس وقال فيه بمعنى أن وجه التشبيه مشترك فيه ثم وأن اشتراك
الطرفين فيه كلي ثم وأن الجزئي لا يشترك فيه ... والحسي
غير كلي فهو جزئي وأن كل حسي فهو موجود في الخارج ...
المدرك وهذا مما لا يكون ... ومن وجه الشبه لا يكون حسيا
فهو ملتئم الأفراد بل وجه التشبيه حسيا أي إفراده أي جزئياته
مركبة بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر ... جزئياتها الحاصلة في المواد

أي وجه الشبه إما واحد أو مركب أو متعدد وكل واحد من الأولين إما حسي
أو عقلي أو مختلف فتصير تسعة والثلاثة العقلية كلها إما حسياه أو عقلياه
أو المشبه حسي والمشبه به عقلي أو بالعكس صارت ستة عشر فمثال الواحد
الحسي كالحمرة من المبصرات والخفاء يعني خفاء الصوت من المسموعات والطيب
أي الريح من المشمومات واللذة أي الطعم من المذوقات واللين من الملموسات فيما
مر أي في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر
والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير فيه كون الخفاء من المسموعات والطيب
من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح والمراد العقلي كالعراء عن الفائدة
والجرأة على وزن الجرعة الشجاعة وقد يقال إنها جراءة بالمد والهداية
أي الدلالة على طريق الهدى   في تشبيه وجود الشيء
العديم النفع بعدمه فيما كلاهما عقليان إذ الوجود والعدم من الأمور
العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالأسد فيما كلاهما حسيان وتشبيه العلم
بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فيما العلم يوصل إلى الحق ويفرق
بين الحق والباطل كما أن النور يوصل إلى المطلوب ويفرق بين الأشياء من جهة الشبه
بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق كريم فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي
ولا يخفى ما في الكلام والتمثيل والنشر وما في وجه بعض الأمثلة من التسامح
على العراء عن الفائدة مثلا والمركب الحسي من وجه الشبه كما إذا كان الطرفان مفردين
أو مركبين أو أحدهما مفردا والآخر مركبا ومعنى التركيب هنا أن تقصد إلى
عدة أشياء مختلفة فتنتزع منها هيئة وتجعلها مشبها أو مشبها به ولذا
صرح صاحب المفتاح في تشبيه المركب بالمركب بأن كلا من المشبه والمشبه

به

به في قولنا زيد كالأسد مع وجود التركيب في وجه الشبه وفي قولنا زيد كعمرو في الإنسانية
واحد لا تعدد فيه إذ التركيب قد لا يكون في المركب الحسي فيما الذي في المشبه الذي هو مفرد أو
كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية بضم الميم وتشديد
اللام عنب أبيض في حبه طول وتخفيف اللام أكثر حين نورا أي تفتح نوره من الهيئة
بيان لما في قوله كما الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار
المقادير في المرأى وإن كانت كبارا في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة
لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا شديدة الافتراق منضمة إلى المقدار
المخصوص من الطول والعرض فيشترط في المركب أن يكون عدة أشياء ويحصل منها هيئة
خاصة منها والعرض مع أن الثريا المشبه وهو الثريا والمشبه به وهو
العنقود مفردان لكونه عنقود الملاحية في حال إخراج النور وهو التنوير لا يتبلغ
الأبيض كما سيجيء إن شاء الله تعالى وفيما أن والمركب الحسي في التشبيه التي
طرفاه مركبان كما في قول بشار كأن مثار النقع من أثار الغبار فوق
رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه أي يتساقط بعضها إثر بعض والأصل
تتهاوى حذفت إحدى التاءين من الهيئة الحاصلة من هوي بفتح الهاء أي
سقوط أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب
شيء مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى كذا الطرفان لأنه لم يقصد تشبيه
هيئة الليل بالنقع والكواكب بالسيوف بل عمد إلى تشبيه هيئة السيوف وقد
سلت من أغمادها وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا
شديدا وتتحرك بسرعة إلى جهات مختلفة وعلى أحوال تنقسم بين الاعوجاج

في الاستقامة والاستدارة والتلاقي وبعد بعضها مع التلألؤ والاتصال والتضام والائتلاف
وكذا في جانب المشبه به فإن الكواكب في تفاوتها تراها قريبة وترى احتلاف والاستدارة
والأشكال إلى الرؤية والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان أحدهما مفرد والآخر مركب
كما مر في تشبيه الشقيق بأعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة
الحاصلة من نشر أجرام حمر مبسوطة على رؤوس أجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد
وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو كما مر وعكسه وهو تشبيه نهار مشمس
زهر الربا بليل مقمر على ما تقدم ومن بديع المركب الحسي ما أي وجه الشبه
الذي يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة أي يكون وجه الشبه الهيئة
التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب
ويكون ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين أحدهما أن يقترن بالحركة غيرها
من أوصاف الجسم كالشكل واللون وإلا وهو ما في أسرار البلاغة أعلم
أن مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا أن يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة
والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين أحدهما أن تقترن بغيرها
من الأوصاف والثاني أن تجرد هيئة الحركة حتى لا يزاد عليها غيرها فالأول
كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الأشل لأن الشمس عند تحقق النظر فيها
والهيئة الحاصلة في قوله كما في الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الإشراق والحركة
السريعة المتصلة مع تموج الإشراق حتى يرى الشعاع كأنه يهم بأن ينبسط
حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له يقال بدا له إذا ظهر والمعنى
ظهر له غير الأول فيرجع من الانبساط الذي بدأه إلى الانقباض كأنه يرجع

من

من الجوانب إلى الوسط فإن الشمس إذا أحد الإنسان النظر إليها ليتبين جرمها
وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المرآة في كف الأشل والثاني أن تجرد
الحركة عن غيرها من الأوصاف فهناك أيضا يعني كما لا بد في الأول من أن يقترن
بالحركة غيرها من الأوصاف كذلك في الثاني لا بد من اختلاط بالحركات الكثيرة للجسم
إلى جهات مختلفة له كأن يتحرك بعضه إلى اليمين وبعضه إلى الشمال وبعضه
إلى العلو وبعضه إلى السفل ليتحقق التركيب وإلا كان وجه التشبيه مفردا
وهو الحركة فحركة الرحى والدولاب والسهم لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف
حركة المصحف في قوله وكأن البرق مصحف قار بحذف الهمزة أي قارئ فانطباقا مرة
وانفتاحا أي فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا أخرى فإن
فيه تركيبا لأن المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح إلى جهتين في كل حالة
إلى جهة وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب يقعي
أي يجلس على أليتيه جلوس البدوي المصطلي أي المصطلي بالنار من الهيئة
الحاصلة من موقع كل عضو منه أي من الكلب في إقعائه فإنه يكون لكل
عضو منه في الإقعاء موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك
المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار الموقدة على
الأرض والمركب العقلي كوجه التشبيه في حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع
تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل أسفارا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فإنه أمر
عقلي منتزع من عدة أمور لأنه روعي من الحمار فعل مخصوص وهو الحمل

وان يكون المحمول اوعية العلوم وان الحامل جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه
واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر
من تلك المتعدد كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من قوله كما ابرقت
قوما عطاشا في الاشعار ابو تمام في بلاغة اذ انتحت الا وتعرضنا للكلام
منا على جزء الجار وانباط العقل لما ابرقت لقوم عطاش ثم جمع على اشتداد غمامة
فلما راوها اقشعت وتجلت اي تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من
مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطأ لوجوب انتزاعه من الجميع
اعني جميع البيت فان المراد التشبيه اي تشبيه الحالة المذكورة في الابيات
السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها
وبقائهم متحيرين باتصال اي باعتبار اتصال فالبابة بما قبلها ومثلها في قولهم الشبه
بالوجه العقلي اذ الذي اخترناه فيه ما قلنا هو اتصال انتزاعه من الجميع باشيا
موجودة من الحالة في التشبيهات المجتمعة كما في قولنا زيد كالاسد والبحر
والبدر فان المقصود منها التشبيه بكل واحد من الامور على حدة حتى لو
حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في افادة معناه بخلاف المركب فان
المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسي كاللون
والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر
وكمال الحذر واخفاء السفاد اي نزو الذكر على الانثى في تشبيه طائر
بالغراب والمتعدد المختلف الذي بعضه حسي وبعضه عقلي في تشبيه
انسان بالشمس فيه التعدد فيصير الشبه بينهما في كل من الامور المذكورة

ولا يحمل التشبيه على انتزاع هيئة منها تشترك هي فيها واعلم انه قد ينتزع الشبه
اي التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اي تشابه والمراد هنا ما به التشابه
اعني وجه التشبيه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه اي في التضاد
لكون كل منهما مضادا للاخر ثم ينزل التضاد منزلة التناسب بواسطة
تمليح اي اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح
وقال الامام المرزوقي في قول الحماسي اتاني من ابي انس وعيد فسل لغيظة
الضحاك جسمي ان قائل هذه الابيات قصد بها الهزء والتمليح واما
الاشارة الى قصة او مثل او شعر فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم
وسيجيء ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازي
وهو سهو او تهكم اي سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد
وللبخيل هو حاتم كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما
بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة دون استهزاء وسخرية
باحد فتمليح والا فتهكم وقد يسبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ
ان وجه التشبيه في قولنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك
بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وليس كذلك لانا اذا قلنا الجبان
كالاسد فوجه التضاد انه في كل واحد منهما مضاد للاخر لا يكون صالحا
للتمليح والتهكم في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية او في التقابل
ونحن نعلم انا اذا اوردنا التشبيه بوجه الشبه في قولنا للجبان هو الاسد
تمليحا او تهكما لم يتأت لنا الا ان نقول في الشجاعة لا في التضاد في الجبن

انما هو فهم الشجاعة منزلنا تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة
الشجاعة على سبيل التمليح والهزء واما اداة التشبيه فهي الكاف وكان والمثل
جامدا او مشتقا اي الكاف وكان وما يشتق منها نحو يشبه الخبر من غير
نظر الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا اسد
وكانه فاعل ومثل وما في معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدي هذا
المعنى والاصل في نحو الكاف اي الكاف ونحو مما يدل على مثل ونحو وشبه
بخلاف كان وماثل وشابه ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد
او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير او كمثل ذوي صيب
وقد يليه اي نحو الكاف غيره اي غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحياة
الدنيا كماء انزلناه الآية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر
يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها في نضرتها وما يتعقبها من الهلاك بحال
النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا ثم ييبس فتطيره الرياح كأن لم يكن ولا
حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون
الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا التقدير ومن زعم
ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف
فقد سها سهوا بينا لان المشبه به الذي يلي الكاف قد يكون ملفوظا وقد
لا يكون محذوفا على ما صرح به في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه اي عن
التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعي كمال المشابهة لما
في علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه لما في الحسبان

من الاشعار بعدم التحقيق والتيقن وفي كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه
نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد والغرض منه
اي من التشبيه في الاغلب يعود على المشبه وهو اي الغرض العائد الى
المشبه بيان امكانه اي المشبه لان التشبيه يبين ان المشبه امر ممكن الوجود وذلك اذا
كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما في قوله
فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى
ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه كان هذا في الظاهر
كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحالة بحال المسك
الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد
في الدم وهذا التشبيه بانه على ان حال الممدوح حال المسك ضمني ومكني عنه لا صريح
او حاله عطف على امكانه اي بيان حال المشبه بانه على اي وصف من الاوصاف
كما في تشبيه ثوب باخر في السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه
او مقدارها اي بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة
والنقصان كما في تشبيهه اي تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدته اي في شدة
السواد او تقريرها مرفوع عطفا على بيان امكانه اي تقرير حال المشبه في نفس
السامع وتقوية شأنه كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم
على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شأنه ما لا تجده في
غيره لان الفكر في الحسيات اتم منه في العقليات لتقدم الحسيات وفرط الالف
للنفس بها وهذه الاغراض الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه

في المشبه به أتم وأشهر إذ لا بد أن يكون وجه الشبه أشهر وأتم في معرض
العبارة أي الكلام المزوجة يقتضي الاتمية والاشهرية لا كل تشبيه أي بيان
الامكان وبيان الحال لا يقتضيان إلا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج
في الأول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي الاتمية بل يقتضي أن يكون
المشبه به على مقدار لا أزيد ولا أنقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه وأما
تقرير الحال فيقتضي الأمرين جميعا لأن النفس إلى الأتم والأشهر أميل فالتشبيه
بزيادة التقرير والتقوية أجدر أو تزيينه مرفوع عطفا على بيان امكانه
الذي هو المشبه في عين السامع كما في تشبيه وجه أسود بمقلة الظبي
أو تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة جمع ديك
أو استطرافه أي عد المشبه كالشيء الطريف البديع كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من
المسك موجه الذهب لابرازه أي إنما استطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه
في صورة الممتنع عادة وإن كان ممكنا عقلا ولا يخفى أن الممتنع عادة مستطرف
غريب وللاستطراف وجه آخر غير الابراز في صورة الممتنع عادة وهو أن يكون
المشبه به نادر الحضور في الذهن إما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد
وإما عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية يعني البنفسج تزهو أي تتكبر
الجزم من زهي أي جعل مزهوا من مراد أنه تكبر وفيه لغة أخرى حكاها ابن دريد زهى
يزهو زهوا بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت يعني الازهار والشقائق
المحمرة كأنها فوق قامات ضعفن بها أوائل النار في أطراف كبريت
فإن صورة اتصال النار بأطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة

95

بحر المسك موجه الذهب لا يتكرر حضوره عند حضور صورة البنفسج فيستطرف
فيستطرف بمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين وقد يعود أي الغرض من التشبيه
إلى المشبه به وهو ضربان أحدهما ايهام أنه أتم من المشبه في وجه الشبه
وذلك في التشبيه المقلوب الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا إلى ادعاء
أنه أكمل كقوله وبدا الصباح كأن غرته هي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم
استعيرت لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح فإنه قصد ايهام أن وجه
الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف
الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالاصغاء إليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع
المديح والثاني أي الثاني من الضربين الغاير إلى المشبه به بيان الاهتمام به
أي بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة
بالرغيف ويسمى أي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب
هذا الذي ذكر من جعل أحد الشيئين مشبها والآخر مشبها به إنما يكون إذا أريد
الحاق الناقص في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض العائد إلى المشبه
أو ادعاء كما في الغرض العائد إلى المشبه به فإن أريد الجمع بين شيئين في أمر
من الأمور من غير قصد إلى كون أحدهما ناقصا والآخر زائدا سواء وجدت
الزيادة والنقصان أم لم توجد فالأحسن ترك التشبيه ذاهبا إلى الحكم
بالتشابه ليكون كل من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح أحد
المتساويين في وجه الشبه كقوله تشابه دمعي إذ جرى ومدامتي

زايدا صح

بحر مثل ما في الكاس عيناي تسكب :: فوالله ما أدري أبالخمر أسبلت جفوني
أسبل الدمع والمعنى هل أسبلت أشفاري بالراح فإنها في منزلة للتعزية ولست
أدري على ما توهمه بعضهم أم من عبرتي كنت أشرب لما اعتقد التساوي
بين الدمع والخمر تردد التشبيه أي التشابه ويجوز عند إرادة الجمع بين الشيئين
في أمر التشبيه أيضا لأنهما أي لأن تساويهما في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم لا أنه
يجوز له أن يجعل أحدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض من الأغراض وسبب
من الأسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح
وعكسه أي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى أريد ظهور منير في مظلم أكثر منه
أي من ذلك المنير من غير قصد إلى المبالغة ومع غرة الفرس بالصبح ...
وحصل التساوي في جهة ... لا لوجه جعل الغرة مشبها والصبح
مشبها به وهو أي التشبيه باعتبار طرفيه المشبه والمشبه به أربعة أقسام
لأنه إما تشبيه مفرد بمفرد أي الطرفان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد أو
مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه
هو الساعي المقيد بأن لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو الراقم المقيد
بكون رقمه على الماء لأن وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو
موقوف على اعتبار هذين القيدين أو مختلفان أي أحدهما مقيد والآخر
غير مقيد كقوله والشمس كالمرآة في كف الأشل فالمشبه به أعني المرآة
مقيد بكونها في كف الأشل بخلاف المشبه أعني الشمس وعكسه أي تشبيه
المرآة في كف الأشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به وإما تشبيه

مركب

مركب بمركب كما مر النقع فوق رؤوسنا على ما سبق تحقيقه وإما تشبيه مفرد بمركب
كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد بأعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
وهو مركب من عدة أمور والفرق بين المركب والمفرد المقيد أحرى شيء بالتأمل
فكثيرا ما يلتبس وإما تشبيه مركب بمفرد كقوله :: يا صاحبي تقصيا نظريكما
أي بالغا في تقصيه بأن أقصاه أي اجتهدا في النظر وأبلغا أقصى نظركما تريا
وجوه الأرض كيف تصور مجزوم لأنه بدل من تريا الذي هو جواب الأمر ... مقصود
تريا نهارا مشمسا أي ذا شمس لم يستره غيم قد شابه أي خالطه زهر الربى فكأنما
هو أي النهار المشمس ... مقمر أي كأنما هو ذلك النهار
الشمس المخلوط مقمر أي ليل ذو قمر لأن الأزهار بأخضرارها قد نقصت
من ضوء الشمس حتى صار يضرب إلى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد
وأيضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو أنه إن تعدد طرفاه فإما
ملفوف وهو أن يؤتى أولا بالمشبهات على طريق العطف أو غيره ثم بالمشبه
به كذلك كقوله في صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور كأن قلوب
الطير رطبا بعضها ويابسا بعضها لدى وكرها العناب والحشف وهو
ردي التمر البالي شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق
منها بالحشف البالي إذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد
تشبيهها بها ذكر أولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب أو مفروق
وهو أن يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله النشر أي الطيب
والرائحة مسك والوجوه دنانير وأطراف الأكف وروي أطراف البنان

عنه وهو شجر احمر ليس له اغصان وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه دون الثاني فتشبيه
التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وان تعدد طرفه الثاني يعني
المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بات نديما لي حتى الصباح اغيد مجدول
مكان الوشاح كانما يبسم عن لؤلؤ منضد او
برد وهو حب الغمام او اقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور فشبه ثغره بثلاثة
اشياء وباعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اي التشبيه
الذي وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه
مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل وغير ذلك وقيده
اي المنتزع من متعدد السكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان
وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل
كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه التشبيه هو حرمان الانتفاع
بابلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف مركب منتزع من عدة
امور واما غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل يعني ما لا يكون
وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا من متعدد او لا يكون
وهميا واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند
الجمهور دون السكاكي وايضا تقسيم اخر للتشبيه باعتبار وجهه
وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي من المجمل ما هو ظاهر وجهه
اي الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد حتى العامة لا
في ذلك نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم

فـ

فحكى الشيخ عبد القاهر انه قال وهي بنت المهلب للحجاج وقد ذكر ابناءها
انه قيل للانمارية فاطمة بنت الخرشب وقد ولدت ابناء من بنيها ايهم افضل
فقالت عمارة بل فلان بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة
لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم
افضل منه كما انها اي الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين
بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة
ومنه اي المجمل قوله منه دون ان يقول وايضا اما كذا واما كذا
اشعارا بان من اقسام تقسيمات المجمل الذي تقسيمات مطلق التشبيه اي ومن
المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين يعني الوصف الذي يكون فيه
ايماء الى وجه المشبه نحو زيد اسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده
اي الوصف المشعر بوجه الشبه كقولها هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها
ومنه ما ذكر فيه وصفهما اي وصف المشبه والمشبه به كليهما كقوله صدفت
عنه اي اعرضت عنه ولم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث
ان جئته وافاك اي اتاك ريقه يقال فعله في ريق شبابه وريقه اي اوله
وافضله وان ترحلت عنه لج في الطلب
وصف المشبه اعني الممدوح بان عطاياه يفيضها عليك اعرضت ام لم تعرض وكذا
وصف المشبه به اعني الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه والوصفان
مشعران بوجه الشبه اعني الافاضة في حالتي الطلب وعدمه وحالتي
الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف على اما مجمل

وهو ما ذكر وجهه كقوله: وثغره في صفاء وأدمعي كاللآلي. وقد يتسامح
بذكر ما يستتبعه مكانه أي بأن يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه أي يكون
وجه الشبه تابعا له لازما في الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل
في الحلاوة فإن الجامع فيه لازمها أي وجه الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة
وهو ميل الطبع لأنه المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة التي هي من
خواص المطعومات. وأيضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو أنه
إما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به من غير تدقيق
نظر لظهور وجهه في بادي الرأي أي في ظاهره إذا جعلته من بدا الأمر
يبدو أي ظهر وإذا جعلته مهموزا من بدأ فمعناه في أول الرأي وظهور
وجهه في بادي الرأي يكون لأمرين إما لكونه أمرا جمليا لا تفصيل فيه فإن
الجملة أسبق إلى النفس من التفصيل ألا ترى أن إدراك الإنسان من حيث
إنه شيء أو جسم أو حيوان أسهل وأقدم من إدراكه من حيث إنه جسم
حساس متحرك بالإرادة ناطق أو لكون الشبه قليل التفصيل مع غلبة
حضور المشبه به في الذهن إما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه
والمشبه به إذ لا يخفى أن الشيء مع ما يناسبه أسهل حضورا منه مع ما
لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل فإنه قد
اعتبر في وجه الشبه تفصيل ما أعني المقدار والشكل إلا أن الكوز غالب الحضور
الحضور عند حضور الجرة أو مطلقا عطف على قوله عند حضور المشبه
ثم غلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقا تكون لتكرره أي المشبه به

على

على الحس فإن المتكرر على الحس كصورة القمر غير منخسف أسهل حضورا مما
لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس أي كتشبيه الشمس بالمرآة
المجلوة في الاستدارة والاستنارة فإن في وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه
به أعني المرآة غالب الحضور في الذهن مطلقا لمعارضة كل من القرب والتكرر
التفصيل أي وإنما كان قلة التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه
به بسبب قرب المناسبة أو التكرر على الحس سببا لظهوره المؤدي إلى
الابتذال مع أن التفصيل من أسباب الغرابة لأن قرب المناسبة في الصورة
الأولى والتكرر على الحس في الثانية يعارض كل منهما التفصيل بواسطة
اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه إلى المشبه به فيصير وجه الشبه كأنه
جلي لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال وإما بعيد غريب عطف على
إما قريب مبتذل وهو خلافه أي ما لا ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به إلا
بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور أي لخفاء وجهه في بادي الرأي
وذلك أي عدم الظهور إما لكثرة التفصيل كقوله: والشمس كالمرآة في كف الأشل فإن
وجه الشبه فيه من التفصيل ما قد سبق ولذا لا يقع في نفس الرائي للمرآة
الدائمة الاضطراب إلا بعد أن يستأنف تأملا ويكون في نظره متمهلا
أو ندور أي أو لندور حضور المشبه به إما عند حضور المشبه لبعد المناسبة
كما مر في تشبيه البنفسج بنار الكبريت وإما مطلقا وندور حضور المشبه
به يكون مطلقا لكونه وهميا كأنياب أغوال أو مركبا خياليا
كأعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد أو مركبا عقليا كمثل الحمار

يحل اضمار الكلام اشارة الى ان الامثلة التي ذكرناها قد انعدا او لعله تكرر
اذ المشبه به على الحس كتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل فانه اي الرجل
ربما يقضي عمره ولا يتفق له ان يرى مرآة في كف الاشل فالغرابة فيه اي في
تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل في وجه
الشبه والثاني قلة التكرار على الحس فان قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه
به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لان عدم الظهور في الجامع
المشترك بينهما اي انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضور المشبه به ندر
التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل
ان ينظر الى اكثر من وصف واحد لشيء واحد او اكثر بمعنى ان يعتبر في الاوصاف
وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك في امر واحد او امرين
او ثلاثة او اكثر فلذلك قال ويقع اي التفصيل على وجوه كثيرة
اعرفها ان تاخذ بعضا وتدع بعضا اي تعتبر وجود بعضها وعدم
بعضها كما في قوله حملت ردينيا يعني رمحا منسوبا الى ردينة كان سنانه
سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك
الاتصال بالدخان ونفاه وان تعتبر الجميع كما في تشبيه الثريا بعنقود الملاحية
المنور باعتبار الشكل واللون وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا
من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ
ما كان من هذا الضرب اي من البعيد الغريب دون القريب المبتذل
لغرابته اي لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولان نيل الشيء بعد

طلبه

طلبه الذ وموقعه في النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا
اذا كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني على البعض وبناء ثان
على اول ورد تال الى سابق فيحتاج الى نظر وتامل وقد يتصرف في التشبيه القريب
المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله لم تلق هذا الوجه
شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الشمس بالوجه مبتذل الا
ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان
من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكنى غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى
قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اي تقابلها في الحسن والبهاء الا بوجه
ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا اي لوامعا لو لم يكن للثاقبا
ت افول فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه
الى الغرابة ويسمى مثله اي مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبه او
المشبه به او كليهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه بصريح اللفظ
او بسياق الكلام وباعتبار اداته اي والتشبيه باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذف
اداته مثل وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب ومنه اي من المؤكد ما اضيف
المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح تعبث بالغصون اي تميلها
الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر
الى المغرب يوصف بالصفرة كقوله
ورب نهار للفراق اصيله ووجهي كلا لونيهما متناسب فذهب
الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين الماء اي على ماء كاللجين

الاصيل هو وقت بعد العصر

ومن الناس من لم يميز بين

الا في الصفة في الخفاء والثبات ومن التشبيه ومن الناس من لم يميز بين
الكلام وتحقيقه فلم يجر مجراه مرجحه حتى ذهب بعضهم ان قوله الحمرا
بعد الذي وكنت العجم مثل الشعراء لم له اصل معروف وذهب ورد عليه العصر بين الذي
وسقط منه على وجه احسا وفساد من الحسين فهو مما اشباه او مرسل قطعا
على قوله مذكر ومن الخلاصة الماخذ ان انه فقط ومرسلا والتاكيد
المستفاد من الادات المسمى بحسب الكلام منزلة المشبه من المشبه
به كما في الامثلة المذكورة وبها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض
اما مقبول وهو الوافي بافادته اي افادة الغرض كان يكون المشبه به
اعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال او كان يكون المشبه به اتم شيء فيه
اي في وجه الشبه في الحاق الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به
مسلم الحكم فيه في وجه الشبه معروف عند المخاطب في بيان الامكان او مردود
قطعا على مقبول وهو بخلافه اي ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا
يكون على شرط المقبول كما سبق

خاتمة

في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر الاركان
وتركها فمرتبة ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه
اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين وجه الشبه اما مذكور او
متروك وعلى التقادير الاربعة الاداة اما مذكورة او محذوفة تصير
ثمانية اعلاها اي اعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة اذا كان اختلاف المراتب
وتعددها باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها

بالكناية

من كان مقبولا باعتبار نقله بالاختلاف المذكور عليه بيان ان الكلام الذي
في المراتب انما يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف
المراتب قد يكون باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب في الشجاعة
وقد يكون باختلاف الادات نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون
باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها فانه اذا ذكر الجميع فهو ادنى المراتب
وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسطها وقد تقدم بعض
ان تقول باعتبار ونقله بقوة المبالغة فاعرف بانه لا قوة مبالغة عند ذكر
جميع الاركان بل الكلام على حذف وجهه واداته فقط اي بحذف المشبه
نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو اسد في الحمام في مقام الاخبار عن زيد ثم
الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما اي وجهه او اداته كذلك اي فقط
او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو
زيد اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغيرهما
وهما الاثنان الباقيان اعني ذكر الاداة والوجه جميعا اما بذكر المشبه
او بتركه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد
وبيان ذلك ان القوة اما لعموم وجه الشبه ظاهرا او لحمل المشبه به على
المشبه بانه هو فما كان مشتملا على هذين الوجهين جميعا فهو في غاية القوة
وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فهو متوسط.

الحقيقة والمجاز

هذا هو المقصد الثالث من مقاصد علم البيان من مباحث الحقيقة والمجاز

وفي المصدر الأول بالنظر إلى علم البيان معرفة المجاز إذ به يتأتى اختلاف الطرق
دون الحقيقة إلا أنها لما كانت كالأصل للمجاز إذ الاستعمال في غير ما وضع له
فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة أولا وقد يقيدان
باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما في الإسناد والأكثر
ترك هذا التقييد لئلا يتوهم أنه مقابل للشرعي أو العرفي الحقيقة في الأصل فعيل
بمعنى فاعل من حق الشيء ثبت أو بمعنى مفعول من حققته أثبته نقل إلى الكلمة
الثابتة أو المثبتة في مكانها الأصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية إلى الاسمية
وهي في الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما أي في معنى وضعت تلك الكلمة
له في اصطلاح التخاطب أي وضعت له في اصطلاح به يقع التخاطب
بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف أعني في اصطلاح متعلق بقوله
وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه البعض مما لا معنى له فاحترز
بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فإنها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله
فيما وضعت عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا إلى كتاب وعن المجاز
المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح التخاطب ولا في غيره كالأسد في الرجل
الشجاع لأن الاستعارة وإن كانت موضوعة بالتأويل إلا أن المفهوم من إطلاق
الوضع إنما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح التخاطب عن المجاز
المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلاة
إذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فإنها تكون مجازا لاستعماله
في غير ما وضع له في الشرع أعني الأركان المخصوصة وإن كانت

مستعملة

مستعملة فيما وضعت له في اللغة والوضع أي وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة
على معنى بنفسه أي ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم إليه ومعنى الدلالة بنفسه
أن يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند إطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف
أيضا لأنا نفهم معاني الحروف عند إطلاقها بعد علمنا بأوضاعها إلا أن معانيها
ليست تامة في أنفسها بل تحتاج إلى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا
شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره أنه
مشروط في دلالته على معناه الإفرادي ذكر متعلقه فخرج المجاز عن أن يكون موضوعا
بالنسبة إلى معناه المجازي لأن دلالته على ذلك المعنى إنما تكون بقرينة لا بنفسه
دون المشترك فإنه لم يخرج لأنه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه
وعدم فهم أحد المعنيين لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك فهو في مرة عين للدلالة على
هذا بنفسه ومرة أخرى للدلالة على ذلك بنفسه ويكون من ذهب في ذلك إلى أن
من النظر بل غفلة دون المجاز والكناية هو سهو لأنه إن أريد أن الكناية
بالنسبة إلى معناها الأصلي موضوعة فكذا المجاز نحو رأيت أسدا يرمي فإنه
بالنسبة إلى الحيوان المفترس لم يستعمل فيه وإن أريد أنها
موضوعة بالنسبة إلى الكناية أعني لازم المعنى الأصلي فظاهر أنه
لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه
أي من غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية لأنا
نقول أخذ الوضع في تعريف الوضع تأباه اللزوم الدور وكذا
خص القرينة باللفظية لأن المجاز قد يكون قرينته معنوية لا يقال

ومعنى الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة
على ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول هذا مبني على
ان الكناية لا تستعمل فيما وضع له بل انما استعملت في لازم الموضوع له مع جواز
ارادة الملزوم وسيجيء زيادة تحقيقه والقول بدلالة اللفظ لذاته
ظاهره فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها لا
تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي دلالة كل
لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف وجميع المحققين الى ان هذا القول فاسد
ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهره لان دلالة اللفظ على المعنى لو
كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم
وان يفهم كل واحد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع ان يجعل
اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات
لا يزول بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى اخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق
الا المعنى الثاني ومن تأوله اي القول بدلالة اللفظ لذاته
السكاكي اي ذهب به عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة الاشتقاق
والتصريف من ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة
والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم
بها اذا اخذ في تعيين شيء مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة
كالفصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين وان لهيئات تركيب
الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى

وكذا

وكذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز في
الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اي
المتعدية مكانها الاصلي او المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها
مكانها الاصلي كذا في اسرار البلاغة وذكر المصنف ان الظاهر انه من قولهم
جعلت كذا مجازا الى حاجتي اي طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز
طريق الى تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرف كلا على حدة
اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال فانها
ليست بمجاز ولا حقيقة في غير ما وضعت له احترز به عن الحقيقة مرتجلا كان او
منقولا او غيرهما وقوله في اصطلاح التخاطب متعلق بقوله وضعت
قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح اخر كلفظ
الصلاة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه وان كان
مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس بمستعمل فيما وضع له في الاصطلاح الذي وقع
به التخاطب اعني الشرع وليخرج من الحقيقة ما يكون له معنى اخر كلفظ
الصلاة المستعملة بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه
انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح اخر وهو اللغة
لا باعتبار اصطلاح التخاطب وهو الشرع على وجه يصح متعلق بالمستعملة
مع قرينة عدم ارادته اي ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز من العلاقة
ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بقوله على وجه يصح واشترط العلاقة
ليخرج الغلط من تعريف المجاز كقولك خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب لان هذا

الاستعمال ليس على وجه يصح وإنما فيه بعض لنا مع قرينة عدم إرادته ليخرج الكناية
لأنها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز إرادة ما وضعت له وكل منهما أي من
الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص أو عام فإن تعين فالأمر كالنحو والتصريف
وغير ذلك أو عرفي عام لا يتعين ناقله وهذا كله منسوب في الحقيقة بالقياس إلى الواضع
فإن كان الواضع واضع اللغة فلغوية وإن كان الشارع فشرعية وعلى هذا
القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذي وقع الاستعمال في غير ما وضعت له في ذلك
الاصطلاح فإن كان اصطلاح اللغة فالمجاز لغوي وإن كان الشرع فالمجاز شرعي
وإلا فعرفي عام أو خاص كالأسد للسبع المخصوص والرجل الشجاع فإنه
حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوي في الشجاع والصلاة للعبادة المخصوصة والدعاء
فإنها حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعي في الدعاء والفعل للفظ المخصوص
أي ما دل على معنى في نفسه مقترنا بأحد الأزمنة الثلاثة والحدث فإنه حقيقة
عرفية خاصة أي نحوية في اللفظ مجاز في الحدث والدابة لذي الأربع والإنسان فإنها
حقيقة عرفية عامة في الأول مجاز عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل إن كانت
العلاقة المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي وإلا
فاستعارة فعلى هذا الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي
لعلاقة المشابهة في قولنا رأيت أسدا يرمي وكثيرا ما تطلق الاستعارة على
فعل المتكلم أعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا يكون بمعنى
المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما أي المشبه به والمشبه مستعار منه
ومستعار له واللفظ أي لفظ المشبه به مستعار لأنه بمنزلة اللباس

الذي

103

الذي استعير من أحدهما للآخر والمرسل وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة
كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة إذا استعملت في النعمة لكونها
بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لأن النعمة منها تصدر وتصل إلى المقصود
بها وكاليد في القدرة لأن أكثر ما يظهر سلطان القدرة في اليد وبها تكون الأ
فعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع والأخذ وغير ذلك
والراوية التي هي في اسم للبعير الذي يحمل عليه المزادة إذا استعملت فيه
في المزادة أي المزود الذي يجعل فيه الزاد أي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة
كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية ولما أشار بالمثال إلى
بعض أنواع العلاقة أخذ في التصريح بالبعض الآخر من أنواع العلاقة
فقال وفيه أي في المرسل تسمية الشيء باسم جزئه في هذه العبارة
نوع من التسامح والمعنى أنه في هذا الشيء مجاز مرسل وهو اللفظ
الموضوع لجزء الشيء تسمية للكل به كالعين وهي الجارحة
المخصوصة في الربيئة وهو الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب أن يكون
الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون له مزيد اختصاص بالمعنى
الذي قصد بالكل مثلا لا يجوز إطلاق اليد أو الإصبع على الربيئة وعكسه
أي ومنه عكس المذكور يعني تسمية الشيء باسم كله كالأصابع المستعملة
في الأنامل التي هي أجزاء من الأصابع في قوله تعالى يجعلون أصابعهم
في آذانهم وتسميته أي ومنه تسمية الشيء باسم سببه نحو رعينا الغيث
أي النبات الذي سببه الغيث أو تسمية الشيء باسم مسببه نحو أمطرت السماء

قبلها اي غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد في الايضاح في امثلة تسمية الشيء
باسم المسبب نحو فلان اكل الدم اي الدية المسببة عن الدم وهو سهو بل هو تسمية
المسبب باسم السبب او ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي كان هو
عليه في الزمان الماضي لكنه ليس عليه الآن نحو وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين
كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشيء باسم ما يؤول ذلك
الشيء اليه في الزمان المستقبل نحو اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا يؤول
الى الخمر او تسمية الشيء باسم محله نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه الحال فيه
والنادي المجلس او تسمية الشيء باسم حاله اي باسم ما يحل فيه ذلك الشيء
نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة التي تحل فيها الرحمة
او تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا
حسنا فاللسان اسم لآلة الذكر ولما كان في الاخير نوع خفاء صرح به في
الكتاب فان قيل قد ذكر في مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز على الانتقال
من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم
فكيف ذلك قلنا ليس معنى اللزوم ها هنا امتناع الانفكاك في الذهن او الخارج
بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر في الجملة وفي بعض
الاحيان وهذا متحقق في كل امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة
وهي مجاز تكون علاقته المشابهة اي قصد ان الاطلاق على المعنى المجازي
بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد
تشبيهها بمشفر الابل في الغلظ فهو استعارة وان اريد انه من اطلاق

المقيد

المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز
مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون
مجازا مرسلا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتتميز عن التخييلية والمكنى عنها لتحقق
معناها اي ما عني بها واستعملت هي فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد
نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحسي
كقوله لدى اسد شاكي السلاح اي تام السلاح مقذف اي رجل شجاع قذف به كثيرا الى الوقائع
وقيل قذف باللحم ورمي به فصارت له جسامة ونبالة فالاسد ها هنا مستعار
للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله اي والعقلي كقوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهو امر متحقق عقلا قال
المصنف فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عني
باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا خرج من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد
ورأيت زيدا اسدا ومررت بزيد اسد مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع
له وان تضمن تشبيه شيء به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع
له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه
على ان ما في قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة
وغيرها واسد في الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له
وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون
مجازا او استعارة كما في رأيت اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم
على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد واستدلالهم

علم عدا بانه من اوضح الاثر على زيد ق وعلم ان الاثبات لا يكون اسدا
بموجب المصير الى التشبيه بحذف اداته فيضطر الى الحمل العقلي باب الاسد الى زيد فلا
افلا يجب ان كان الاسد مستعملا في معناه الحقيقي قلنا لا ان كان مجاز العقلي ان حمل الشجاع
محمله على زيد صحيح وتبين على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به
الجار والمجرور كقوله اسد علي وفي الحروب نعامة اي مجترئ صائل علي كقوله والطير
اغربة عليه اي باكية وقد استوفيناه في الشرح واعلم انهم
اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي والجمهور على انها مجاز لغوي
بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل انها اي الا
ستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما
اي من المشبه والمشبه به فاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي موضوع للاسد المخصوص
لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم من السبع والرجل الشجاع كالحيوان الجريء مثلا
ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل
الشجاع وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اه
اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا
لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص
لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فليس له من المجاز في شيء كما اذا
لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم
يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها اي الاستعارة مجاز
عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على

المشبه

وهو من المشبه به بل جعله [illegible] ان الاسد [illegible]

المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به كان استعمالها اي الاستعارة
في المشبه استعمالا فيما وضعت له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد
ادعاء دخوله في جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت لاجرد نقل
الاسم لو كانت استعارة لكانت الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت
الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن
معناه ولما صح ان يقال لمن قال رأيت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا
يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا لان جعله سماه اسدا اذ لا يقال
جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل المشبه به الى
المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء
ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا
لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل
ما ليس في الواقع واقعا مجازا عقليا ولهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه
على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به صح التعجب في قوله
قامت تظللني اي توقع الظل علي من الشمس نفس اعز علي من نفسي
قامت تظللني ومن عجب شمس اي غلام كالشمس في الحسن والبهاء تظللني
من الشمس فلولا انه ادعى لها معنى الشمس الحقيقي وجعلها
شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظلل
انسان حسن الوجه انسانا اخر والنهي عنه اي وصح النهي عن
التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى [illegible]

الفرع أيضا فمن ترى زيدا أسدا على النهي بعضا لأن ترى عليه أن زيدا أسدا أو
أن زيدا عليه مثلا لأنه مثله من أصحابنا الذاكرين النهي عن التعجب وغيره لأن الكناية
إنما ينزع إليه الطالب ملابسة المعنى الحقيقي بالنسبة إليه لأن الفرع في المعنى
لا يقال المعنى في أنه ليس باستعارة لأن المشبه بالفرع محذوف ومن
التمييز على التشبيه والزيادة لأنا نقول لا نسلم أن الذكر على هذا الوجه
ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد عمرو فإنه تعم يعني الاستعارة
بذلك ورد هذا الدليل بأن دعواه إذا دعاه دخول المشبه في جنس المشبه
به لا يقتضي كونها أي الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري
بأن أسدا في قولنا رأيت أسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له
السبع المخصوص وتحقيقه أي ذلك أن ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به
مبني على أنه جعل أفراد الأسد بطريق التأويل قسمين أحدهما المتعارف وهو
الذي له غاية الجرأة في مثل تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الأسد إنما هو موضوع
للمتعارف وهو الذي له تلك الجرأة لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ
الأسد إنما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع
له والقرينة مانعة عن إرادة المعنى المتعارف ليتعين المعنى الغير المتعارف
وبهذا يندفع ما يقال إن الإصرار على دعوى الأسدية للرجل ينافي
نصب القرينة المانعة عن إرادة السبع المخصوص وأما التعجب والنهي
عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة
ودلالة على أن المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به أصلا حتى إن كل ما يترتب

على المشبه به من التعجب والنهي عنه يترتب على المشبه أيضا والاستعارة
تفارق الكذب بوجهين بالبناء على التأويل في دعوى دخول المشبه في جنس
المشبه به بأن يجعل أفراد المشبه به قسمين متعارف وغير متعارف كما مر ولا تأويل
في الكذب ونصب أي وبنصب القرينة على إرادة خلاف الظاهر في الاستعارة
لما عرفت أنه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن إرادة الموضوع له بخلاف
الكذب فإن قائله لا ينصب قرينة على إرادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود
في ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة علما لما سبق أنها تقتضي إدخال
المشبه في جنس المشبه به بجعل أفراده قسمين متعارف وغير متعارف ولا يمكن
ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لأنه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية
تقتضي العموم وتناول الأفراد كحاتم المتضمن الاتصاف بالجود ومادر بالبخل
وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة فحينئذ يجوز أن يشبه شخص بحاتم
في الجود ويتأول في حاتم فيجعل كأنه موضوع للجواد سواء كان ذلك
الرجل المعهود أو غيره كما في الأسد فبهذا التأويل يتناول حاتم الفرد المتعارف
المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون إطلاقه على المعهود أعني طائيا
الكلام هي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رأيت اليوم
حاتما وقرينتها يعني أن الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة
عن إرادة المعنى الموضوع له وقرينتها إما أمر واحد كما في قولك رأيت
أسدا يرمي أو أكثر أي أمران أو أمور يكون كل واحد منهما قرينة كقوله
فإن تعافوا العدل والإيمانا فإن في أيماننا نيرانا أي سيوفا

قلع كشعل النيران متعلق بقوله تعالى فكان الحمر من الغزل ولا بد من تقدير
على ان المراد بالنيران اليسرى لانه على ان جواب من الشيء من تمام وقيل
ما الحاقات او اليسرى او فعل ملتبسة بهيئة بعضها بعضا كل الجميع
في منعه لا كل واحدة منها الكثرة ومن ثم ان منعه او الكثيرين على نحو الشعلة
فلا يجعله منها بلا فيما كقوله وهاجعة من قطيبة اذ نظر الى الهمزة
تتكون منها حتى انكب اذ انقلبت والبادئة للتغريبة والعيرات من بعد
تغلبها على او من لا فراق خمس سحائب اذ انا الحمر التي تجري الحور وحشوم
النعامة كسحائب اي بعضها على الكتابة في الحي ممهلكا اخذه ولما استعار النحاة في
نادية المهروع وجره منها الماعفة وبين انما من منظر سعيه فخاله على ادرس
ونحو ذلك ثم هناك من كل العرق الذي هو عرقه ونحو ذلك مثل جميع ذلك
انه ازاد ما تتحايب ونحو ذلك وتنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه
والمستعار له قسمين لانه اجتماعهما اي اجتماع الطرفين في شيء اما ممكن نحو احييناه
في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فاستعار الحياة من معناه الحقيقي وهو
جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق توصل الى المطلوب والهداية
والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وهذا اولى من قول المصنف ان الحياة والهداية
مما يمكن اجتماعهما في شيء لان المستعار منه هو الاحياء لا الحياة وانما قال نحو
احييناه لان الطرفين في استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت
لا يوصف بالضلال وتسمى الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء وفاقية
لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة اسم

المعدوم

المعدوم للموجود لعدم نفعه فان الموجود حقيقة باعتبار النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم
ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن
عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التي تحيي ذكره وتديم في الناس اسمه وتسمى
الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما
ومنها اي من العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضد
اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه لما مر اي لتنزيل
التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما
سبق تحقيقه في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة
التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار الذي هو ضده بادخال
الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكذا قولك رايت اسدا وتريد
جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة
واحدة وكذا الشجاعة والجبن وتنقسم الاستعارة باعتبار الجامع اي ما قصد اشتراك
الطرفين فيه قسمين لانه اي الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار له
والمستعار منه نحو قوله عليه الصلاة والسلام خير الناس رجل ممسك
بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل في شعفة في غنيمة حتى ياتيه الموت
قال جار الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا
جبن والشعفة راس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه
واستعد للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن في رؤوس بعض الجبال
في غنم له قليل يرعاها ويكتفي بها في امر معاشه ويعبد الله حتى ياتيه

أي حسن استعارة الجيش أي العرمرم والجامع داخل في مفهومهما فلأن الجامع بين
العرمرم والبحر أي المتلاطم بينهما وهو داخل فيهما إذ في العرمرم والبحر أي
الذاهب في الكثرة أخذ منه في العرمرم لأنه الكثير أي الكثير من وضع
المتابعة بالجامع والبحر المتلاطم في الذكر لأنه داخل في مفهومهما بالذات
أي جمعه باستغراق التقطيع الموضوع لإزالة الإتصال بين الأجسام
الملتزمة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وإبعاد بعضها عن بعض في منزلة
تعلق وقطعناهم في الأرض أمما والجامع إزالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما
وهو في القطع أشد والفرق بين الأولين أن الإطلاق الحسي على الذهن
مع أن في كل من المرمى والتقطيع مفهوم وهو ليس في الذهن وتفريق
الجماعة هو أن مفهوم الوحي الكائن في التقطيع مع عدم استغراق التفريق
الجماعة فلأن الرجم في المرمى والجامع أن التشبيه هنا مقصور بالإيصال فيه
تعد فإن قلت من تعرض في غير هذا الجزاء في الماهية لأن
يختلف بالشدة والضعف ولكنه يكون جامعا والجامع يكون في المستعار
منه أقوى قلت امتناع الاختلاف إنما هو في الماهية الحقيقية
والمعنى لا يجب أن يكون ماهية حقيقية بل قد يكون أمرا مركبا من أمور
بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين
مع كونه في أحد المفهومين أشد وأقوى من الآخر أي السواد جزء من مفهوم
الأسود أعني المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف
وأما غير داخل عطف على قوله داخل كما مر من استعارة الأسد للرجل

الشجاع

الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور أن الشجاعة عارض
للأسد لا داخل في مفهومه وكذا التهلل للشمس وأيضا للاستعارة ٤
تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو أنها إما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع
فيها نحو رأيت أسدا يرمي أو خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها إلا
الخاصة الذين أوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة
قد تكون في نفس الشبه بأن يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف
الفرس بأنه مؤدب وأنه إذا نزل عنه وألقى عنانه في قربوس سرجه وقف
مكانه إلى أن يعود إليه وإذا احتوى قربوسه أي مقدم سرجه بعنانه
علك الشكيم إلى انصرافه أي [illegible] الشكيم والشكيمة هي الحديدة المعترضة في فم
الفرس وأراد بها هنا اللجام [illegible] ووقع العنان في موقعه من قربوس
السرج ممتدا إلى جانبي فم الفرس بوضع الثوب من ركبتي المحتبي
ممتدا إلى جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه
بثوب أو غيره لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة
لغرابة الشبه وقد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة العامية كما في قوله
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الأباطح
إذ هو [illegible] استعار سيلان السيول الواقعة
في الأباطح لسير الإبل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة
[illegible] والشبه فيها ظاهر عامي لكن تصرف فيه بما أفاد اللطف والغرابة
إذ أسند الفعل أعني سالت إلى الأباطح دون المطي أو أعناقها حتى أفاد

انه امتلات الاباطح بالابل كما في قوله واشتعل الراس شيبا واذ طال الاعناق
في السير لان السرعة والابطاء في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق ويتبين
امرهما في الهوادي وسائر الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل
والخفة والاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار منه والمستعار له اما
حسيان واما عقليان والمستعار منه حسي والمستعار له عقلي او
بالعكس تصير اربعة والجامع في الثلاثة الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في
التشبيه لكنه في القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف تصير ستة والاول
من الستة نحو قوله لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو
فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان
الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند القائه
في تلك التربة التي اخذها من موطئ فرس جبريل عليه السلام والجامع الشكل
فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار
له والجامع حسي مدرك بالبصر واما عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار
فان المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار
له كشف الضوء عن مكان الليل وهو موضع ظلمته وهما حسيان والجامع
ما يعقل من ترتب امر على آخر اي حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا
كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء
عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور
طار عليها يستر بها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي

كشط

كشط وازيل كما يكشط عن الشيء الطارئ عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد
ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وحينئذ صح قوله
فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب ذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام
واما على ما ذكر في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه
اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم التر
بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب اي ظهور ظلمة الليل من النهار
او بان المراد من الظهور التميز او بان الظهور بمعنى الزوال كما في قول
الحماسي وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر وفي قول ابي ذؤيب وتلك شكاة ظاهر عنك
عارها اي زائل وذكر العلامة في شرح المفتاح ان السلخ قد يكون
بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت
الشاة من الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثاني وصح قوله فاذا هم مظلمون
بالفاء لان التراخي وعدمه مما يختلف باختلاف الامور والعادات وزمان
النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم
شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف
ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا
مهلة وعلى هذا حسن اذا الفجائية كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجأه
دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء
ففاجأه الظلام لم يستقم ولم يحسن كما لو قلت كسرت الكوز ففاجأه الانكسار
واما مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك رايت شمسا وانت

تبرا انتسابا كالتميمي من الحلقة وهو حسي وبناه على انه انساه وهو عقلي
ولا يعطف على قوله ان كان حسيين اي وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اما
العقليان اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد لا الموت
على ان يكون الجامع مصروفا وتكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى
الرقاد اذ انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المنعوت بالنعت في اسم المكان
وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار
التشبيه في المقصود الاهم اولى ويستشم من هذا زيادة تحقيق في الاستعارة
التبعية والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي
وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار له اي الموت اقوى ومن شرط
الجامع ان يكون المستعار منه اقوى فالجامع فالجامع هو ان
الذي هو في النوم الحصر والبسر واقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وهو من
الاستعارة من كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان اي الطرفان حسي والاخر عقلي
والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة
وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان واما عكس
ذلك اي الامر اما انه لا يتم كما لا يلتبس لتراخي حاجة واما عكس ذلك اي المختلفان
والحسي هو المستعار له نحو انا لما طغا الماء حملناكم في الجارية فان المستعار
له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما
عقليان وهو الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه ان كان اللفظ

المستعار

110

المستعار اي كونه اسم جنس حقيقة او تاويلا كالعلم الاعلام المشتهرة
بنوع وصفية فاصلية اي فالاستعارة اصلية كاسد اذا
استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد والاول اسم
عين والثاني اسم معنى والا اي وان لم يكن اللفظ المستعار اسم
جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول
والصفة المشبهة وغيرها من جميع المشتقات اذ يكون مشاركا للمشبه به
في وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اي الامور المتقررة الثابتة
كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال والصفة المشبهة
لكونها متجددة غير متقررة بعد استعادة حصول الزمان في مفهوم الافعال
وعروضه للصفات ودون الحروف وهو كلام ثمانية وفيه بحث
لان هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة لانها
تصلح للموصوفية وهم انما يعرضونها بان المراد بالمشتقات هو الصفات
دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان تكون الاستعارة في اسم
الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه فيه نفسه لا في مصدره وليس كذلك
لانا نقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا
او مرقد فلان لقبره فان المعنى لتشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد
وان الاستعارة في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة في
الافعال وجميع المشتقات التي تكون المصادر بها ان المعاني القائمة بالذات
تبعية لان المصدر الدال على المعنى القائم بالذات هو المقصود الاهم

المجرور بان يعتبر فيه تشبيه وادا الذكرت اثر لفظ اهل الله قل نعيم اذا زوات دون
ما يقع فيها والصفات فالتشبيه في الاول ثابت للفعل والمشتق منه بغير المصدر
وفي الثالث اذ الحروف متعلق معناه اذ بها تعلق به معناه فلما قال صاحب الم
لتراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر به عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من
معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذه
ليست معاني الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما
هو باعتبار المعنى وانما هي متعلقة بمعانيها اذ اذا افادت هذه الحروف معاني
ردت تلك المعاني اليها بنوع استلزام فقول المصنف في تمثيله معنى الحروف
كالمجرور في نحو زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كانت التشبيه لمعنى المصدر والمتعلق
بمعنى الحروف فيقدر التشبيه في نحو نطقت الحال والحال ناطقة بكذا الدلالة
بالنطق اي يجعل دلالة الحال مشبها والنطق الناطق مشبها به ووجه الشبه
ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق
من النطق المستعار الفعل والصفة فتكون الاستعارة في المصدر اصلية
وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه
بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه يكون الاستعارة
في انه تكون في اللفظ القائم بالنسبة الى المعنى القائم استعارة ومجازا مرسلا
باعتبار العلاقتين ويقدر التشبيه في لام التعليل نحو فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اي يقدر تشبيه العداوة
والحزن الحاصلين بعد التقاطه بعلته الغائية للالتقاط

والتبع

والتبني والتربية على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة والحزن
ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فتكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة
في المجرور وهذا الطريق مأخوذ من كلام صاحب الكشاف وهو مبني على ان متعلق
اللام هو المجرور وعلى ما سبق لا لانه غير مستقيم على ما ذهب اليه الا ان في الاستعارة
التبعية لان الحق ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية او
تبعية على هذا الطريق اعني العداوة والحزن مذكور والمتروك هو العلة الغائية
والتبعية هنا انه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية
عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعني ترتب علة الالتقاط
الغائية عليه فجرت اولا في العلية والغرضية وتبعيتها في اللام كما في نطقت الحال
فصار حكم اللام حكم الحروف حيث استعيرت لما يشبه العلية وصار متعلق معنى اللام
هو العلية والغرضية لا المجرور وعلى هذا ذكر المصنف سهو وفي هذا المقام زيادة
تحقيق اوردناها في الشرح ومدار قرينة الاستعارة التبعية في الاولين
اي الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان النطق
الحقيقي لا يسند للحال او المفعول نحو جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيا السماحا
فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود وفي نحو نقريهم لهذميات
نقد بها ما كان خاطا عليهم كالزرد اللهاميم والاسنة القاطعة جاز ادبهاللهذميات
طعنات منسوبة للاسنة اللهاذمة وان اللهذم السنان القاطع والنسبة للمبالغة
كالاحمري والقد القطع وزرد النزع والسرد نسج الدروع فجعل المفعول الثاني اعني
لهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم

فبذكر العقاب في نية عقاب بشر استعارة تبعية تهكمية وإنما قال مرادا منها
على كل لأن الغريبة لا تتميز فيما ذكر بل قد تكون عامية كقوله لأقتلن زيد الأداة
من بعده من باشر بيان الاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ
والقصد ثلاثة أقسام لأنها إما أن لا تقترن بشيء يلائم المستعار له أو المستعار
منه أو قرنت بما يلائم المستعار له أو قرنت بما يلائم المستعار منه الأول مطلقة
وهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع أي تفريع كلام مما يلائم المستعار له والمستعار
منه نحو عندي أسد والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا
النعت النحوي الذي هو أحد التوابع والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلائم
المستعار له كقوله غمر الرداء أي كثير العطاء استعار الرداء للعطاء
لأنه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي
يناسب العطاء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام أعني قوله إذا
تبسم ضاحكا أي شارعا في الضحك آخذا فيه وتمامه غلقت لضحكته رقاب
المال أي إذا تبسم غلقت رقاب أمواله في أيدي السائلين يقال غلق الرهن
في يد المرتهن إذا لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة وهي ما قرن بما يلائم
المستعار منه نحو أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من
الربح والتجارة وقد يجتمعان أي التجريد والترشيح كقوله لدى أسد شاكي السلاح
هذا تجريد لأنه وصف بما يلائم المستعار له أعني الرجل الشجاع مقذف له اللبد
بيه تقلم هذا ترشيح لأن هذا الوصف مما يلائم المستعار منه أعني الأسد الحقيقي

والبر

والبرجع الذي هو ما يلبس مما شعر رأسه على منكبيه والتقليم مبالغة في القلم وهو
القطع والترشيح أبلغ من الإطلاق والتجريد ومن جمع الترشيح والتجريد لاشتماله
على تحقيق المبالغة في التشبيه لأن في الاستعارة مبالغة في التشبيه وترشيحها بما
يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية ومبناه أي مبنى الترشيح على تناسي التشبيه
وادعاء أن المستعار له نفس المستعار منه لا شيء شبيه به حتى إنه يبنى على علو
القدر الذي يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى
يظن الجهول بأن له حاجة في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء
في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء إلى السماء من
ظن الجهول أن له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من
الإشارة إلى أن هذا إنما يظنه الجهول وأما العاقل فيعرف أنه لا حاجة له في السماء
لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفي على بعضهم فتوهم أن في البيت
تقصيرا في وصفه علو همته حيث أثبت هذا الغرض الكامل الحاجة في السماء ونحوه
أي ومثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه ما من التعجب
في قوله قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنهي عنه أي عن التعجب
في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر أزراره على القمر إذ لو لم يقصد تناسي
التشبيه وإنكاره لما كان للتعجب والنهي عنه وجه على ما سبق ثم أشار إلى زيادة
تقرير لهذا الكلام فقال وإذا جاز البناء على الفرع أي المشبه به مع الاعتراف
بالأصل أي المشبه وذلك لأنه لا طريق لتشبيه وإن كان مع المشبه به وجه به
أي أقوى وأعرف لأن المشبه هو الأصل من جهة أن الغرض يعود إلى المشبه

وانه المقصود بالكلام بالنون والنبات كما في قوله الشمس منكسفا الشمس بعد
اذ من عزاه حمله على العزاء او هو او الصبر العزاء بعزاء جميلا فلن تستطيع الشمس
اي الشمس المقصود وقد تستطع الشمس ايا انزومه العالم اهلها والنبات المعزر
بعد بما ادا جرونا تقدير الحق على الظن وفي الهمزة صيغة الكلام
فقوله هو الشمس تشبيه الاستعارة في التشبيه اعترافا بالمشبه ومع ذلك
بعد بنى الكلام على المشبه به اعني الشمس وهو ما لحق فقوله اذا جاز البناء من
جوابه فقوله مع حر الاستعارة البناء على الفرع اولى بالجواز
لانه قد طوي فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث
الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب مع التصريح باداة
التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع
والليل في الربيع مائل الى القصر وهذا المعنى مع لطافته والحمل عليه ما
لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي
اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه
وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد وقد عرفت ان الاستعارة في المفرد
للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب
فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الكلام الدال
بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة
والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى

التمثيل لكون وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر المشبه به
واريد المشبه كما هو شان الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقوله
على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي
المركب بالاستعارة نظرا لانه كما ان الجمع قد تكون مفرداته موضوعة بحيث انتزع فما المركبات
موضوعة بحيث انتزع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له بلا تركيب ذلك
الفعل لانه فان كانت من المشابهة فاستعارة والا فمجاز غير استعارة وهو كثير
في الكلام كالجمل الخبرية التي تستعمل في غير الاخبار ومتى فشا استعماله اي المجاز المركب
كذلك اي على سبيل الاستعارة سمي مثلا ولهذا اي ولكون
المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة
يجب ان تكون لفظ المشبه به فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا
يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا
بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء لانه
في الاصل خطاب لامراة فصل في بيان الاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية ولما كانتا عند المص امرين معنويين غير داخلين في تعريف
المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني التي يطلق عليها لفظ
الاستعارة فقال قد يضمر التشبيه في النفس اي في نفس المتكلم
فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما
هو في التشبيه المصطلح عليه وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل
عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه

به وغيره أن يكون هناك أمر محقق حسا أو عقلا يطلق عليه اسم ذلك الأمر في
التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية أو مكنيا عنها أما بالكناية فلأنه
لم يصرح به بل إنما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه وأما الاستعارة فمجرد تسمية
وتسمية إثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لأنه
قد استعير للمشبه ذلك الأمر الذي يخص المشبه به وبه يكون كمال المشبه أو قوامه
في التشبيه لتخييل أن المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي وإذا المنية
أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة التي تجعل في العنق
أي إذا علق الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنده الحيل شبه الهذلي في
نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة
بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا بقيا على ذي فضيلة فأثبت لها أي للمنية
الأظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه أي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة
في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية وإثبات الأظفار لها
استعارة تخييلية وكما في قول الآخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان
حالي بالشكاية أنطق شبه الحال بإنسان متكلم في الدلالة على المقصود
وهو استعارة بالكناية فأثبت لها أي للحال اللسان الذي به قوامه
أي قوام الدلالة فيه أي في الإنسان المتكلم وهذا الإثبات استعارة تخييلية
فعلى هذا كل من لفظي الأظفار والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع
له ولا شيء من الكلام مجاز لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية
فعلان من أفعال المتكلم متلازمان إذ التخييلية تجب أن تكون قرينة للمكنية

ابتدا

ابتداء والمكنية يجب أن تكون قرينتها التخييلية البتة بمثال قولنا أظفار
المنية الشبيهة بالسبع أهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما أن الطول في قوله
عليه الصلاة والسلام أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا أي نعمة ترشيح للمجاز هذا
ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف لا أثر له في كلام السلف
ولا هو مبني على مناسبة لغوية ومعناها المأخوذ من كلام السلف هو أن لا يصرح
بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا أظفار
المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الأسد للرجل الشجاع لكنا لم نصرح بذكر
المستعار أعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه إلى المقصود كما هو
شأن الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار
منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب المفتاح
الكشاف إن من أسرار البلاغة ولطائفها أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار
ثم يرمزوا إليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا بتلك الرمزة على مكانه نحو شجاع
يفترس أقرانه ففيه تنبيه على أن الشجاع أسد هذا كلامه وهو صريح في أن
المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحا المذكور بالرمز وأنه بذكر اللوازم
ترشيح والكلام على ما ذكره السكاكي وكذا قول زهير صحا أي سلا مجازا من الصحو
خلاف السكر القلب عن سلمى وأقصر باطله يقال أقصر عن الشيء إذا أقلع
عنه مع القدرة عليه أي امتنع باطله عنه وتركه بحاله وعري أفراس
الصبا ورواحله أراد زهير بيان أنه ترك ما كان يرتكبه زمان المحبة من الجهل
والغي وأعرض عن معاودته فبطلت آلاته الخمرية بمعاودته والتحم

لما كان في كبه وتشبيه زهير نفسه بالصبا بمن توجه الى السير كالحج والتجارة وقضى
منها الوطر تعطلت الجهة والنعم فاهملت الآلات ووجه الشبه الاشتغال
التام به وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا
التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية فاثبت له اي للصبا بعض ما يختص
بتلك الجهة اعني الافراس والرواحل التي بها قوام جهة السير فاثبات الافراس
والرواحل استعارة تخييلية فالصبا على هذا التقرير الصبوة بمعنى
الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اي مال الى الجهل
والفتوة كذا في الصحاح لا من الصبا بالكسر يقال صبا صباء مثل سمع سماعا
اي لعب مع الصبيان ويحتمل انه اي زهيرا اراد بالافراس والرواحل دواعي النفوس
وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب التي
قلما تتاخذ في اتباع الغي الا اوان الصبا وعنفوان الشباب مثل المال والمنال
والاعوان فتكون الاستعارة اي استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق
معناها عقلا اذا اريد بها الدواعي او حسا اذا اريد بها الاسباب اعني المال
والمنال مثل المصنف بثلاثة اشياء اما الاول فلا تكون التخييلية ابتداء الا به
كمال المشبه به والثاني ما يكون به ابتداء قوام المشبه به والثالث
ما يحتمل التخييلية والتحقيقية فصل في مباحث الحقيقة والمجاز
والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت في المفتاح مخالفة لما
ذكره المصنف والكلام عليها عرف السكاكي الحقيقة اللغوية اي غير العقلية
بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل في الوضع واحترز بالقيد

الاخير عما انقول بان الاستعارة مجاز لغوي لكنها مستعملة في غير الموضوع له
الحقيقي فيجب الاحتراز عنها واما القول بانها مجاز عقلي والتصرف مستعمل في معناه اللغوي
فلا يجب الاحتراز عنها فيما ذكرنا ايضا ودفع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة
لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل وهو ادعاء دخول جنس المشبه في جنس المشبه
به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف وعرف السكاكي المجاز اللغوي
بالكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير
بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع
وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اي المستعملة في غير المعنى
الذي الكلمة موضوعة له في اللغة او الشرع او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة
تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا تكون الكلمة قد استعملت في غير
معناها اللغوي فتكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان قوله
استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح التخاطب
مع كون هذا اوضح وادل على المقصود اقام المصنف مقامه قد احترز بالحا
من كلام السكاكي فقال في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح التخاطب
مع قرينة مانعة عن ارادته اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح واتى السكاكي
بقيد التحقيق حيث قال موضوعة له بالتحقيق لتدخل في تعريف المجاز
الاستعارة التي هي مجاز لغوي على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل
لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف
لانها ليست مستعملة في غير ما وضعت له بالتاويل وظاهر عبارة المفتاح

هنا قاصر لانه مانع وقوله بالتحقيق احترازا عن الاستعارة وكلام
ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لان عدم خروجها يجب ان تكون لا
زائدة او تكون المعنى لئلا تخرج الاستعارة وقد ذكر اشكالا بان الوضع
وما يشتق منه كالموضوعة مثلا وارد الكلمة لا يتناول الوضع بتأويل
لان اشكال نفسه فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقوله
وقوله بنفسه احترازا عن المجاز المعين بازاء نفسه معناه بقرينته وايضا ان
دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة لا الماهية ان تعيين الوضع
في تعريف الحقيقة بغير التأويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق العسر لانه
يقصد بيان ان يصلح لا تشبه المحرف على الجزاء بان اشكالا في بيهزاء
مطلق الوضع بالمعنى الذي يتناول الوضع بالتأويل والمراد انه فيه
للفظ اشترط بين المعنى المذكور بين الوضع بالتأويل لما في الاستعارة فقيدا
بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى
يستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتأويل وبهذا يخرج الجواب عن سؤال ان الخ
وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتأويل فلا تخرج الاستعارة
ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة في غير ما وضعت له في الجملة اعني الوضع
بالتحقيق وغايته ما في الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتأويل
لكن لا يحمد لتخصيصه بالوضع بالتأويل فعلى تخرج الاستعارة اصلا
وورد ايضا ما في ان التفسير المطابق اجمالا او ما يؤدي معناه كما انه
بين منه في تعريف المجاز ليدخل فيه لفظ الصلاة اذا استعمله الشارع في الدعاء

مجازا

مجازا كذلك لا بين منه في تعريف الحقيقة ايضا ليخرج نحو هذا اللفظ لانه مستعمل
فيما وضع له في الجملة وان لم يكن فيما وضع له في هذا الاصطلاح ويمكن الجواب
بان قيد الحيثية مراد في تعريف الامور التي تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات
ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد
قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هي
الكلمة المستعملة فيما وضعت له من حيث انها موضوعة له لا   ان تعليق
الحكم بالوصف مشعر بهذا المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سائله اي من حيث انه
جواد وح يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلاة المستعمل عند الشارع في الدعاء
لان استعماله في الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء
جزء من المعنى الموضوع له وقد جاء بان قيد الاصطلاح انما هو مراد في تعريف الحقيقة
لا لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود في هذا
الفن وبان الدخول في الوضع للعمر وا المعنى ثم ان الوضع اذا وقع في المخاطب
فلا حاجة الى هذا وفي كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه
يتناول الغلط لان الفرس في قولك خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه
مستعمل في غير ما وضع له والاشارة قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه
الحقيقي وقسم السكاكي المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة المتضمن
للفائدة الى الاستعارة وغيرها فانه اعتمد المبالغة في التشبيه بالاستعارة
وقد بين غير الاستعارة وعرف السكاكي الاستعارة بان تذكر احد الطرفين
في التشبيه وتريد به الاخر المذكور الخ ... المتروك مدعيا

دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام اسد وانت تريد الرجل الشجاع
مدعيا انه من جنس الاسد حيث لم تجعل المشبه به وهو الاسد جنسه وكما تقول
انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها فجئت ما
يختص المشبه به وهو السبع وهو الاظفار ويسمى المشبه به سواء كان هو
المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى اسم المشبه به مستعارا ويسمى
المشبه به مستعارا له وقسمها اي الاستعارة الى المصرح بها والمكنى
عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه
هو المشبه به وجعل منها تحقيقية وتخييلية والظاهر انه جعل قسمها اليهما
لان المتبادر انه البعض من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع ومن
غير ذكر قسما اخر سماه المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر في زهير وفسر
التحقيقية بما مر اي بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا وعد
التمثيل على سبيل الاستعارة كما في قوله اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها
اي من التحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع
ومن الامثلة استعارة وصف احدى الصورتين المنتزعتين من امور لوصف
صورة اخرى ورد ذلك بانه اي التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد فلا
يصح عده من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز المفرد لان تنافي اللوازم
يدل على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند
وجود الملزوم واجيب بانه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة
التي هي التحقيقية لا من الاستعارة التي هي من مجاز مفرد وقسم المجاز

المفرد

١١٧

المفرد اي الاستعارة وغيرها لا نسلم كون كل استعارة مجازا مفردا كما قلنا
الذي يطير اما حيوان او غيره والحيوان مذكر او انثى وهذا لا يكون على ان
المصطلح عليه في ان المجاز الذي جعله منقسما الى قسمين ليس هو المجاز في المفرد المفسر
بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف
قسمان لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة
والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان استعارة
وغير استعارة وكذا سمى المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة خارج عن المجاز بالمعنى
المذكور حيث انه يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر
في التقسيم واجيب بوجهين الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد
والمركب نحو كلمة الشهادة الثاني انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة
مبنية على التشبيه التمثيلي وهو قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا الآية الثالث ان اضافة الى شيء او تغيير ما وافتراقهما بالبعض
شيء لا يمنع ان تكون كلمة في الاستعارة في قوله اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
هو التقديم المطلق او الرجل المعتبرة تارة اخرى والمستعمل الذي هو المراد
بكل كلمة مستعملة في غير ما وضعت له وهو التكلف فيه واوضحناه في الشرح
وفسر اي السكاكي الاستعارة التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو
اي معناه صورة وهمية محضة لا يشوبها شيء من التحقق العقلي او الحسي
كلفظ الاظفار في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها فانه لما شبه
المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها اي المنية بصورته

أي اثبت له اختراع لوازمها اي لوازم المشبه للمنية وعلى المخصوص ما يكون
من لوازم اغتياله اي اثبت له المخصوص فاخترع لها اي للمنية صورة مثل صورة الاظفار
المحققة ثم اطلق عليه اي على ذلك المثال المخترع الذي هو صورة وهمية مثل صورة الاظفار
لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو
الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار
المحققة والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة
بالكناية ولهذا مثل لها بالاظفار والمنية الشبيهة بالسبع مع التصريح بالتشبيه لتكون
الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية في المنية وقال
المص انه بعيد جدا لا يوجد له في الكلام مثال وفيه اي وفي تفسير التخييلية
بما ذكره تعسف اي اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل
عليها دليل ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان
الامر كما زعم لوجب ان تسمى هذه استعارة توهمية لا تخييلية وهذا في غاية
السقوط لانه يكفي في التشبيه ادنى مناسبة على انهم قد يسمون حكم الوهم
تخييلا ذكره صاحب الشفاء اي المعنى المسمى بالتوهم من الدريسية الحكمة
في الحيوان حكما غير عقلي ولا عرفيا تخييليا ويخالف تفسير التخييلية بما ذكره
تفسير غيره لها اي غير السكاكي للتخييلية بجعل الشيء للشيء كما جعلة
اليد للشمال والاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر لا خلاف في
ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء
اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا

وبعضهم

١١٨

وبعضهم في هذا المقام كلمات واهية بنا مباحثها في الشرح نعم يجب
ان يعلم ان صاحب المفتاح في هذا الفن خصوصا في مثل هذه الاعتبارات كثير ما
الاستقلال لغيره حتى يعترض عليه بانه ما ذكره هو ما ذكره غيره ويقتضي
ما ذكره السكاكي في التخييلية ان يكون الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل ما
ذكره السكاكي في التخييلية من اثبات صورة وهمية فيه اي في الترشيح لان كلا
من التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية
التي هي المشبه ما يخص السبع الذي هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت للاختيار
الضلالة الذي هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء
الحقيقي من الربح والتجارة فكما اعتبرها هنالك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر
هنا ايضا معنى وهمي شبيه بالتجارة وآخر شبيه بالربح ليكون الربح والتجارة
بالنسبة اليهما استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن
المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا في التخييلية بلفظه الموضوع
له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار
والاستبدال الذي هو المشبه اي لفظ الاشتراء ليس بموضوع له وهذا الفرق
لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في التخييلية وعدم اعتباره في الترشيح باعتبار
في احدهما دون الآخر تحكم والجواب اي الامر الذي هو من خواص المشبه به
لما قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته
للمشبه وفي الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه به
جعل كأنه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه

في قولنا رأيت أسدا يفترس أقرانه مع الأسد الحقيقي بالافتراس الحقيقي
وغير احتياج إلى تقديم صورة واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما إذا قلنا رأيت شجاعا
يفترس أقرانه فإنا نحتاج إلى أن لا يبعد أنا قد إلى اجتماع حقيقة مع المجاز وقد
ما وعد بالكشف عنه إذ أراد السكاكي بالاستعارة المكنى عنها أن يكون الطرف
المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على أن المراد
بالمنية في مثل أظفار المنية أنشبت أظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها
وإنكار أن تكون شيئا غير السبع بقرينة إضافة الأظفار التي هي من خواص
السبع إليها إذ المنية قد عرف ذكر المشبه وهو المنية وأريد المشبه به وهو
السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى أنه لا توجد الاستعارة
المكنى عنها دون الاستعارة التخييلية لأن في إضافة خواص المشبه به إلى المشبه
استعارة تخييلية ورد ما ذكره من تفسير الاستعارة المكنى عنها بأن لفظ المشبه
فيها أعني الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له
تحقيقا للقطع بأن المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليس كذلك
لأنه قد فسرها بأن تذكر أحد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الآخر وقولنا
كان هنا ما تحقق أن وهو أنه لا يراد بالمنية معناها الحقيقي فيما قبلنا
إضافة الأظفار لما أشار إليه جوابه بقوله وإضافة نحو الأظفار قرينة
التشبيه المضمر في النفس يعني تشبيه المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض
وارد على اعتراضات السكاكي وقد يجاب عنه بأنه وإن صرح
بلفظ المنية إلا أن المراد به السبع ادعاء لما أشار إليه في المفتاح إنا جعلنا ها

عنا

119

هنا اسم المنية اسم للسبع مرادفا له بأن تدخل المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه
بجعل أفراد السبع قسمين متعارف وغير متعارف ثم تخييل أن الواضع كيف يصح منه أن
يضع اسمين كلفظ المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونا مترادفين فيتأتى
لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر
لأن ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في
تعريف الاستعارة للقطع بأن المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق
وجعله مرادفا للفظ السبع بالتأويل المذكور لا يقتضي أن يكون استعماله
في الموت استعارة ولا نسلم أن لفظ المنية في الموت في مثل أظفار المنية استعماله
فيما وضع له بالتحقيق من حيث إنه موضوع له بالتحقيق فقط في قولنا دنت
منيته فلان بل من حيث إن المنية جعلت من أفراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له
بالتأويل وهذا الجواب وإن كان مخرجا له عن كونه حقيقة إلا أن تحقق كونه
مجازا إذ أريد به الموضع الذي غير كاف بعد واختار السكاكي رد الاستعارة
التبعية وهي ما يكون في الحروف والأفعال وما يشتق منها إلى الاستعارة
المكنى عنها بجعل قرينتها أي قرينة الاستعارة المكنى عنها على نحو قوله
أي قول السكاكي في المنية والأظفار حيث جعل المنية استعارة بالكناية
وإضافة الأظفار إليها قرينة ففي قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم
نطقت استعارة تبعية بقرينة الحال والحال حقيقة وهو يجعل الحال
استعارة بالكناية عن المتكلم ونطقت قرينة الاستعارة وهكذا
في نحو قولهم نقريهم لهذميات استعارة بالكناية عن الطعون الشبهة

تحت قبيل التهكم ونسبة لفظه الانزع اليها قرينة وعلى هذا القياس واما ما اختاره ردا
ايثارا للتخفيف وتقليلا للاقسام وقد قال اختار السكاكي بانه ان قدر التبعية
كنطقت في نطقت الحال يكون حقيقة بانه يراد بها معناها الحقيقي ثم تكون
التبعية استعارة تخييلية لانها اذ التخييلية مجاز عنده اذ عند السكاكي لانه جعلها
من اقسام الاستعارة المصرح بها المعرفة بذكر المشبه وارادة المشبه له لانه اتم منها
يجب ان يكون بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية محضة تتبع غيرها فقط
لها بالتبعية فيكون في امر واذا لم تكن التبعية تخييلية فلم تكن الاستعارة المكنى
عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها توجد بدونها التخييلية في نحو نطقت الحال
على هذا التقرير وذلك انه عدم استلزام المكنى عنها التخييلية باطل بالاتفاق
واما الحالة في التخييلية ما تستلزم المكنى عنها فعند السكاكي لا لانه صرح بتحققها
بدون المكنى عنها في مثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع ولهذا كثر ما اخذ قالوا ان مراده
السكاكي بقوله لا تنفك المكنى عنها من التخييلية ان المكنى مستلزمة للمكنى
عنها لا على العكس كما فعل المص يكون بيان نزاع في الاتفاق على استلزام المكنى عنها
للتخييلية لان كلام الكشاف مشعر بذلك وقد صرح في الايضاح انه يجعل
المجاز العقلي بانه من قرينة المكنى عنها من تكون اثباتها لها نحو اظفار المنية قد
تكون اثباتا حقيقيا كالانبات في انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند
الذي هو الاصل مع الاعتراف على السكاكي بان نطقت في نطقت الحال امر محقق
جعل قرينة المكنى عنها وانطقه فلا يجوز وجود المكنى عنها بدون التخييلية
كما في انبت الربيع البقل ووجود التخييلية بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة

صح

بالسبع

بالسبع فلا حجة لقوله ان المكنى عنها لا تنفك عن التخييلية وقال لا ادري انه يقرر
التبعية التي جعلها قرينة المكنى عنها حقيقة بل هو ربما مجاز ان تكون التبعية
كنطقت الحال مثلا فهي تخيل استعارة علاقته المشابهة فالاستعارة في الفعل
لا تكون الا تبعية فلم يكن ما هنا الا السكاكي من رد التبعية الى المكنى عنها مغنيا
عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية ومنهم من اجاب بان كل مجاز تكون علاقته
المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان تكون له علاقة اخرى باعتبارها
وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة بانها لازم النطق بل انما تكون استعارة
اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وفيه
نظر لان السكاكي قد صرح بان نطقت ها هنا امر مقدر وهمي كاظفار المنية
استعارة للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار الحقيقية ولو كان مجازا
مرسلا على الدلالة لكان لغوا محققا عقليا على ان هذا الاحتمال في جميع الامثلة ولو سلم
فيتعين عود الاعتراض الاول وهو وجود المكنى عنها بدون التخييلية ويمكن
الجواب بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة بالكناية عن التخييلية ان التخييلية لا
توجد بدونها فيما شاع من كلام البلغاء اذ لا نزاع في عدم شيوع مثل اظفار المنية
الشبيهة بالسبع وانما الكلام في الصحة واما وجود الاستعارة بالكناية بدون
التخييلية فشائع على ما قرره صاحب الكشاف في مثل قوله تعالى ينقضون عهد الله
وصاحب المفتاح في نحو انبت الربيع البقل فقطع الجاحظ من مذهبه ان قرينة
الاستعارة بالكناية قد تكون استعارة تخييلية مثل اظفار المنية
وقد تكون الحال وقد تكون استعارة تحقيقية على ما ذكر في قوله تعالى

وقيل يا أرض ابلعي ماءك فإن البلع استعارة في غور الماء في الأرض والماء
استعارة بالكناية على الغذاء ومع تكون حقيقة كلفظ انبت الربيع البقل
فصل في شرائط حسن الاستعارة حسن كل من
التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كأن
يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بإفادة ما علق به من الغرض
ونحو ذلك وأن لا يشم رائحته لفظا أي وبأن لا يشم شيء من التحقيقية والتمثيل رائحة
التشبيه من جهة اللفظ لأن ذلك يبطل الغرض من الاستعارة أعني ادعاء
دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على أن المشبه به أقوى
في وجه الشبه ولذلك أي ولأن شرط حسنه أن لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصى
أن يكون الشبه أي ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه أو بواسطة عرف
أو اصطلاح خاص لئلا تصير الاستعارة إلغازا وتعمية إن روعي شرائط
الحسن ولم يشم رائحة التشبيه وإن لم تراع فات الحسن يقال ألغز في كلامه إذا
عمى مراده ومنه اللغز والجمع الألغاز مثل رطب وأرطاب كما لو قيل في التحقيقية
رأيت أسدا وأريد إنسان أبخر فوجه الشبه بين الطرفين خفي وفي التمثيل رأيت
إبلا مائة لا تجد فيها راحلة وأريد الناس من قوله صلى الله عليه وسلم
الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة وفي الفائق الراحلة البعير
الذي يرتحله الرجل جملا كان أو ناقة يعني أن المرضي المنتخب من الناس في عزة وجوده
كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الإبل وبهذا ظهر أن التشبيه أعم محلا إذ كل
ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز أن يكون وجه

الشبه

121

الشبه غير جلي فيصير الاستعارة إلغازا كما في المثالين المذكورين هاهنا فيتعين فيه
أن من الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها أن يكون وجه التشبيه
بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه في الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلاء
والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب أن يكون من الجلاء بحيث لا يصير
إلغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا ويتصل به أي بما ذكرنا من أنه إذا
خفي التشبيه لم تحسن الاستعارة ويتعين التشبيه أنه إذا قوي الشبه بين
الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه
وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فإذا فهمت مسألة تقول
حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور وإذا وقعت في شبهة تقول وقعت
في ظلمة ولا تقول وقعت في شبهة كالظلمة والاستعارة المكني عنها كالتحقيقية
في أن حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لأنها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية
حسنها بحسب المكني عنها لأنها لا تكون إلا تابعة للمكني عنها وليس
لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها فصل
في بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك أو التشابه
قد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم إعرابها إذ حكمها الأصلي في الإعراب
على أن الألفاظ يبقى على حاله إن تغير إعرابها بحذف لفظ أو
زيادة لفظ فالأول كقوله تعالى وجاء ربك واسأل القرية والثاني
مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء أي جاء أمر ربك لاستحالة المجيء على
الله تعالى واسأل أهل القرية للقطع بأن المقصود هنا سؤال أهل القرية

وان جعلت النفي حقيقة جاز ان يعلم المخاطب يكرم من في الفعل ليس مثله شيء لان المقصود
نفي ان يكون شيء مثل مثله فالحكم الاصلي لزيد والعربية هو الجر وقد تغير في الاول
الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف لفظه والحكم الاصلي في مثله هو
النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصفت الكلمة
بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي كذلك توصف به باعتبار نقلها عن
اعرابها الاصلي وكلام صاحب المفتاح ان المفهوم قسم من المجاز وهو
نقل الاعراب وما ذكره المصنف اولى والقول بزيادة الكاف في قوله تعالى
ليس كمثله شيء اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا تكون زائدة بل تكون نفيا للمثل بطريق
الكناية التي هي ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله
ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعني الله تعالى مثلا لمثله فلا يصح نفي مثله
كما تقول ليس لاخي زيد اخ فاخو زيد ملزوم والمراد نفيه نفيا للملزوم بنفي لازمه والله اعلم

الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت
اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح **لفظ اريد به لازم معناه مع جواز
ارادته** اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به طول
القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا **فظهر انها تخالف
المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه** كارادة طول
النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة
المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي وقوله
من ارادة جهة المعنى معناه بوجهه جواز ارادة المعنى ليس ... فانه ...

في نحو الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا
فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب
ولا فصيل وفيه من اين الكلام اكثر ما يصح وهذا مما لا يتوقف لانه
لا يمنع ارادة المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية هو ان الكناية
من حيث انها كناية لا تنافي ذلك كما ان المجاز ينافيه وقد يمتنع لخصوص المادة كما ذكر
صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء انه من باب الكناية كما في قولهم مثلك
لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون
بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس كالله شيء وعبارتان متعاقبتان
على معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته لا فرق بينهما الا ما تعطيه
الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهو نفي المماثلة
عمن هو مماثل له وعلى اخص اوصافه **وفرق** بين الكناية والمجاز بوجه
بالانتقال فيها من اللازم الى الكناية الى الملزوم كما ينتقل من طول
النجاد الى طول القامة **وفيه** اي المجاز الانتقال **من الملزوم** الى اللازم
كالانتقال من الغيث الى النبات ومن الاسد الى الشجاع **ورد** هذا الفرق **بان
اللازم ما لم يكن ملزوما** لم ينتقل منه الى الملزوم لان ...
الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا دلالة للعام
على الخاص **وحينئذ** اذا كان اللازم ملزوما **يكون الانتقال من الملزوم**
الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكي معترف بان اللازم ما لم
يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال من ان مراده ان اللزوم من الطرفين ...

من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها فوته مما لا دليل عليه ومن كلف
بان مراده باللزوم ما يكون على وجه على سبيل التبعية كقولك النجاد
تابع لطول القامة ونحو ذلك مما لم يكن اللازم اخص كالضاحك بالفعل
للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به ما هو
متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان اشتراط تبعية المراد
باللزوم ها هنا ايضا لا يتاتى الا بتكلف وهي اي الكناية ثلاثة اقسام الاولى
تانيثها باعتبار كونها عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة
فمنها اي من الاولى ما هي معنى واحد مثل ان يتفق في صفة من الصفات
اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف
كقوله الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان المخذم القاطع
والمجامع جمع مجمع والضغن الحقد فمجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها
ما هو مجموع معان بان تؤخذ صفة فتضم الى لازم آخر وآخر لتصير
جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان
حي مستوي القامة عريض الاظفار ويسمى هذا خاصة مركبة وشرطهما
اي شرط هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل
السكاكي الاولى منهما اعني ما هي معنى واحد قريبة بمعنى سهلة المأخذ
والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم آخر وتلفيق بينهما والثانية
بعيدة بخلاف ذلك وهو غير المعنى بالبعيدة الذي سيجيء الثانية من اقسام الكناية
المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان

قريبة

قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فقريبة
والقريبة قسمان واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية عن طول
القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى اي طويل نجاده كناية
ساذجة لا يشوبها شيء من التصريح وفي الثانية اي طويل النجاد تصريح ما
لتضمن الصفة اي الطويل الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى
مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمنه
الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال
النجاد فتؤنث وتثني وتجمع الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف
بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم
وانما جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها
تصريحا للقطع بان الصفة في المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير
رعاية لامر لفظي وهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها او خفية
عطف على واضحة وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على تامل واعمال
روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم الراس اذا
ما افرط فيه دليل على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال
منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس الخفاء بكثرة
الوسائط والانتقال حتى تكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية
الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف
فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومنها

أي من كثرة الهزال أو كثرة الطبائخ ومنها أو كثرة الأكلة جمع آكل ومنها
أو كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها إلى المقصود وهو المضياف
وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء
الثالثة من أقسام الكناية المطلوب بها نسبة أي إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه
وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام كقوله إن السماحة والمروءة
والندى [illegible] في قبة ضربت على ابن الحشرج إذا أراد
اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات أي ثبوتها له فترك التصريح بأن يقول
خصه بها بأن يقول إنه مختص بها أو نحوه مجرور عطفا على أن يقول
أو منصوب عطفا على أنه مختص بها مثل أن يقول سماحة ابن الحشرج أو السماحة
لابن الحشرج أو سمح ابن الحشرج أو حصلت السماحة أو ابن الحشرج سمح كذا في المطول
وبعض هذا ليس المراد بالاختصاص هنا مع أن الكناية أي ترك التصريح
إلى الكناية بأن جعلها أي تلك الصفات في قبة تنبيها على أن محلها ذو قبة
وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة عليه أي على ابن
الحشرج فأفاد إثبات الصفات المذكورة له لأنه إذا أثبت الأمر
في مكان الرجل وحيزه فقد أثبت له ونحوه أي مثل البيت المذكور في كون
الكناية لنسبة الصفة إلى الموصوف بأن تجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه
قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم
له بل كنى عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه فإن قلت مما منها
قسم رابع وهو أن يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد

في ساحة زيد كناية عن نسبة المضيافية إليه قلت هذا ليس كناية واحدة بل
كنايتان إحداهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن
المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية إلى زيد وهو جعلها في ساحته
ليفيد إثباتها له والموصوف في هذين القسمين أعني الثاني والثالث قد
يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده فإنه كناية عن نفي صفة الإسلام عن المعرض به وهو غير مذكور
في الكلام وأما القسم الأول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة
وتكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى أن الموصوف فيها يكون مذكورا لا محالة
لفظا أو تقديرا وقوله في عرض من يؤذي معناه في التعريض به يقال نظرت
إليه من عرض بضم العين أي من جانب وناحية قال السكاكي الكناية
تتفاوت إلى تعريض وتلويح ورمز وإيماء وإشارة وإنما قال تتفاوت
ولم يقل تنقسم لأن التعريض وأمثاله مما ذكر ليس من أقسام الكناية
فقط بل هو أعم كذا في شرح المفتاح وفيه نظر والأظهر أنه إنما قال ذلك
لأن هذه الأقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف الاعتبار من الوضوح
والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها والمناسب للعرضية التعريض أي الكناية
إذا كانت عرضية مسوقة لأجل موصوف غير مذكور كان المناسب أن
يطلق عليها اسم التعريض لأنه إمالة الكلام إلى عرض يدل على المقصود
يقال عرضت لفلان وبفلان إذا قلت قولا وأنت تعنيه فكأنك أشرت
به إلى جانب وأنت تريد جانبا آخر والمناسب لغيرها أي لغير العرضية

او كثيرة الوسائط بين اللازم والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول
الفصيل التلويح معناه ان تشير الى غيرك من بعد ... لغير ما له قلت او قلت
مع خفاء في اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة الرمز لان الرمز ان تشير
الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة بالشفة والحاجب والايماء
والاشارة ان قلت الوسائط بلا خفاء كقوله اوما رايت المجد القى رحله
في آل طلحة ثم لم يتحول الابيات والاشارة ثم قال فالكناية والتعريض
قد يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف وانت تريد بذلك المخاطب انسانا
مع المخاطب دونه اذ لا تريد المخاطب لم يكن اللفظ مستعملا في غير ما وضع
له فيكون مجازا وان اردتهما اي المخاطب وانسانا آخر معه جميعا
كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيره والمجاز ينافي ارادة
المعنى الاصلي ولا بد فيهما اي في الصورتين من قرينة دالة على ان المراد
في الصورة الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي
الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك انك قصدت بقولك آذيتني
فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزم تهديد كل من صدر
عنه الايذاء فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين
كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة
اشتراكه للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما تقديرا مع قرينة دالة
على عدم ارادة المخاطب كان مجازا

فصل

اجمع البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح

لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فان وجود
الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه واجمعوا ايضا
ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانه نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من
الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل
في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد
للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوجه في المشبه بالغ حد الكمال كما في المشبه
به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في نفسه بان يعبر
عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزية قولنا
رايت اسدا على قولنا رايت رجلا شجاعا هو مساو للاسد في الشجاعة ان الاول
افاد زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة
هي ان الاول افاد تاكيدا لاثبات تلك المساواة له لم يفده الثاني والله
اعلم .

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يتصور معانيها ويعلم اعدادها
وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله وتتبعها
وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال
ورعاية وضوح الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي اشارة الى ان هذه
الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعني قوله
بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام وهي اي وجوه تحسين الكلام
معنوي اي راجع الى تحـ[سين] المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها

من يعتبر تحسين اللفظ أيضا وهو راجع إلى تحسين اللفظ كذلك أما المعنوي
فمنه لأن المقصود الأصل والغرض الأول هو المعاني والألفاظ توابع وقوالب
لها فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد أيضا وهي الجمع بين المتضادين
أي معنيين متقابلين في الجملة أي يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور
وسواء كان التقابل حقيقيا أو اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد أو تقابل الإيجاب
والسلب أو تقابل العدم والملكة أو تقابل التضايف أو ما يشبه شيئا من ذلك
ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من أنواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم
أيقاظا وهم رقود أو فعلين نحو يحيي ويميت أو حرفين نحو لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت فإن في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر أي لا ينتفع بطاعتها
ولا يتضرر بمعصيتها غيرها أو من نوعين نحو أو من كان ميتا فأحييناه فإنه
من اعتبر في الإحياء معنى الحياة والميت مما يتقابلان وقد دل على الأول
بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو أي الطباق ضربان طباق الإيجاب كما مر وطباق
السلب وهو أن يجمع بين فعلي مصدر واحد أحدهما مثبت والآخر منفي أو أحدهما
أمر والآخر نهي فالأول نحو ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا والثاني نحو فلا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق ما سماه
بعضهم تدبيجا من دبج المطر الأرض إذا زينها وفسره بأن يذكر في معنى من المدح أو غيره
ألوان لقصد الكناية أو التورية وأراد بالألوان ما فوق الواحد بقرينة
الأمثلة فمن تدبيج الكناية نحو قوله تردى ثياب الموت
حمرا فما أتى لها الليل إلا وهي من سندس خضر

تردى

يعني

126

يعني أنه ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته إلا وقد
صارت الثياب سندسا من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالأول الكناية
عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري

فمذ اغبر العيش الأخضر * وازور المحبوب الأصفر
اسود يومي الأبيض * وابيض فودي الأسود
حتى رثى لي العدو الأزرق * فيا حبذا الموت الأحمر

فالمعنى القريب للمحبوب الأصفر إنسان له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد
بها هنا فيكون تورية وجمع الألوان لقصد التورية لا يقتضي أن يكون
في كل لون تورية كما ترى ويلحق به أي بالطباق شيئان
أحدهما الجمع بين معنيين يتعلق أحدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية
واللزوم نحو أشداء على الكفار رحماء بينهم فإن الرحمة وإن لم تكن
مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع
بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو
قوله لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه يعني ظهر
ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور المشيب لا يقابل البكاء إلا أنه قد
عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء ويسمى الثاني إيهام
التضاد لأن المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد نظرا إلى الظاهر
ودخل فيه أي في الطباق بالتفسير الذي سبق ما يخص باسم المقابلة
وإن جعله السكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهو

أن يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور
والمعنيان المتوافقان او المعاني المتوافقة كما قال الترتيب من خارج الكتاب لانه
جمع بين معنيين متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتى لا
يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين
لهما ومقابلة الثلاثة بالثلاثة نحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
وما اقبح الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها
من القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو
فأما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل وا
استغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا
بين الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله
فكأنه استغنى عنه اي عن ثوابه تعالى فلم يتق او المراد باستغنى
استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستتبعا
لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله اشداء على
الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هي
ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضديهما واذا شرط هنا اي فيما
بين المتوافقين والمتوافقات امر شرط ثم اي فيما بين ضديهما او اضدادها
ضده اذ ضده لكل الامر كهاتين الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء
والاتقاء والتصديق جعل ضده اي التيسير وهو التعسير المعبر عنه

بقوله

بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها وهي البخل والاستغناء و
والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين والدنيا من المقابلة لانه
شرط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده وهو
الافتراق ومن المعنوي مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق والائتلاف
والائتلاف والتلفيق ايضا وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة
بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للآخر وهذا القيد يخرج الطباق و
قد يكون بالجمع بين امرين نحو والشمس والقمر بحسبان جمع بين امرين
ونحو قوله في صفة الابل كالقسي جمع قوس المعطفات المحنيات
بل الاسهم جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمع بين ثلاثة امور و
ومنها اي من مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو
ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير
مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشيء
يكون خبيرا عالما به ويلحق بها اي بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين
غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا
مقصودين هنا نحو والشمس والقمر بحسبان والنجم اي النبات الذي
ينجم اي يظهر من الارض لا ساق له كالبقول والشجر الذي له ساق يسجدان
ينقادان لله تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس
والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما ويسمى ايهام

الثالث كمثل ما مر في اجتماع الشفاه وسيأتي في قسم المعنوي ايضا لان هذا ونحوه
ضعف ادخل في الحسن ويسميه بعضهم التسهيم وحده وسمي بذلك لان
مستوفية ومنه ايضا ما فيه العجز والصدر من جنس الشعر بمنزلة البيت
من التسهيم بمنزلة من يطبع الاشباع وامر القافية مبني وتفرع لان سماع
برز الصدر وعجزه معنى الحرف والتفرع في الاول اعلى يطابق على شكله من
الشعر او من البيت ما يدل عليه انه على العجز وهو اخر كلمة من الفقرة
او البيت اذا عرف الروي بمنزلة ما يدل على مجيئه ومنزلة اذا عرف
متعلقه بمنزلة تبدله والسابق الجزء الذي يبنى عليه اواخر الابيات او
الفقر ووجب تأخره في كل منهما وقيل بمنزلة اذا عرف الروي لان من الارصاد
ما يعين فيه العجز لعدم مغايرة الروي كقوله تعالى وما كان الناس الا
امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون
فلولا [illegible] لان [illegible] ان العجز مما فيه اختلفوا
واختلفوا فيه ولا ارصاد في الصدر نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله . اذا لم تستطع
شيئا فدعه . وجاوزه الى ما تستطيع . ومنه اي من المعنوي المشاكلة
وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه اي ذلك الشيء في صحبته اي ذلك
الغير تحقيقا او تقديرا الاول وهو ما صحبه فيه محققا اي مذكورا فالاول كقوله
قالوا اقترح شيئا اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية
وكلفته على سبيل التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشيء اذا ابتدعه من غير سابقة

على

قلت فاسمع بحق مجزوم على انه جواب الامر … … … لنا
طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا اي خيطوا ذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ
لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث
اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما
يكون وقوعه في صحبته الغير تقديرا نحو قوله تعالى …
وما … قوله صبغة ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون
ومعنى قوله صبغة مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي
الحالة التي يقع عليها الصبغ … ان تطهير الله … تمام
تطهير المغموس فيكون اي المعنى تطهير الله النفوس …
عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله … المصدر منزلة … بالله
ثم … تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا لان
… هذا … التطهير بلفظ الصبغ لان النصارى
كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون
انه اي الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك
قال الان صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا
آمنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به
تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قولوا للكافرين وان كان
الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان
صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان بالله بصبغة

إلى آخره النكتة لو فرض ... في جملة النص تقرير النكتة الغريبة الخالية التي
هي سبب النزول وتعيين النص ... إزالة ... في ابتداء الأمر ... ولم يذكره لنا
لبعده ومنه أي من المعنوي المزاوجة وهي أن يزاوج أي يوقع المزاوجة
على أن الفعل ... بين معنيين ... في الشرط والجزاء ... من معنيين في
الشرط والجزاء والمعنى ... في الشرط والجزاء ...
أن يرتب كل منهما معنى رتب على الآخر كقوله: إذا ما نهى الناهي
منعني وجهها لج بي الهوى لزمني أصاخت أي أصغت إلى الواشي أي النمام
الذي يشي حديثه ويزينه فلج فتمادى بها الهجر ... فلج بها الهجر إلى آخره
الناهي وإصاختها إلى الواشي ... في الشرط والجزاء ... ترتب عليهما
لجاج شيء ... والمزاوجة أن يجمع بين معنيين في
الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين النهي ولجاج الهوى وفي الجزاء
بين الإصاخة إلى الواشي ولجاج الهجر ... مزاوجة في
مثل ... على ... وما ذكرنا من أن
من كلام ... ومنه أي من المعنوي العكس والتبديل وهو أن يقدم جزء
في الكلام على جزء آخر ثم يؤخر ذلك المقدم على الجزء المؤخر ...
... بعضهم ... تقدم في الكلام جزء ... ويتفرع
... وتؤخر ... السادات
... العادات والتبديل العكس ...
أن يقع بين ... وما ... كقول بعضهم عادات السادات

سادات العادات فالعادات أخرى جزء الكلام والسادات مضاف إليه ولما
... عكس ... أولا العادات على السادات ثم السادات
في العادات على العادات ومنه أي من ... أن يقع بين متعلقي فعلين في جملتين
نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقا يخرج وقد قدم
أولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها أي من المعنوي ... أن يقع بين لفظين
في جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم أولا هن على هم
وثانيا هم على هن ... وقع أحدهما في جانب المسند إليه والآخر في
جانب المسند ومنه أي من المعنوي الرجوع وهو العود إلى الكلام السابق
بالنقض أي بنقضه وإبطاله لنكتة كقوله: قف بالديار التي لم يعفها القدم
... تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد إلى ذلك الكلام ونقضه بقوله
بلى وغيرها الأرواح والديم أي الرياح والأمطار والنكتة إظهار التحير والتوله
كأنه أخبر أولا بما لا تحقق له ثم أفاق بعض الإفاقة فنقض الكلام السابق
قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الأرواح والديم ومنه أي من المعنوي التورية
ويسمى الإيهام أيضا وهو أن يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد
البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان: الأولى مجردة وهي التورية
التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى
أراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى
القريب الذي هو الاستقرار ... والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيئا مما يلائم
المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بأيد أراد بالأيدي معناها البعيد

ومن العذري ومن غيره بيانا تاما يلائم المعنى الغريب الذي من اجله وقعت المخصوصة
ومن قوله بينا تاما بان البناء يلائم البيت من اصله ما اشتهر من اهل الكلام
من التعبير وذلك تحقيق ان من التمثيل وتصوير العظمة وتوقيفه على كنه
جلاله من غير ان يتميز للشيء حقيقة او مجازا ومنه اي من المعنوي الاستخدام
وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره اي بالضمير العائد الى ذ
ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما اي احد المعنيين ثم
يراد بالآخر اي بضميره الآخر معناه الآخر وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان
حقيقيين وان يكونا مجازيين وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد د
باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الآخر كقوله اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه
النبات وكلا المعنيين مجاز والثاني وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين
وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه
بين جوانحي وضلوعي اراد باحد ضميريه الغضا اعني المجرور في الساكنيه المكان
الذي فيه شجرة الغضا وبالآخر اعني المنصوب في شبوه النار الحاصلة في شجرة الغضا
وكلاهما مجاز ومنه اي من المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل
او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة
ان الذكر يرده التعيين لأجل انه يقوله بان السامع يرده اليه اي يرد ما
لكل اليه لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول وهو
ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف

بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني
وهكذا الى الآخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون
فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب فان قيل
عدم التعيين في الآية ممنوع فان المجرور في فيه عائد على الليل لا محالة قلنا
نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين
واما على غير ترتيبه اي ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب كقوله كيف
اسلو وانت حقف وهو النقا من الرمل وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا
او مختلطا كقولك هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثاني
وهو ان يكون ذكر المتعدد على سبيل الاجمال نحو لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقين
على سبيل الاجمال في الضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل اي وقالت اليهود
لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من
كان نصارى فلف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس
والثقة بان السامع يرد الى كل فريق او فريق قوله للعلم بتضليل
كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور
في هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يكون متعددا
او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل واحد من المتعددين كقوله
تعرف الراحة والتعب والعزل والولي فدرسها انبر اعناق كلاه

مجتمعان في مكان ... ومنه أي من المعنوي
الجمع وهو أن يجمع بين متعدد اثنين أو أكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون
زينة الحياة الدنيا ونحوه قول أبي العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعده أن
الشباب والفراغ والجده أي الغنى مفسدة للمرء أي مفسده أي داعية إلى الفساد للمرء
ومنه أي من المعنوي التفريق وهو إيقاع تباين بين أمرين من
نوع في المدح أو غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الأمير يوم
سخاء فنوال الأمير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء ... ونوال الغمام مطلقا
ماء أوقع التباين بين النوالين ومنه أي من المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد
ثم إضافة ما لكل إليه على التعيين وبهذا القيد خرج اللف والنشر وقد
أهمله السكاكي فتوهم بعضهم أن التقسيم عنده أعم من اللف والنشر وأقول
ذكر الإضافة مغن عن هذا القيد إذ ليس في اللف والنشر إضافة ما لكل إليه
بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع إليه ويرده كقوله ولا يقيم على ضيم
الظلم يراد به أي الظلم ... المستثنى منه العام المقدر ...
في الكلام مرتبا على التقسيم وفي التعيين بذلك لأن الذي يقيم أمر على الظلم ...
إلا الأذلان عير الحي وهو الحمار والوتد هذا أي عير الحي على الخسف أي الذل
مربوط برمته هي قطعة حبل بالية وذا أي الوتد يشج أي يدق ويشق رأسه
فلا يرثي أي فلا يرق ولا يرحم له أحد ذكر العير والوتد ثم أضاف إلى الأول
الربط على الخسف وإلى الثاني الشج على التعيين وقيل لا تعيين لأن هذا وذا
متساويان في الإشارة إلى القريب وكل منهما يحتمل أن يكون إشارة إلى البعيد

قال

قال الشيخ قلت بين اللف والنشر وبين التقسيم وفيه نظر لأنا لا نسلم
التساوي بل في هذا أشبه إياه أن ... فيه أمل بحيث يطلع ... ما يخلو
أحدهما عنها بمنزلة المعنى أعني العير وذا للشج أعني الوتد وأمثال هذا لا يعتبر
بها لا ينبغي أن تهمل في كلام البلغاء بل التي لا بلاغة لا رعاية أمثال ذلك ومنه
أي من المعنوي الجمع مع التفريق وهو أن يدخل شيئان في معنى ويفرق بين
جهتي الإدخال كقوله فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها
أدخل قلبه ووجه الحبيب كالنار ... وجعل جهة الشبه في الوجه الضوء
واللمعان وفي القلب الحرارة والاحتراق ومنه أي من المعنوي الجمع مع التقسيم
وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه أو العكس أي تقسيم متعدد ثم
جمعه تحت حكم فالأول أي الجمع ثم التقسيم كقوله المتنبي أقام أي الممدوح
... قلعة ... على أرباض جمع
ربض وهو ما حول المدينة خرشنة وهي بلد الروم تشقى به أي مع
والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهي متعبد ... وهي
متعلق بالفعل ... أعني ما ... جمع ... أعني العتاق
جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا أي
والقتل ما ولدوا ذكر ما دون ... وقلت ... كأنهم ...
في العقول ... لقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
والثاني أي التقسيم ثم الجمع كقوله أي قول حسان قوم إذا حاربوا ضروا
عدوهم أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا أتباعهم وأنصارهم

نبعوا الجميع الا غريزة وقوله تعالى منهم غير محرفة ان الجملة في جمع فليعتبر في
الحقيقة والجملة ما انتشر ما ابدع جمع برعة وضمير المتبوعات المجرئة فمنهم الاول
عبد الجهنميين لكل الاعداء ويعم الاولياء ثم جمعهم في النار تحت كلمة شقية ومنه
الدم المعنوي الجمع مع التبعيض والتقسيم وتفسير كلام ما سبق فلم يتبع من له كقوله
تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه او ياتي اليوم او محوله والظرف منصوب باضمار
اذكر او بقوله لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد الى الذين هم ان
امر الموقف شقي منزل له بالنار وسعيد منزل له بالجنة فاما الذين شقوا ففي
النار لهم فيها زفير وشهيق اخراج النفس وشهيق رده خالدين فيها ما دامت السماوات
والارض اي مدة دوام السماوات والارض او هي عبارة كناية عن التابيد
ونفي الانقطاع الا ما شاء ربك اي الا وقت مشيئة الله سبحانه ان ربك فعال
لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالعصاة واما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك عطاء
غير مجذوذ اي مقطوع بل ممتد الى ما لا نهاية له ومعنى الا ما شاء في الاول ان بعض
الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من المومنين الذين شقوا بالعصيان وفي الثاني ان بعض
السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها ابتداء يعني ايام عذابهم كالعصاة من
المومنين الذين سعدوا بالايمان والتابعين من مراعيهم انما شقي باعتبار الانتهاء
كذلك باعتبار الابتداء فمنهم جمع الا نفس بقوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان جعل
بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف
الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله

ماما

فاما الذين شقوا الى قوله عطاء غير مجذوذ ومن يطلق التقسيم على امرين احدهما ان يذكر
امرين فاكثر ثم يضاف الى كل من تلك الامور ما يليق به كقوله تعالى كذبت ثمود وعاد
بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم
سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية
منهم وذمامهم كثيرا اذا شرعوا القتال وامرتهم مناع الجماعة فيه افاعوروا
ذكر احوال الشيء والقاقى كل حال ما يليق به كما في قوله تعالى
الملائكة وان الجنة قد اتاه الداعي ومثال الى اخره ومثال الثاني استيفاء اقسام
الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما الا يكون له ولد او يكون
له ولد ذكر او انثى او ذكر وانثى وقد استوفى في الاية جميع الاقسام ومنه
الدم المعنوي التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مثله فيها
لناله الامر في الصفة في تلك الصفة مبالغة لاجل المبالغة وذلك لكمالها
اي تلك الصفة فيه اي في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى
حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة ومنها اي التجريد اقسام
منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه اخر مثله
فيها ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة
على المنتزع منه نحو قولهم لئن سالت فلانا لتسالن به البحر بالغ في
اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون

باء المعية في المنتزع نحو قوله وشوهاء اي ومن فيح المنطق لسعة اشداقهـا
اذ لها العابثها من شدة الجري تعدو بي اي تسرع بي الى صارخ الوغى اي مستغيث
في الحرب بمستليم اي لابس لامته وهي الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق
وهو الجمل المكرم المرحل من رحل البعير اشخصه من مكانه وارسله اي تعدو بي
ومعي من لبسي مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب ثم انتزع منه اخر ومنها
ما يكون بدخول في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي في جهنم هي
دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى في جهنم وجعلها معدة في جهنم لاجل
الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة ومنها ما يكون بدون
توسيطهما نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي اي تجمع الغنائم الجملة
صفة لغزوة او يموت كريم منصوب باضمار ان اي الى ان يموت كريم يعني بالكريم و
نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه قالوا فيكون هذا من قبيل الالتفات
من التكلم الى الغيبة قلنا لا ينافي التجريد على ما ذكرنا فيه نظر لان
او يموت كريم فيكون من قبيل الالتفات يحتمل جميعها ولا يكون فيما اي وفيه
نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير نحو قوله يا خير من يركب
المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اي يشرب الكاس بكف الجواد انتزع منه جوادا
يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت
له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا على
بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس بتجريد بل في شيء
بل الكناية ترك التصريح بغير بخيل وان فسره ان الكناية لا تنافي التجريد

على

على ما قررنا وليس كذلك الخطاب لنفسه لم يكن فيه بنفسه بل في اخلائه قوله ومنها
مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد في ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا اخر مثله في
الصفة التي سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اي الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا اخر مثله
في فقد الخيل والمال وخاطبه ومنه اي من البديع المعنوي المبالغة المقبولة لان المردودة
لا تكون من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا
وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها
المنقسمة الى المقبولة والمردودة منها فقال المبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة
او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا لئلا يظن عدم ذلك البلاغ يظن انه اي الوصف
غير متناه فيه اي في الشدة او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى
احد الامرين وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو لانه المدعى ان
بل لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله
فعادى يعني الفرس عداء اي والى بين الصيدين بصرع احدهما على اثر الاخر
في طلق واحد بين ثور يعني الذكر من بقر الوحش ونعجة يعني الانثى منها دراكا اي
متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم عطفا على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل يعني انه
ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان
ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه ولا نتبع
اي نرسل الكرامة على اثره حيث مالا وسار وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا
يكاد يلحق بالممتنع عقلا اذ كل ممكن ... التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان لم

يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة الامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا او كل ممكن
عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله . واخفت اهل الشرك حتى انه ا لخ .
الغير لعشا ، لتخافك النطف التي لم تخلق فان خوف النطف الغير المخلوقة ممتنع
عقلا وعادة والمقبول منه اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه
الى الصحة نحو لفظة يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن
نوعا حسنا من التخييل كقوله . عقدت سنابكها اي حوافر الجياد عليها يعني
فوق رؤوسها عثيرا بكسر العين اي غبارا والعثير بفتح العين الغبار ايضا قاله في شرح المفتاح
والعثير الغبار ولا تفتح فيه العين والعثير من ذلك ما سمعت من بعض البطالين
كان يسرق بغلة في سوق بغداد وكان بعض غزيله ذكر النقط فقال ما المفرق
البغلة فقال البغال ما هو الا نجية العزل بكسر العين يعني امر تشغى
الدوم فقال بعض الحرفاء على العين اي العين بالعين الذي ساخ وهذا الفعل
فان وقع في حقيقة على ما فهم من عود الدورة ملكا وليسا العنق عليها لامكنا
وقد لا ينافي هذا المقام اي بغض الجياد بما الغالب على المجتمع ما لا ذكر كلات
نحو ابتغيت نحو اذاني بكتب فقلت لم يعني فقال لم لا ناهم بعض العلم بخصلة
المحارج ومنها الى كلامه بسبب حكمهم المستر شرطهم بين العرب من يقع اليه
بغض الجيب وضم العلم منهم بالمقصود واستعمل في ذلك الحارج لو تبتغي
تلك الجياد عنقا من عموم مرانسر عليه اي على ذلك العثير لامكنا اي العنق اوعلا
تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوقه ومسامته بحيث صار ارضا يمكن السير
عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا اي ادخال

ما

ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن في قوله . يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى
. وشدت باهدابي اليهن اجفاني اي يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا
تزول عن مكانها وان اجفاني شدت باهدابها الى الشهب لطول سهري في ذلك الليل
وغاية سهري فيه وهذا تخييل حسن ولفظ يخيل لي يجعله حسنا ومنها ما اخرج مخرج
الهزل والخلاعة كقوله . اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب
ومنه اي من الغلو المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام
وهو ان تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو قوله تعالى لو كان فيهما .
الهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السماوات والارض باطل لانه
المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الالهة
وهذه الملازمة من المشهورات التي يكتفى بها في الخطابيات دون
البرهانيات القطعية في ابن هانئ وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اي
شكا وليس وراء الله للمرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت قد بلغت عني وشاية
لمبلغك الواشي اغش واكذب ولكنني كنت امرا لي جانب من الارض فيه اي في ذلك الجانب مستراد
اي موضع طلب الرزق من ارتاد الكلا ومذهب اي موضع الذهاب للحاجة
ملوك اي في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم لها اقرب
فيها ثبت واقرب عندهم قد اصير رفيع الرتبة كفعلك اي كما تفعل انت في مدح
قوم اصطنعتهم واحسنت اليهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا اي لا تعاتبهم على مدح
اي في مدحهم الحسنين اي المنعمين عليك كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم على مدحك

وهذه الجملة الحجة تمثل لكونه التمثيل التي تسميه البعض اياه فيا سلو يكرره انى ر
مرة فيا من انشأ في الزكاة مرة الا حجة فبالكلاة مرة فيا المعنى فيا
ايضا والذي نبا ظاهر فكذلك الملزوم ومنه امر اللغو من التغليب وهو ان يرعى
ليرعى على ما يسبق له باعتبار لطيفة الدنيا يبغي نظر اشتمل على لطف ومنه
غير حقيقي ان لا يكون علة لما اعتبر علة تمييز الوهم علة لدفع التوابع كما ان اهل
فتلك علة اعادية امر مع عزم فانه ليس ترجح شيء من حسن التعليل وما بين ان هذا
الوهم اعني غير حقيقي ليس يعيد لما بما لانه الاعتبار يكون لا غير حقيقي وقوله
منشأه فا سمع ان ازمان العقول فيها لعنه الاعتبار وعلى مقابل الحقيقي وقد سو
كأن لا في كما نوع لوجه جميع اعتبارات العقل غير ما يعامل التوابع وهو ان يعتبر
لشيء لزم الصفة التي ادعى بها علة مناسبة اما ثابتة فقصد بيان علتها او غير
ثابتة ان يراد اثباتها والاول اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت له
فلا و التوابع من علة كقوله لم يحك نائله اذ ما به نائلة ان عطاء السحاب
وانما حمت به الحاجة عند عدم ذا بلا وقد نعرف علينا محصيتها الرحضاء ان
المحصب من السحاب وهو عرق الحاجز وما اسمها بحجة ثابتة لا يظهر
لها في العادة علة وقد علله بانه عرق لما تما الحادثة بعطايا الممدوح او
يظهر لها ان لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة غير
حقيقية فتكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف
ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم وصفو المملكة
عن منازعتهم لا لما ذكره من ان الطبيعة الكريم من غلبت عليه ومحبته صدق رجاء

الجامع

الراجين بعينه تحقيقا لاعتبار ايضا على انه اذا توجها الى جهة طارت الذئاب ترجوا انتفاع
اللحوم عليها بالحجوم من يقتله من اعاديه ومن امع انه وصف بكمال الجود ووصف
بكمال الشجاعة حتى ظهر في الحيوانات العجم والثانية اي الصفة الغير الثابتة
التي اريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته نجا حذارك انساني
من الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف
الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه ان عقب الشاعر استحسان
اساءة الواشي بان حذاره منه امر الواشي نجا انسان عينه من الغرق بالدموع حيث
ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت
عليها عقد منتطق من انتطق اي شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق
نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا
في الايضاح وفيه بحث لانه مفهوم هذا الكلام ان نية الجوزاء خدمة الممدوح
علة لرؤية عقد النطاق عليها اعني لرؤيتها حالة تشبيه بانتطاق المنتطق كما
يقال لو لم تجئ لم اكرمك يعني ان المجيء علة للاكرام لا العكس فهذه ثابتة قصد تعليلها
بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول وما قيل انه اراد ان الانتطاق صفة
ممتنعة الثبوت للجوزاء فقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فهو
مع انه مما لا يدل عليه كلام المصنف في الايضاح ليس بشيء لان مجرد انتطاق الجوزاء
اعني الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والاظهر ان تجعل لو هنا مثلها
في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اعني الاستدلال بانتفاء
الثاني على انتفاء الاول فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزاء خدمته

المجمع عليه دليله للعلم مع انه قد يكون غير منكر والجحد به الا بجنس التعليه
ما بعد على الشذوذ ولم يجعل منه لان فيه ادعاء واحترازا والشدة فيها فيه كقوله
كان اسماء الغر جمع الاغر والمراد اسماء الملائكة الغلبين اماء عبر تحتها ان
تحت اي باجيب ماني في الاول ترفع بالمجد جميعا الا فاستكبر ليس من مرام على علي
سبل الشاذي وله الملح واسماء لاماء عبث جميعا تحت تلك اي بوا قبس تتكبر عليه
ومنه اي المعنوي التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكما بعد اثباته له اي اثبات ذلك
الحكم لمتعلق له اخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا عن نحو غلام زيد
راكب وابوه راكب كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من
الكلب ومعنى بيت الشعر شبه في نحوه للانسان وعض الكلب واو دواء له
الجمع من شرب دم ملك فلان الجاليس بنات مكارم والبنات كل دماؤكم من الكلب
استشفاء فمن عقلهم صحبهم شفاء احلامهم من داء الجهل وصحبهم شفاء دمائهم
من داء الكلب يعني انتم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة ومنه اي
من المعنوي تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى
من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها اي
دخول صفة المدح في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن
فلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف من قراع الكتائب اي من مقارعة الجيوش
اي انه كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه اي من العيب على تقدير كونه
منه اي فلول السيف من العيب وهو اي هذا التقدير محال لانه في كمال الشجاعة
فهو اي اثبات الشيء من العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال

محمد

كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط فالتاكيد فيه اي في هذا
الضرب من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شيء
من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب متحقق ومن جهة ان الاصل في مطلق
الاستثناء هو الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على
تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز
واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداة الاستثناء قبل ذكر ما بعدها يعني
المستثنى يوهم اخراج شيء وهو المستثنى مما قبلها اي مما قبل الاداة وهو المستثنى
منه فاذا وليها اي الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى
الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم
حتى يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع
والضرب الثاني من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة مدح وتعقب
باداة استثناء اي يذكر عقب اثبات صفة المدح لذلك الشيء اداة استثناء تليها
صفة مدح اخرى له اي لذلك الشيء نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش وبيد بمعنى
غير وهو اداة الاستثناء وانظر الاستثناء فيه اي في هذا الضرب ايضا ان يكون
منقطعا لكن الاستثناء في الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى
في المستثنى منه وهذا لا ينافي كون الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه
لان الاستثناء المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الاول اذ
ليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول المدح فيها واذا لم
يمكن تقدير متصلا في هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني وهو

أو ذكر أداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم إخراج شيء مما قبلها من حيث إن الأصل
في مطلق الاستثناء هو الاتصال فإذا أتت بعدها صفة مدح أخرى جاء
التأكيد ولا يفيد التأكيد إلا من جهة أنه كدعوى الشيء ببينة لأنه مبني على التعليق
بالمحال لأنه مبني على تقدير الاستثناء متصلا وقد مر أنه والتأكيد فيه من الوجه
من الوجه الأول فقط ولهذا كان الضرب الأول أفضل ومنه
أي من تأكيد المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو أن يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه
معنى الذم نحو وما تنقم منا إلا أن آمنا
بآيات ربنا أي ما تعيب منا إلا أصل المناقب والمفاخر كلها وهو الإيمان
يقال نقم منه وانتقم إذا عابه وكرهه وهو كضرب وعلم والأول أفصح وبه جاء التنزيل
من وجهين والاستدراك المجموع ولفظ المكرر من الباب أي باب تأكيد المدح
بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قوله هو البدر إلا أنه البحر زاخرا سوى أنه الضرغام
لكنه الوبل فقوله إلا وسوى استثناء مثل بيد أني من قريش وقوله لكنه استدراك
يفيد فائدة الاستثناء في هذا الضرب لأن إلا في الاستثناء المنقطع بمعنى
لكن ومنه أي من المعنوي تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان أحدهما أن يستثنى
من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها أي دخول صفة الذم في صفة
المدح كقولك فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من أحسن إليه وثانيهما
أن يثبت لشيء صفة ذم ويعقب بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى له كقولك
فلان فاسق إلا أنه جاهل والضرب الأول يفيد التأكيد من وجهين والثاني
من وجه وتحقيقهما على قياس ما مر في تأكيد المدح بما يشبه الذم ومنه

أي المعنوي الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله
نهبت من الأعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بأنك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة
حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث أعمارهم على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح
الدنيا ونظامها إذ لا تهنئة لأحد بشيء لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي
وفيه وجهان آخران من المدح أحدهما أنه نهب الأعمار دون الأموال
كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الأعمار بالذكر والإعراض عن
الأموال مع أن النهب بها أليق وهم يعتبرون ذلك في المحاورات والخطابات
وإن لم يعتبره أئمة الأصول والثاني أنه لم يكن ظالما في قتلهم وإلا لما كان للدنيا
سرور بخلوده ومنه أي المعنوي الإدماج يقال أدمج الشيء في ثوبه إذا لفه فيه
وهو أن يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان أو غيره معنى آخر وهو منصوب مفعول
ثان ليضمن وهذا أي الإدماج لشموله المدح وغيره أعم من الاستتباع
لاختصاصه بالمدح كقوله أقلب فيه أجفاني كأني أعد بها على الدهر
الذنوبا فإنه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه أي من المعنوي
التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو إيراد الكلام محتملا لوجهين
مختلفين أي متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفي احتمال معنيين متغايرين
كقول من قال لأعور ليت عينيه سواء يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له
والعكس فيكون دعاء عليه قال السكاكي ومنه أي من التوجيه متشابهات
القرآن باعتبار وهو احتمالها للوجهين المختلفين وتفارقه باعتبار آخر
وهو عدم استواء الاحتمالين لأن أحد المعنيين في المتشابهات قريب والآخر بعيد

كما في السلك نعم هو من الى متشابهات القرآن من قبيل التورية والايهام
وتجويز ان يكون وجه المفارقة بين المعنيين في المتشابهات لا يجب تفاوتهما
ومنه اي من المعنوي الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا
فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه اي من المعنوي تجاهل العارف وهو كما سماه
السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل
لوروده في كلام الله تع كالتوبيخ في قول الخارجية ايا شجر الخابور ما لك مورقا
نهر من ديار بكر ... اذ ناضرا من اورد الشجر طارقا وارق كأنك لم تجزع على
ابن طريف والمبالغة في المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها
بالمنظر الضاحي اي الظاهر او المبالغة في الذم كقوله وما ادري وسوف اخال
اي اظن وكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد يقولون اخال بالفتح
وهو القياس ادري اقوم آل حصن ام نساء فيه دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة
والتدله اي وكالتحير والدهش في الحب في قوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا
ليلاي منكن ام ليلى من البشر وفي اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح
باسمها ثانيا استلذاذ وهذا النوع من نكت التجاهل ومعاكثر من ان يحصى
العلم ومنه اي من المعنوي القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام
الغير كناية عن شيء اثبت له اي لذلك الشيء حكم فتثبتها اي تثبت انت
في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوته له اي ثبوت ذلك الحكم
لذلك الغير او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين

كناية

كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج
المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو
الله تعالى ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين
بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع
في كلام الغير على خلاف مراده حال كون خلاف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ
بذكر متعلقه اي انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله
قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي فلفظ ثقلت وقع
في كلام الغير بمعنى حملتك المؤونة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادي والمنن بان ذكر
متعلقه اعني قوله كاهلي بالايادي ومنه اي من المعنوي الاطراد وهو ان تاتي
باسماء الممدوح او غيره واسماء ابائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك
كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال للقوم
اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم يعني ان يفتخروا بقتلك فقد اثرت
في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتله وهو ... فيه من التتابع
الاسماء ... من الحسنات قلت المراد تتابع الاسماء او اسم
من الاسماء ... وانه من هذا القبيل كقوله عليه السلام الكريم ابن الكريم
الحديث هذا تمام ما ذكره من المعنوي واما اللفظي اي
الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ
اي في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او مجرد العدد نحو ضرب
وعلم او مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه اي من الجناس ان يتفقا اي اللفظان

في امتزاج الحروف فكلما الحروف التسعة والعشرين فنوع وهذا النوع نحو ... وقد
اعتدوا ما قد يجري نحو الانسان والانسان وفي مثالنا وقد يجري نحو البرد والبرد وهذه حقيقة
الكلمة كيفية عارضة لها باعتبار الحركات والسكنات نحو ضرب وضرب على هيئة واحدة مع
اختلاف الحروف بجملتها فرع فيما للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفي
ترتيبها اي تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيرها عنه وقد يجري نحو الفتح والحتف فان
كانا اي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين وفعلين
او حرفين سمي مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين ان المماثلة هي الاتحاد في النوع نحو ويوم
تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وساعة الاولى والثانية وان كانا من نوعين
اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفيا كقوله ما مات من كرم الزمان فانه
يحيى لدى يحيى بن عبد الله انه اسم يحيى ابن الكرم ونحوه وايضا في الجناس التام تفنن اخر
وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والاخر مفردا سمي جناس التركيب وهو ان اتفقا
اي اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المتشابه
لاتفاق اللفظين في الكتابة كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة وملك
[illegible] ولتدولته ذاهبة [illegible] والا اي وان لم يتفقا اللفظان والمركب في
الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله
كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا اي لو عاملنا بالجميل هذا اذا
لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والا خص باسم المرفو كقوله [illegible]
[illegible] وان اختلفا عطف على قوله فان اتفقا عنه ان يتفقا او الحروف ان اتفقا
اختلفا اي لفظا المتجانسين في هيئات الحروف فقط اي واتفقا في النوع والعدد والترتيب

سمي

سمي التجنيس محرفا لانحراف احد اللفظين عن الاخر في الحركات فقد يكون بالحركة كقولهم جبة البرد
جنة البرد يعني لفظ البرد والبرد بالضم والفتح ونحوه وفي الاختلاف في الهيئة فقط نسم
[illegible] من ذكر وان معرض ان اي المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف
واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس مما الاختلاف فيه في الهيئة فقط ولذا قال واي المشدد
في حكم المخفف واختلاف الهيئة في مثل وخيم باعتبار ان الفاء في احدهما ساكن ومن الاخر مفتوح
وقد يكون الاختلاف بالحركة مع السكون جميعا كقولهم البدعة شرك الشرك فان الشين
من الاول مفتوح ومن الثاني مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلفا اي
لفظا المتجانسين في اعداد فما ان اعداد الحروف بان يكون في احد اللفظين حرف زائد او اكثر اذا
اسقط حصل الجناس التام سمي الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الاخر وذلك
الاختلاف اما بحرف واحد في الاول فقط والتفات الساق بالساق الي ربك يومئذ المساق
بزيادة الميم او في الوسط نحو جدي جهدي بزيادة الهاء وقد يسمى ان المشدد في حكم المخفف
او في الاخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين فقوله من ايد فع
متعلق بيمدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش وعلى كونها للتبعيض فمفعول
من ربع محذوف من نشاهد اي نحو الكعبة المحذوفة يمدون سواعد من ايد عواص جمع عاصية
وعواصم خبره بالعطف وعواصم من عصمه حفظه وحماه تقديره يمدون بالسيوف خفا
الممدون ايديا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاعداء ان يمدون ... لحد
بالنقل فالحقيقة وربما سمي هذا القسم الذي ذكرت فيه الزيادة في الاخر مطرفا واما بالكثير
... واحد وهو ... فقوله ... وما يقرب هذا النوع الا فلا تكون الزيادة
في الاخير كقوله ... الخنساء ... والجوى ... الحركة الغليب بين الجوانح

الخ

بزيادة النون والجيم وربما سمي هذا النوع مذيلا وان اختلفا اي اللفظان المتجانسان
في انواعها اي انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد والا لبعد بينهما
التشابه ولم يبق التجانس كلفظي نصر ونكل ثم الحرفان اللذان وقع بينهما الاختلاف
ان كانا متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعا وهو ثلاثة اضرب لان الحرف الاجنبي اما
في الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس او في الوسط نحو وهم ينهون عنه
وينأون عنه او في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير والخيل تقارب الراء واللام
وكذا الهاء والهمزة وكذا النون والراء والا اي وان لم يكن الحرفان متقاربين سمي لاحقا
وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمزة الكسر واللمز الطعن وشاع استعمالهما
في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد او في الوسط
نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي عدم تقارب الفاء
والميم نظر فانهما شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث تدغم احدهما
في الآخر فالهاء والهمزة ليستا كذلك او في الآخر نحو واذا جاءهم امر من الامن وان
اختلفا اي لفظا المتجانسين في ترتيبها اي ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد
والهيئة لكن قدم في احد اللفظين بعض الحروف واخر في اللفظ الآخر سمي هذا
النوع تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل
لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب
بعض اذ لم يقع الانعكاس الا في بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما اي احد
اللفظين المتجانسين تجانس القلب في اول البيت واللفظ الآخر في آخره سمي تجنيس
القلب مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه

في كل حال واذا ولي احد المتجانسين اي تجانس كان سواء جناس القلب او غيره ولذا
ذكره باسم الظاهر المتجانس الآخر سمي الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو
وجئتك من سبأ بنبأ يقين هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الاخر ظاهرة مما سبق
ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع بين اللفظين الاشتقاق وهو توافق
الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو فأقم وجهك للدين القيم فانهما
مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اي اللفظين المشابهة وهي ما يشبه الاشتقاق
وليس باشتقاق ولفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اي اشتباه
اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد في يشبه
للفظين وهو لا يجوز الا بتاويل بعيد واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق
بل توافقهما شبيه بالاشتقاق بان يوجد في كل منهما جميع
ما يوجد في الآخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق نحو
قال اني لعملكم من القالين فالاول من القول والثاني من القلى وقد توهم بعضهم ان المراد
بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لانه يعتبر فيه الاتحاد في الحروف الاصول دون
الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض
أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ولا يخفى ان الارض والرضى ليس كذلك ومنها اي ومن اللفظي رد العجز
على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ
دون المعنى او المتجانسين اي المتشابهين في اللفظ الذين يجمعهما الاشتقاق او شبهه
في اول الفقرة وقد عرفت معناها واللفظ الآخر في آخرها اي آخر الفقرة فتكون
الاقسام اربعة نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه في المكرر ونحو سائل

الكبير يرجع وذو معه تابل في التجانس وقوله استغفروا ربكم انه كان غفارا اي

المحقر اسمعاما استغفار او نحو ومان ان العمل لكم من الغالبين والمحقر يشعر بالاستغفار

وهو في النظم ان يكون احدهما اي احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما

اشتقاقا او شبه اشتقاق في اخر البيت واللفظ الاخر في لفظ المصراع الاول

او حشوه او اخره او صدر المصراع الثاني فتجيء الاقسام ستة عشر قسما لان كل

من صور اربعة في اربعة والمذكور ههنا ثلاثة عشر مثالا واهمل ثلاثة كقوله سريع

الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع فيما يكون المكرر الاخر في صدر

المصراع الاول وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار فيما يكون

المكرر الاخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع بشميم عرار نجد فهي وردة ناعمة

صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا من ارض نجد ومنابته وقوله

ومن كان بالبيض الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما

اي مولعا فما زلت بالبيض القواضب اي السيوف القواطع مغرما فيما يكون المكرر

الاخر في اخر المصراع الاول وقال لي ان اسم معرب شاعر وهو خبر كان واسمها ضمير يعود

الى الاملاء المدلول عليه في البيت السابق وهو اسلم كتب القاري التي لو جرى تداوله اهلها

فاكان وحشا مغيلا فليلة لمعته مذكرة لعهد الغفلة من اخلاقه التعريج اي الوقوف الساعة

او شفعة معقبة اي الاتعريج قليلا في ساعة لما انا بايع في فليهما مرجوع جاعل نافع والضمير

للساعة والمعنى فليلة والتعريج في الساعة تنفعني ويشفي غليل وجدي وهذا فيما

يكون المكرر الاخر في صدر المصراع الثاني وقوله دعاني اي الى فراق الاخوان من ملا

سعاما اي دعة وقلة عمل من اهل النسوة فبالكما دعاني من البرغا في فهذا فيما يكون

المجانس

المجانس الاخر في صدر المصراع الاول وقوله واذا البلابل جمع بلبل وهو كطائر معروف

افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل جمع بلبلة بالضم وهو

ابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون المجانس الاخر في حشو المصراع الاول في عشر اقسام

الاول انه صدر هو قوله وقال وقوله فمشغوف بايات المثاني اي القرآن ومفتون برنات

المثالث اي نغمات اوتار المزامير التي ضم طاق منها الى طاق وهذا فيما يكون المجانس الاخر في اخر

المصراع الاول وقوله املتهم ثم تاملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح اي فوز ونجاة وهذا فيما

يكون المجانس الاخر في صدر المصراع الثاني وقوله ضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع

عليها ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا اي مثلا ونظيرا في صدر المصراع وهذا فيما يكون

الملحق الاخر بالمتجانسين اشتقاقا في حشو المصراع الثاني وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء

سواه بخزان اي اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود ضرره عليه فلا يحفظه على غيره مما لا ضرر له

فيه وهذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا في حشو المصراع الاول وقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب

من الماء يهجر للافراط في الخصر اي البرودة يعني ان بعدي عنكم لكثرة انعامكم علي وقد توهم بعضهم ان هذا

المثال مما نحن فيه كان العذب في حشو المصراع الاول كما في البيت الذي قبله وقد [illegible] التحقيق

وان البيت [illegible] مما الجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت مما الجمعهما شبه الاشتقاق [illegible]

[illegible] الا هذا المثال واهمل الثلاثة الباقية وقد اورد في هذا الشرح وقوله فدع الوعيد فما

وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير وهذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا في موضع في اخر المصراع

الاول وقوله وقد كانت البيض القواضب في الوغى اي السيوف القواطع في الحرب بواتر اي قواطع

فهي الان من بعد اهلها بواتر وهذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا في صدر المصراع الثاني ومنه اي من اللفظي السجع

قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الاخر وهو معنى قول السكاكي هو في النثر كالقافية في الشعر

في الشركا انها مستحسنة في الشعر بعيرا على منهم وكلام السكاكي وهو قوله ولا تنافي السجع على التغيير

المذكور بمعنى الفواصل تواطؤا الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى كلام السكاكي هو نفس اللفظ المتواطئ

الذكر في اواخر الفقر ولذا ذكره السكاكي بلفظ الجمع وقال الفواصل اشتركا متواطئة في الشعر وقال ماله الفقر

لعظمة في اواخر اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها وغير ذلك مما يفصل المذاهب ولبيت عبارة تقرا

الكلمتين من اواخر الابيات والحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق على

نفس تواطئهما وهو مع المعنيين واحد وهو اي السجع ثلاثة اضرب مطرف ان اختلفتا اي الفاصلتان في

الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اي وان لم

يختلفا في الوزن فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره اي الكل او الاكثر في احدى القرينتين

مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن والتقفية اي التوافق على الحرف الاخير فترصيع نحو فهو

يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما

يقابله من القرينة الاولى واما لفظ فهو فلا يقابله شيء من الثانية ولو قلنا بدل الاسماع

الآذان كان مثالا لما يكون اكثر الثانية موافقا لما يقابله ولا يختص الا وان لم يكن جميع ما في

القرينة الاولى ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة واكواب

موضوعة لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات

عرفا فالعاصفات عصفا وقد تختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك

الحاسد والشامت قيل احسن السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل

ممدود ثم ما بعد ان لا تتساوى قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل

صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه والتطلية ولا يحسن ان يؤتى

قرينة اذا يؤتى بعد قرينة بقرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا لانه السجع قد استوفى امده

ع

في الاول بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى

غاية فيعثر دونها وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل

الم يجعل كيدهم في تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اي اواخر فواصل القرائن اذ لا

يتم التواطؤ والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف والسكون كقولهم ما ابعد ما فات وما

اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور

قيل ولا يقال في القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما له اذ السجع في الاصل هدير الحمام ونحوه

وقيل لعدم الاذن الشرعي فيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على الاذن الشرعي وانما الكلام في

اسماء الله تعالى بل يقال فواصل وقيل السجع في الفقرات اعني الكلمة الاخيرة من الفقرة مطلقا وقيل

السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدي واثرت اي صارت ذات ثروة به

يدي وفاض به ثمدي وهو بالكسر الماء القليل والمراد به ما هنا المال واورى اي صار ذا وري به

زندي واما اورى بضم الهمزة على انه متكلم المضارع من اوريت الزند اخرجت ناره فتصحيف ومع

ذلك يأباه الطبع ومن السجع على هذا القول اي القول بعدم اختصاصه بالنثر ما

يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اي السجعة التي في

الشطر الآخر فقوله سجعة في موضع المصدر اي مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليس بسجعة

او هو مجاز تسمية للكل باسم جزئه كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب

اي راغب فيما يقرب من ثوابه مرتقب اي منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول سجعة

مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على الباء ومنه اي ومن اللفظي الموازنة وهي تساوي

الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق

مصفوفة وزرابي مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .. كتبه [illegible]

اذ الاول مفعول اتفاقا والثانية على الثاني ولا عبرة بما في الثالث في القافية على ما [illegible]

وكلامه صريح في ان التقفية انه يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون

نحو علو سرور جم عند الكتاب من نحو عند من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع مباينة

ومن علم رأي ابن الاثير فلا يشترط في السجع التساوي في الوزن والتقفية ويشترط في الموازنة

التساوي في الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب من الموازنة دون السجع ونحو اضحى

من الموازنة واذا تساوى الفاظ الفقرتين في الوزن دون التقفية فان كان ما في احدى

القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن [illegible]

في التقفية [illegible] هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهو لا يختص بالنثر كما توهمه

البعض من كلامه من قوله تساوي الفاظ الفقرتين لا بالنظم على ما ذهب اليه البعض نحو

في التنزيل [illegible] نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط

المستقيم ومثاله من الشعر [illegible] جمع فقرة ومن النثر فقرة الوحشية الا ان كلامنا

انه من الكلام [illegible] التقفية [illegible] ما يقابله من الاخرى [illegible] وآتيناهما وهديناهما

وكذلك [illegible] الجميع نحو قول ابي تمام فاحجم لما لم يجد فيه مطمعا واقدم لما لم يجد عنه

مهربا وقد كثر ذلك في شعر العرب [illegible] من شعراء العجم على

المماثلة [illegible] وذلك ومنها من البديع القلب وهو ان يكون الكلام

بحيث اذا [illegible] وبدأت بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو [illegible] الكلام

ويجري في النظم والنثر كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم في مجموع

البيت وقد يكون ذلك في المصراع كقوله ارانا الاله هلالا انارا وفي النثر كل في

فلك وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك في [illegible]

الطب

النفب بهذا المعنى لتخيير النفب كالحرباء [illegible] ما يجب ان يكون غير [illegible]

التي ذكر بخلاف ما هو يجب تقديم [illegible] جميعا لانه مما هنا ومنه اي من اللفظي

التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت على قافيتين يصح

المعنى على الوقف على كل منهما اي من القافيتين فان قيل كان عليه

ان يقول يصح الوزن والمعنى على الوقف على كل منهما لان التشريع هو ان يبني

الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد وعلى اي

وقعت كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هي آخر البيت فالبناء على قافيتين

لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما

والا لم تكن الثانية قافية كقوله يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى

وقرارة الاكدار دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا [illegible] من دار

فانها من الضرب الثامن من الكامل [illegible] ووقفت على الاكدار فهو من الضرب الثاني منه

والقافية عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل

الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من شرك والقافية

الثانية هي من حركة الدال من الاكدار الى الاخر وقد يكون البناء على الشعر [illegible]

وهو قليل متكلف ومنها لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد

[illegible] وهو ان يجيء قبل حرف الروي او ما في معناه في الفاصلة من الحرف الذي يتبع عليه [illegible]

مفهوم [illegible] مثل [illegible] ان يجمع بين [illegible]

يجمع من فوق الجبل او من رميت على البعير اذا شددت عليه الحبل ومنه الحبل الذي يجمع به الأحمال
او من الري لان الحبل تنوع عنه فيتقطع كما ان الا [illegible] ينقطع الشراب او ما في معناه
اي قبل الجزم الذي في معنى الرد ومنه الباطلة يعني الجزء الذي وقع في مواطن العجز موقع
[illegible] الذي في هذا من الاتيان وما على الذي ومن قوله فالبيت بلا نزع في البيع يعني [illegible] قوله
[illegible] لو جعل الفتوى او [illegible] الجماعات يمتنع الاتيان بذلك الشرح ويتم [illegible]
[illegible] من زعم انه كان ينبغي ان يقول فالبيت بلا نزع في البيع او [illegible] قوله
قبل [illegible] او ما في معناه [illegible] معنى هذا الكلام [illegible] لا يجوز [illegible] بقوله
في قبل كذا فالبيت بلا نزع في البيع [illegible] يكون ذلك في بيت او اكثر [illegible] او اكثر وان
[illegible] هذا البيت كله [illegible] في قبل [illegible] او ما في معناه فالبيت بلا نزع في البيع
كقوله [illegible] حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
[illegible] قبل اللام [illegible] وهو ليس بلا نزع في البيع وقوله قبل [illegible] او ما
في معناه اشارة الى انه [illegible] نحو ما انا [illegible] فلا تعجز واما السابق
فلا تعجز [illegible] او ما في معناه [illegible] وهو ليس
بلا نزع [illegible] فلا تعجز ولا تعجز وقوله [illegible]
[illegible] اذ تقطع [illegible]
[illegible] ولا [illegible] اذا [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] من [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] ان [illegible]
[illegible] يعني [illegible] كل [illegible]

الذي

للاثر [illegible] بالاجماع [illegible] الكلام [illegible] وغيره قبله
بلام [illegible] مفتوحة وهو ليس بلا نزع في البيع [illegible] نحو [illegible]
[illegible] وانشقت [illegible] فواصل النثر وفي الكلام في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية
[illegible] الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اي الا ان تكون المعاني تابعة للالفاظ
[illegible] بالالفاظ [illegible] المعنى [illegible]
[illegible] المحسنات اللفظية [illegible] الكلام [illegible]
المعنى [illegible] الدلالات [illegible] المعاني [illegible]
[illegible] الالفاظ على [illegible] لا [illegible]
[illegible] البلاغة والبراعة [illegible] الكلام [illegible]
في [illegible] الانشاء [illegible] ابن [illegible]
[illegible] على حسب [illegible] الالفاظ [illegible]
كتاب [illegible] في [illegible] بين [illegible]
كله [illegible] كما [illegible]
[illegible] المعاني [illegible] الاصل

[illegible] خاتمة للفن الثالث في السرقات الشعرية وما يتصل بها
مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل [illegible] في الابتداء [illegible]
[illegible] وانما [illegible] من الفن الثالث [illegible] خاتمة
الكتاب [illegible] الثلاثة [illegible]
[illegible] اللفظية [illegible] تعالى [illegible]

البديع انما انه وبقيت اشياء يذكرها في علم البديع بعض المصنفين منها احسن ما
ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة في ذكره
لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثالث ما لا باس بذكره لاشتماله على فائدة مع
عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين
على الغرض ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن
الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو والبهاء
ذلك مما يؤدي هذا المعنى لتقرره اي لتقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات
يشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين في وجه الدلالة
اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على
الصفة لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص تلك الهيئات بمن ثبتت تلك الصفة
له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اي السائلين جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس
عند ذلك مع سعة ذات اليد اي المال واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف
الاسخياء. فان اشترك الناس في معرفته اي معرفة وجه الدلالة لاستقراره فيهما
اي في العقول والعادات فهو كالاول اي
فالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق في الغرض العام في انه لا يعد
سرقة ولا اخذا وان لا يكن اي وان لم يشترك الناس في معرفته جاز ان يدعى فيه اي في هذا
النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان
احدهما اكمل من الاخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه وهو اي ما لا يشترك
الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاصي في نفسه غريب

لا ينال الا بفكر والثاني اي عامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر
في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما الى قريب مبتذل وبعيد غريب العامي وابقاه على ابتذاله
والمتصرف فيه بما يخرجه الى الغرابة فالاخذ والسرقة اي ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر
وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما مع اللفظ كله او بعضه
او وحده فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي لكيفية الترتيب
والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا
كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك اي لم تعطه
النصفة ولم توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل اي ان كان عاقلا له
اي كان يعقل ويركب حد السيف اي يتحمل الشدة ويركب ما تاثير حد السيف وقطعه
من ان تضيمه اي بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة السيف اي عن ركوب السيف والتحمل
مزحل اي مبعد فقد حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشده هاذين
البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل
معن بن اوس المزني فانشد قصيدته التي اولها: لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو المنية
اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال الم
تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق
بشعره وفي معناه اي في معنى ما لم يغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما
يرادفها يعني انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال في قول الحطيئة دع المكارم
لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي دع المفاخر لا تذهب لمطلبها
واجلس فانك انت الاكل اللابس وكما قال امرؤ القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم

يقولون للتمثيل اما ان نقل ما ورد كم من جهة ابنيه الا انه اخلاع ... فتحمل - د

وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اي نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله - د

سمي هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله - د

فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح

او زيادة معنى فممدوح اي فالثاني مقبول كقول بشار من راقب الناس لم يظفر

بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اي الشجاع القتال الحريص على القتل وقول

سلم بعده من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور

اي الشديد الجرأة فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثاني دونه اي دون الاول

في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الاول فهو اي الثاني مذموم كقول ابي تمام في مرثية

محمد بن حميد هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب

اعدى الزمان سخاؤه فسخا به اي تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاؤه الى الزمان فسخا به

واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذي استفاده منه لبخل به على الدنيا واستبقاه

لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال ابن فورجة هذا تأويل فاسد لان سخاءه بغير موجود لا

يوصف بالعدوى وانما المراد سخا به علي وكان بخيلا به علي فلما اعداه سخاؤه اسعدني

بضمي اليه وهدايتي له ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع

الثاني لابي تمام على كل من تفسيري ابن جني وابن فورجة اذ لا يشترط في هذا النوع من الاخذ

عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه البعض والا لم يكن ماخوذا منه على تاويل ابن جني

ايضا لان ابا تمام علق البخل بمثل المرثي وابو الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن

مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع يقع

موقع

موضع ما المعنى قبل المضي لانه في ذلك المراد والمعنى يكون به الزمان بخيلا اي قد كان

ينبغي ان يكون بخيلا لكن منعه الممدوح بانه سبب لاطلاع الفاتح ... على اخذ ماخوذ

وذلك لا يغير ... او ... ما ... عليه

... اي تمام اجود ... على ... هذا ... وان كان الثاني

مثله اي مثل الاول فابعد اي فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام لو حار

اي تحير المرتاد ... من زيادة المنية اي الطالب الذي يطلب المنية على

ذلك الطالب بانية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابي الطيب لولا مفارقة

الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا الضمير في لها للمنية وهو حال

من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروي يد المنايا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنية

والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الارواح وان اخذ المعنى وحده سمي هذا الاخذ

الماما واصله من الم اذا قصد واصله من الالمام بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة

ونحوها فكانه كشط عن المعنى جلدا والبسه جلدا اخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة

اللباس وهو ثلاثة اقسام كذلك اي مثل ما يسمى اغارة ومسخا لان الثاني اما

ابلغ من الاول او دونه او مثله اولها اي اول الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ

من الاول كقول ابي تمام هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث فللريث في بعض المواضع انفع

اي الجملة الشرطية اعني قوله ان يعجل فخير وان يرث فللريث في بعض المواضع

انفع والاحسان ... وقول ابي الطيب ... والشرطية

... وهذا النوع ... ابي الطيب ... ما لم ... خيال

وبعض ... هذا النوع من ... الطيب ... ان ... د

الافهام المرضية من ابيه الاغراب وقول ابي الطيب وما ابرحته ينبثه لا تتاخر عنها ابدا

عن اسرع السحب في المنحى المنهمر المحتفل اسحاب اذن الا ماء فيه واما يكون جهاما فيكره بهذا الحيل

انشى مكن الحال العقلا ... ابي الطيب زيادة بيان لا تستمد الي علي ضرب المثل بالسحاب

ولدانيها الى ان لا افتنان وهذا ان يكون الثاني دون الاول كقول البحتري واذا اتاك الدهر

في الزمان المجلس كلاهما المصون المتفجات الا حيث لمثاني عقبه ان يسعد الفاطع

وقول ابي الطيب ... السمح في المنهي من بعث علي رقه ميم في الطغر حتى اطلالة

جمع خير بالنعم والكثير وهو احسان يعني ان التشبيه عند النطق في المطاء والشعراء

تشابه السمع عند الطعن وكان السمح جعلت السنة رماحهم حيث البحتري ابلغ لما في الطعن

لان والمعقول والاستعارة التخييلية فان التلاعب والمصالة للكلام بمنزلة الفكل

للمنية والنزم من ذلك تشبيه كلا بدنا لسيف وهو استعارة بالكناية وان كان الثاني

لا افتنان وهذا ان يكون الثاني مثل الاول كقول الاعرابي ان زياده قوم يالاشرا العشيرة

قالوا ... ان اخي ... ذو ... ان ... بعلاو ... قبلا ... والبلاد ... الزمان الاعمى

وقول اشجع ولبس الى المحدوح يعني جعفر بن يحيى بانا وسع الخير بملوك في الغنى

ولا يمد وجه ان احسانه اوسع قال البيتان متماثلان هذا ولا يحسن جعفر وجه اوسع

واما غير الظاهر منه ان يتشابه المعنيان اي معنى البيت الاول ومعنى البيت الثاني

كقول جرير فلا يمنعك من ارب لحاهم سواء ذو العمامة والخمار يعني ان الرجال منهم والنساء سواء

ذو العمامة والخمار يعني ان الرجال منهم والنساء سواء في الضعف وقول ابي الطيب

ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب واعلم انه يجوز في تشابه المعنيين اختلاف

البيتين نسيبا ومديحا وهجاء وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد

الى

الى المعنى المختلس لينقله الى اغراضه ... يغيره عن لفظه وصورته وعن نحوه وما يتبعه ولا

من الثاني مغفولة ومنه اي من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل اخر كقول البحتري سلبوا

وأشرقت الدماء عليهم محمرة فكأنهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة

ثياب لهم وقول ابي الطيب يبس النجيع عليه وهو مجرد من غمده فكأنما هو مغمد

لان الدم اليابس بمنزلة غمد فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اي من غير الظاهر

ان يكون معنى الثاني اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس

كلهم غضابا لانهم يقومون مقام الكل وقول ابي نواس وليس من الله بمستنكر ان يجمع

العالم في واحد فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير ومنه اي من غير

الظاهر القلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص اجد

الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي الطيب أأحبه واحب فيه

ملامة ان الملامة فيه من اعدائه ...

وانه يجوز علي تقدير ... او الحال في المطابع ... كما هو راي البعض او علي حذف المبتدا

اي وانا احب ويجوز ان تكون الواو للعطف ... والانكار راجع الى الجمع بين الامرين

محبته ومحبة الملامة فيه ان الملامة فيه من اعدائه وما يصدر من عدو الحبيب يكون مبغوضا

هذا نقيض معنى بيت ابي الشيص لكن كل منهما باعتبار اخر ... الاحسن في هذا النوع ان

يبين السبب ومنه اي من غير الظاهر ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه

كقول الافوه وترى الطير على آثارنا رأي عين ثقة ان ستمار يعني ان الطير تتبعنا ثقة بانا نظفر ونقتل

ما يتضمنه قوله على آثارنا ... ستطعم من لحوم من نقتلهم

وقول ابي تمام وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل

بعضه كثيرة الرماة نبل من نبل اذا رمى نقيض عليهم اذا اتاهم اثر عيناه العجم مع الرايات
اذا الاعلام ونوقنا بانها ستقع بعموم القتل حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل قبل انا
تمام لم يلتبس ، ومعنى قوله الاجزاء ان عين الراية تمل فوق الطير والجيش بحيث ترى على انا الاقبال
ومن الحاليد كونه شجاعتهم وقطعهم لا لجاع وانية ، ومعنى قوله تغذان شتعلم ان النزال علو ثقة
قد الطير بالنصر لا عنقا دهما جراه وهذا ايضا مما يذكرها المعلقون وقيل ان قوله ابتلاع الخلف
والمل بمعنى قوله راى عين بانها انما تكون من الجيش وفرع الظل على الرايات مشرع بزنها
دعن الجيش ومع ذلك اذ فرفع ظل الطير على الرايات وهو من الشمس بحيث لا يرى الاعلام
والرمية ان قوله حتى كانها من الجيش العام بمعنى قوله راى عين قبلها انما نكره من الحس
وان كان قريبا منه محلها جمع لم يسعر من القراب لاخر زاد ابو تمام عليه ان على الذهب
ومحنة المعنى الماخوذ من الاجر كانه تساير الطير على وسمة اثارهم بمنزلة الالة
وانها لم تقاتل وبقوله في الرماة نواهل وبانها تمامع الرايات حتى كانها من الجيش وبها
وانها باقامتها على الرايات حتى كانها من الجيش يتم حسن الاول يعني قوله الا انها لم تقاتل
ولانه لا يصير لا يستتر الحامي من قوله الا انها لم تقاتل الا الحسن الذي بعد ان يجعل
والطير مقيمة مع الرايات معروفة في اعداد الجيش حتى يتوهم ايضا انها من المقاتلة
وهذا هو المقصود من الايضاح وقيل معنى قوله وتحت الرمز من الزيادات الثلاث
بيتهم حسن معنى البيت الاول اعني تساير الطير على آثارهم وبعلاقتها ذي الامر
المتراجعين من باب الايضاح واكثر هذه الانواع المذكورة لغير الظلم ونحوها
مقبولة بعد سنا من نوع تصرف ومنها اي ومن الانواع ما يخرجه حسن التصرف
من قبيل الاتباع اي غير الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذ

من الاول الا بعد مزيد تامل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد عن الاتباع وانما بنزاع
هذا الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثاني منه وكونه مقبولا
او مردودا او تسمية كل بالاسامي المذكورة كله انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول
بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا
فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى او في المعنى وحده من نسبة
توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه
انشد لنفسه مفيد وقلان اذا قال ... فقيل له اين يذهب بك هذا
للحطيئة فقال الان علمت اني شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم
يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم بذلك فضيلة
الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب ونسبة النقص الى الغير ومما يتصل بهذا اي
بالقول في السرقات القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم
اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك لان في كل منها اخذ شيء من الاخر فالاقتباس
هو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه اي لا على
طريقة ان ذلك الشيء من القرآن او الحديث يعني على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه
كما يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبي عليه السلام كذا ونحو ذلك
فانه لا يكون اقتباسا ومثل للاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القرآن او الحديث
وكل منهما اما في النثر او في النظم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب
حتى انشد فاغرب والثاني مثل قول الاخر ان كنت ازمعت اي عزمت على هجرنا من غير
ما جرم فصبر جميل ؛ وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث

فلنا شاهت الوجوه أي قبحت وهو لفظ الحديث على ما روي أنه لما اشتد الحرب يوم
حنين أخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من الحصى فرمى به وجوه المشركين فقال
شاهت الوجوه وقبح على البناء للمفعول أي لعن الله أي أبعد عن الخير اللكع أي
اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قوله أي ابن عباد قال أي المحبوب لي أي رقيبي سيء الخلق فداره
والمداراة وهي الملاطفة والمجاملة وضمير المجعول للرقيب قلت دعني وجهك
الجنة حفت بالمكاره اقتباس من قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت
النار بالشهوات أي أحيطت أي أعني لأن لها أي الجنة وجهك مكاره أي رقيب
كما أن لأبواب الجنة مكاره التكليف وهو أي الاقتباس ضربان أحدهما ما لم ينقل فيه
فيه المقتبس عن معناه الأصلي كما تقدم وثانيهما خلافه والثاني خلافه أي ما نقل فيه
فيه المقتبس عن معناه الأصلي كقوله لئن أخطأت في مدحك ما أخطأت في منعي لقد
أنزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا إني أسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع لكن معناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله الشاعر إلى جناب
لا خير فيه ولا نفع ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن أو غيره كقوله قد كان ما
وقع ما خفت أن يكونا إنا إلى الله راجعونا وفي القرآن إنا لله وإنا إليه راجعون
وأما التضمين فهو أن يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان أو ما فوقه أو مصراعا أو ما دونه
مع التنبيه عليه أي على أنه من شعر الغير إن لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وبهذا يتميز عن الأخذ
والسرقة كقوله أي قول الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه أبو زيد للبيع على أني سأنشد
عند بيعي أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد
ثغر اللام في ليوم للتوقيت والكريهة من أسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين

بالشهوات

6

سدها بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان أي أضاعوني وقت الحرب
وزمن سد الثغر ولم يراعوا حقي أحوج ما كانوا إلي وأي منزلة كاملة من الفتيان أضاعوا
وفيه تنديم وتخطئة لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر
قد قلت لما أطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة آس
أعذاره الساري العجول ترفقا ما في وقوفك ساعة من باس
المصراع الأخير لأبي تمام وأحسنه أي أحسن التضمين ما زاد على الأصل أي شعر الشاعر
الأول بنكتة لا توجد فيه كالتورية أي الإيهام والتشبيه في قوله إذا الوهم أبدى
لي لماها أي سمرة شفتيها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني
والإذكار من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق انتصب مجر على أنه مفعول ثان
ليذكرني وفاعله ضمير يعود على الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق مطلع
وما بعده للمتنبي وأراد بالعذيب وبارق موضعين ماء وإلى أنها غاية المخصر وأوما بين
منفعل للتذكر وهو من قبله والمعنى أنهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل فالشاعر أراد بالثغر
تمثيل العذيب بغير العذيب والبارق بالبرق وما بينهما
ريقها وهذا التورية وشبه تبختر قدها بتمايل الرماح وتتابع دموعه بجريان الخيل
السوابق والإيداع في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام
كقول الشاعر في يهودي به داء التعلب أقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وأنكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه والبيت لسحيم بن وثيل وهو أنا ابن جلا
على طريق التكلم فغيره إلى طريق الغيبة ليدخل في المقصود وربما سمي تضمين البيت فما

زاد على الاصل باستعانة وتحسين الفواصل بادونه ابداعا كانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر
الغير وقد يكون ... من شعر الغير وأما العقد فهو ان ينظم نثر قرآنا
كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني ان كان النثر قرآنا
او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا واشير الى انه من القرآن او الحديث
وان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد كيفما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس
كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر الجملة قال ان قلنا قد عقد قول علي رضي
الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة وأما الحل فهو ان ينثر نظم
نثر وانما كان مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع
مستقرا في محله غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت
نخلات نياته ... يقتاده ...
قبلت ... وتوهمات ... ويصدق توهمه الذي يعتاده حل قول
ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
... وأما التلميح بتقديم اللام على
الميم ... فهو ان يشار الى قصة او شعر من غير ذكره ...
... وأما التمليح بتقديم الميم على اللام
بمعنى الاتيان بالشيء المليح ...
... او مثل سائر
... من ... والتلميح ...
والمثل السائر ...

افتتاح

افتتاح ... التلميح ...
... كلام ...
بالاحبة ... وجه ...
... واستغرب ...
... عليه ...
... على ...
الشمس ...
... الكلام للابتداء ...
... قال ...
... والنار ...
... فهو ...
... عليه ...
... المتنبي ...
... كالشعر ...
بالنار ...
كلب ...
... المتكلم ...
او ...
... في ثلاثة مواضع من كلامه ...

أعني لفظا بأن يكون في غاية البعد عن التنافر والثقل، فأحسن بأن يكون في غاية
البعد من التعقيد والتقديم والتأخير الملبس وأن تكون الألفاظ متقاربة في الجزالة
والرقة والسلاسة وتكون الألفاظ مناسبة للمعاني [illegible] يتحاشى
اللفظ الذي فيه المعنى السخيف إذ لو لم يكن كذلك لفات [illegible] وتأمل
وأحسن معنى بأن يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ونحو ذلك العرف ونحوه [illegible]
أحسن هذه الابتداءات لأنه أول ما يقرع السمع فإن كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى أقبل
السامع على الكلام فوعى جميعه وإلا أعرض عنه وإن كان الباقي في غاية الحسن
فالابتداء الحسن في تذكار الأحبة والمنازل كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل. والسقط منقطع الرمل مستدقه واللوى رمل
معوج يلتوي والدخول وحومل موضعان، والمعنى بين أجزاء الدخول وحومل [illegible]
الدار [illegible] عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الأيام خلع عليه أي نزع
ثوبه وطرحه عليه وينبغي أن يجتنب في المديح ما يتطير به كقوله من عوذ
أحبابك بالفراق [illegible] مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير أنشدها للداعي العلوي
فقال له الداعي من عوذ أحبابك يا أعمى ولك المثل السوء وأحسنه أي أحسن
الابتداء ما ناسب المقصود بأن يشتمل على إشارة إلى ما سيق الكلام لأجله
ويسمى كون الكلام مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من برع الرجل إذا فاق
أصحابه في العلم أو غيره كقوله في التهنئة بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا
وكوكب المجد في أفق العلا صعدا مطلع قصيدة لأبي محمد الخازن يهنئ الصاحب بولد
له، وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي

أي أخذي الشديد وفتكي أي قتلي فجأة مطلع قصيدة لأبي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة، وثانيها
أي ثاني المواضع التي ينبغي للمتكلم أن يتأنق فيها التخلص أي الخروج مما شبب الكلام به
أي ابتدئ وافتتح قال [illegible] معنى التشبيب ذكر أيام الشباب واللهو والغزل
وذلك يكون في ابتداء قصائد المديح فسمي ابتداء كل أمر تشبيبا وإن لم يكن في ذكر الشباب من
نسيب أي وصف للجمال أو غيره كالأدب والافتخار والشكاية وغير ذلك إلى المقصود مع
رعاية الملاءمة بينهما أي بين ما شبب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب
وأراد بقوله التخلص معناه اللغوي وإلا فالتخلص في العرف هو الانتقال مما افتتح
به الكلام إلى المقصود مع رعاية المناسبة وإنما ينبغي أن يتأنق في التخلص لأن السامع
منتظر للتغيير [illegible] إلى المقصود كيف يكون فإذا جاء حسنا متلائم
الطرفين حرك من نشاطه وأعان على إصغاء ما بعده وإلا فبالعكس، فالتخلص الحسن
كقوله يقول في قومس قومس اسم موضع قومي وقد أخذت منا السرى أي أثر فينا السير
بالليل ونقص من قوانا وخطا المهرية عطف على السرى لا على المجرور في منا كما سبق إلى
بعض الأوهام، والمهرية جمع فهو معطوف [illegible] المنسوبة إلى مهرة بن حيدان
أبي قبيلة، القود أي الطويلة الظهور والأعناق جمع أقود أي أثرت فينا مزاولة السرى
ومسايرة المطايا بالخطا ومفعول يقول هو قوله أمطلع الشمس تبغي أن تؤم
أي تقصد بنا فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود. وأحسن
التخلص ما وقع في بيت واحد كقول أبي الطيب نودعهم والبين فينا كأنه
قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق، وقد ينتقل منه أي مما شبب به الكلام إلى ما لا يلائمه
ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب وهو في اللغة الاقتطاع والارتجال وهو

ان الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين الذين
ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد فانه ادرك الاسلام فمخضرمين نعت من نعت الجماد
ومنه المخضرم الذي ادرك الجاهلية والاسلام كانه قطع نصفه حيث كان في الجاهلية كقوله
لو رأى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال من الابرار
ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلائمه فقال كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا
من ابي سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين لا ينافي ان يسلكه
الاسلاميون ويتبعونهم في ذلك فان ابا تمام من الشعراء العباسية
في الدولة وهذا المعنى وغيره من قبل بعضهم حتى اعترض على المص ان ابا تمام
لم يدرك الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين ومنه اي من الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه
مشوب بشيء من المناسبة كقولك بعد حمد الله اما بعد فانه كذا وكذا فهو اقتضاب في جهة
الانتقال من الحمد والثناء الى كلام اخر غير ملائم له لكنه يشبه التخلص حيث لم يوت
بالكلام الاخر فجاة وغير فصل الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من الربط
على معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء فانه كذا وكذا وقيل هو اي قوله بعد
حمد الله فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان
ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله تعالى
وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله بقوله
اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب الذي يفصل بين الحق
والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب الذي يتبينه من يخاطب
به اي يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله تعالى عطف على قوله

كقوله

كقوله بعد حمد الله يعني من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تعالى
بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع ارتباط لان الواو للحال و
هذا خبر مبتدا محذوف اي الامر هذا والحال كذا او مبتدا محذوف الخبر اي هذا كما ذكر وقد
يكون الخبر مذكورا مثل قوله تعالى هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلام واراد ان يذكر بعد
ذلك الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب باثبات الخبر في قوله ذكر وهذا مشعر بانه جيء
في قوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب مبتدا محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظة هذا في هذا المقام من
الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من الكلام الى كلام اخر ومنه
اي من الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب هو مثال من الشاعر عند الانتقال من حديث الى اخر هذا باب
فانه نوع ارتباط حيث لم يبتد الحديث الاخر بغتة ومنها اي من المواضع التي ينبغي
للمتكلم ان يتانق فيها الانتهاء لانه اخر ما يعيه السامع ويرتسم في النفس فان كان حسنا
مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير والا كان على العكس حتى
ربما انساه المحاسن المورودة فيما سبق كقوله وانى جدير اذ بلغتك بالمنى وانت بما املت منك جدير فان تولني
منك الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور وهو اي حسن الانتهاء
ان يشعر بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوف الى ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله
وهذا دعاء للبرية شامل لانه بقاؤه سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذه
المواضع الثلاثة مما يبالغ المتاخرون في التانق فيها واما المتقدمون فقد قلت
عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها

الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا

اللهم صل على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

من البلاغة لما يتضمن من التعريض وانواع الاشارة وكونها من ادعيتهم وثنائهم ومن لطيف تحميداته

وغيرها في الجملة وقع موقعه واصاب محزه بحيث يغفل عن كنه وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله سبحانه

وتعالى في الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة هو لما كان هذا المعنى مما قد

يخفى على بعض الاذهان لما في بعض الفواتح والخواتم من ذلك من الحمد والادعاء والاحوال الكلام

والامثال ذلك اشار الى ازالة هذا الخفاء بقوله *من اراد ذلك فليتأمل مع التذكر لما تقدم* من الاصول

والفروع المذكورة في الفنون الثلاثة التي لا يمكن الاطلاع عليها على تفاصيلها وتفاصيلها الا بالتأمل

البصير فانه يظهر له ان كل ما في الكلام في الموضع من فصله بالنظر الى تفصيلاته من احواله واحوال

كلام الله تعالى المتشبه الى المعتز الذي يتضمنه مشتمل على الحمد الفاتحة وفيه على حسن الخاتمة

ختم الله لنا بالخير والحسنى ويسر لنا الفوز بالدرجات العلى بجاه سيدنا ومولانا محمد واله

ذوي الكرم صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه الى يوم الدين واخر دعوانا ان الحمد

لله رب العالمين

الحمد لله الذي يسر بتمام هذا الكتاب من الامام العلامة الهمام

مسعود بن عمر المدعو بسعد الدين التفتازاني رحمه الله كان ذكره الله تعالى

عند علماء بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والاصلين والمنطق

وغيرها شافعي المذهب فاتى الحج ولد سنة اثني عشرة وسبعمائة

واخذ عن القطب والعضد وتقدم في الشهرة واشتهر ذكره

وطار صيته وانتفع الناس بتصانيفه وله شرح العضد

وشرح التلخيص مطول ومختصر وشرح القسم الثالث من

المفتاح والتلويح على التنقيح في اصول الفقه وشرح

العقائد النسفية والمقاصد في علم الكلام وشرحها

وشرح الشمسية في المنطق للكاتبي وشرح

تصريف العزي والارشاد في النحو وحاشية

الكشاف لم تتم وكان في لسانه لكنة

وانتهت اليه معرفة العلوم بالمشرق

مات رحمه الله بسمرقند سنة اثنتين

وتسعين وسبعمائة من الهجرة

واستمر [illegible]

[illegible]

[illegible]